

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

معلمو القرآن الكريم ببلدتي النخلة والعقلة سنوات (1950-1980م) تاريخهم وآثارهم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف:

أ. د. محمد السعيد عقيب

إعداد الطلبة:

عبد القادر مسعي عون

عمر قـدوري

يعقوب حميداتو

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. علي غنابزينة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	رئيساً
أ.د. محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ.د. موسى بن موسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	ممتحناً

السنة الجامعية : 2023/2024

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

معلمو القرآن الكريم ببلدتي النخلة والعقلة سنوات (1950-1980م) تاريخهم وآثارهم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف:

أ. د. محمد السعيد عقيب

إعداد الطلبة:

عبد القادر مسعي عون

عمر قـدوري

يعقوب حميداتو

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. علي غنابزينة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	رئيساً
أ.د. محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ.د. موسى بن موسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	ممتحناً

السنة الجامعية : 2024/2023



﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[البقرة : الآية 32]

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

من وهبتني حياتها وعلمتني الصبر وأنارت دربي بدعائها، نور

حياتي، وقنديل أُملي، "أُمي الحبيبة"

وإلى روح أبي الطاهرة أسكنه الله فسيح جناته

وإلى من قاسمتني المتاعب وزرعت فيّ حب المثابرة

"زوجتي الغالية"

وإلى أبنائي الأعزاء ((عبد الرزاق ومحمد رسيم وريتال))

وإلى من شاطروني الدمعة والابتسامة إخوتي وأخواتي أطال الله في

عمرهم

وإلى كل الأصدقاء الذين رافقوني طيلة أيام الدراسة.

عبد القادر مسعي عون

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد والنجاح بفضل الله تعالى إلى ريحانة قلبي أمي
الحبيبة وإلى السند الأول والدي الحبيب حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي
والى الزوجة الكريمة وإلى أبنائي الأعزاء كل باسمه ((بيلسان و محمد
فخر الدين و ميسون وإسراء)) وإلى الإخوة و الأخوات
إلى كل العائلة الكريمة وإلى الأصدقاء و زملاء الدراسة وجميع من جمعني
بهم مقاعد الدراسة أخص بالذكر "رفقاء دربي"
وإلى كل من كان لهم أثر في حياتي.

عمر قدوري

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

- من جعل الله الجنة تحت أقدامها، والتي غمرتني بحبها وحنانها، إلى

منبع الحنان

" أمي الحبيبة "

- إلى روح أبي الطاهرة أسكنه الله فسيح جناته .

- إلى التي كانت سنداً قوياً لي واليد الخفية في هذا البحث "زوجتي

الغالية"

- إلى ابنتي الغالية " سارة "

- إلى من شاطروني الدمعة والابتسامة إخوتي "العبد وإسحاق"

- إلى أختي الوحيدة "سونيا وزوجها وأبنائهما" .

- إلى خالتي العزيزة " جميلة " .

- إلى كل الأصدقاء الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي.

- إلى كل من يثابر على البحث لنيل العلم .

يعقوب حميداتو

شكر و تقدير

الشكر والحمد لله عز وجل الذي منحنا قوة الإرادة والصبر لإتمام هذا العمل. والصلاة والسلام على

المبعوث رحمة للعالمين، عن النبي ﷺ قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

وبعد أن يسرنا الله سبحانه على إتمام هذا الموضوع فإننا مدينون بالفضل والعرفان والتقدير الوجداني

الصادق لكل من أعاننا فيه.

فنتقدم أولاً بالشكر إلى أستاذنا الفاضل المشرف ((الدكتور محمد السعيد عقيب)) لما بذله معنا من

جهد وعناية خاصة وفتح لنا أبواب بيته على مصراعيه وأفاض علينا من منهل علمه وعطائه الغزير، وكان

نعم العون ونعم المساعد، كما نشكر الأستاذ "محمد الصالح بن علي" والإمام "الجباري عجيبة" لم يد العون

لنا في انجازه .

وإلى كل من ساعدنا على إعداد هذا الموضوع من قريب أو بعيد.

و أخيراً نختم شكرنا بأشرف وأسمى الكلمات بقوله سبحانه وتعالى:

﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ صدق الله العظيم.

سورة آل عمران الآية 194.

قائمة المختصرات

مختصرات اللغة العربية	
المعنى	الرمز
دون صفحة	د ص
دون طبعة	د ط
جزء	ج
طبعة	ط
مخطوط	مخ
مجلد	مج
عدد	ع
سنتيمتر	سم
كيلو متر مربع	كلم ²

مقدمة

بدأ الاهتمام بالتعليم القرآني في مجتمع وادي سوف منذ دخول الإسلام إلى المنطقة، إذ كانت الرغبة شديدة في حفظ القرآن الكريم كبيرة في المجتمع السوفي لأن المكسب من كل هذا هو إرضاء الله والتقرب إليه بالآيات الكريمة. ويمكن تتبع سير العملية للتعليم القرآني تاريخياً منذ النصف الثاني من القرن العشرين إذ يساهم في بث الوعي في نفوس الناشئة مما دفع بعض الغيورين إلى التطوع لتعليم القرآن الكريم في المساجد وأثمر ذلك نباتاً حسناً، والذي تُوجَّ مؤخرًا بتأسيس مدارس حرة صار لها الأثر الفعال في تخريج الحفاظ بإتقان كبير ولا يوجد طفل في المجتمع قديماً يتخلف عن حفظ القرآن، لأن في تعلمه شرف كبير للعائلة التي يكون فيها " طالباً " أي حافظاً للقرآن ويحصل لهم الشرف في ليالي رمضان المبارك عندما يقدم ابنهم لصلاة التراويح .

مرت السنوات. وأنشئت الكتاتيب والمدارس القرآنية، وأعد للتدريس إلى أن أسست في وقتنا الحاضر معاهد متخصصة لإعداد معلمي القرآن الكريم، تختلف في رؤاها ومناهجها وبرامجها لكنها تتحد في هدفها تأهيل معلم القرآن الكريم وتأصيله علمياً وتربوياً، ليكون ضابطاً لتلاوة القرآن الكريم وأحكامه قادراً على العطاء التربوي، متمكناً من أداء رسالته مع مختلف الشرائح التي يدرسها.

ومن هنا رأينا أهمية التحدث عن أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدتي النخلة والعقلة .

ومن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع :

- يعود الفضل إلى المشرف الأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب في اقتراح هذا الموضوع أولاً .
- الرغبة في البحث ودراسة التاريخ المحلي الخاص ببلدتي النخلة والعقلة .
- إبراز دور معلمي القرآن الكريم بمنطقتي الدراسة ومدى اسهاماتهم العلمية والتعليمية.
- أهمية ومكانة التعليم القرآني لدى أهل المنطقة .
- محدودية الدراسة لهذا الموضوع وخاصة من طرف المختصين ونقص للمادة العلمية فيه، لذلك ارتأينا أن نسلط عليها الضوء لإثراء الرصيد التاريخ المحلي، وتسجيل شهادات تلاميذ ومعلمي المساجد العتيقة بمنطقتي الدراسة .
- سعيًا منا إلى إلقاء الضوء على أشهر معلمي القرآن الكريم في منطقتنا، فقد تناولنا هذا الموضوع لكي نستفيد ونفيد من يريد الاطلاع على مثل هذه المواضيع التي تهم كل محب لها .

وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي :

كيف كان التعليم القرآني ببلدتي النخلة والعقلة خلال الفترة مابين (1950-1980م) ومن هم أبرز معلمي القرآن الكريم لكلا البلديتين ؟

وتتفرع عن هذا الإشكال عدة تساؤلات نذكر منها :

- ماهي أهم طرق ووسائل التعليم القرآني ؟
- كيف كانت العلاقة بين التعليم القرآني والتعليم النظامي في تلك الحقبة ؟
- ماهي أهم المساجد العتيقة التي كان لها الدور الفعال في استقطاب الطلاب ؟

وأما عن حدود الدراسة في هذا الموضوع تتمثل في :

معلمو القرآن الكريم ببلدتي النخلة والعقلة في النصف الثاني من القرن 20م ، سنوات (1950-1980م) تاريخهم وآثارهم، وهذا الاختيار له ما يبرره بحكم أن منطقتي النخلة والعقلة حافظت على التعليم القرآني، وقد ساهم معلمو القرآن الكريم في تربية النشأ، وتوارث حفظ كتاب الله بين الأجيال .

وتهدف دراسة هذا الموضوع بالدرجة الأولى إلى:

تتبع مسار التعليم القرآني بمنطقتي النخلة والعقلة بصفة عامة حسب الأسئلة التي طرحناها سابقا وسنحاول الوصول إلى مجموعة من الأهداف من أبرزها :

- السعي إلى تغطية النقص الذي تشهده المكتبة المحلية والوطنية في مجال الكتابات المتخصصة حول التعليم القرآني ومعلمي القرآن الكريم .
- محاولة استنطاق بعض الشهادات الحية، حتى نستطيع الوقوف على الوقائع التاريخية،
- الوقوف على أعمال ومآثر معلمي القرآن الكريم بمنطقتي النخلة والعقلة ودورهم في التعليم القرآني والإصلاح الديني.

- وللإجابة على الاشكالية والتساؤلات المطروحة قسّمنا موضوعنا إلى :

مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول رئيسية تندرج ضمنها عدة عناصر، وتنتهي بخاتمة رصدنا فيها أهم نتائج موضوع البحث.

- مقدمة : طرحنا من خلالها إشكالية الموضوع وأبعاده والمنهج الذي اتبعناه والوسائل المساعدة في ذلك.

- فصل تمهيدي : تطرقنا فيه إلى لمحة تاريخية لمنطقتي النخلة والعقلة.

- الفصل الأول : والذي هو بعنوان: "الأوضاع العامة لمنطقتي الدراسة".

ويتكون هذا الفصل من ثلاثة عناصر رئيسية، العنصر الأول جاء بعنوان "الأوضاع الاجتماعية بمنطقتي الدراسة"، ووسم العنصر الثاني بـ: "الأوضاع الاقتصادية بمنطقتي الدراسة"، وأما العنصر الثالث فخصصناه لـ: "الأوضاع العلمية والثقافية بمنطقتي الدراسة".

- الفصل الثاني : كان بعنوان: "التعليم القرآني طرقه ووسائله".

ويتكون من ثلاث عناصر أساسية، العنصر الأول جاء بعنوان: "مناهج وطرق التعليم القرآني بمنطقتي الدراسة"، أما العنصر الثاني كان بعنوان: "العلاقة بين التعليم القرآني والتعليم النظامي"، وأما عن الثالث فتحدثنا فيه عن "المساجد العتيق بمنطقتي الدراسة".

- الفصل الثالث : كان بعنوان: "من أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدة النخلة"، وتطرقنا فيه إلى أبرز شيوخ التعليم القرآني ببلدة النخلة ونذكرهم على النحو التالي : الشيخ البشير غريبي، والشيخ الحسين حمادي، والشيخ عبد الكريم عسيلة، والشيخ عمر شويفات، والشيخ الطاهر حميداتو، والشيخ مسعود مسعي عون، والشيخ نصر سواكر بن عمارة . والشيخ أحمد سواكر المدعو (غومة)

- الفصل الرابع : كان بعنوان : "من أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدة العقلة"، وتطرقنا فيه إلى أبرز شيوخ التعليم القرآني ببلدة العقلة ونذكرهم على النحو التالي : الشيخ عبد الرحمان عسيلة، و الشيخ البخاري عوينات، والشيخ الطاهر مكّي، والشيخ أحمد بالقط، والشيخ أحمد قدوري،

- أما عن الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات لكل ما تناولناه في هذا الموضوع .

- كما تجدر الإشارة إلى أننا أرفقنا هذا الموضوع بملاحق رأيناها ضرورية ومهمة من شأنها أن تزيد الموضوع وضوحا .

- وأما عن طبيعة الموضوع جعلنا نتبع المنهج التاريخي، وذلك من خلال سرد الأحداث والمعطيات كما إستقيناها من مصادرها وتعمدنا الأسلوب الخبري والبساطة لتسهيل وصول الفكرة إلى كل القراء، سواء المتخصصين من طلبة التاريخ والسير، أو القراء العاديين الشغوفين بالمطالعة والتعرف على شخصيات المنطقة

ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في موضوع البحث :

رغم تعدد المصادر والمراجع، إلا أن في موضوعنا هذا يشهد افتقارنا بارزا للمصادر والمراجع فهي محدودة ونادرة جدا، منها ماهو منشور، ومن أبرزها :

- الشيخ الحسين حمادي ودوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1982م لـ :
مُجَّد العيد قدع .
- دراسات في تاريخ وادي سوف، لـ : أ/د مُجَّد السعيد عقيب .
- مجتمع وادي سوف (من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة) (1882-1954م)، أطروحة
مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، من إعداد الدكتور علي غنابزية.
- الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح لـ: مُجَّد الصالح بن علي.
- عميش مونوغرافيا لمنطقة جنوبي وادي سوف لـ: علي عبيد .
- التعليم القرآني بوادي سوف ودوره في تثبيت هوية المجتمع (1882-1962م) مذكرة ماستر من
إعداد الطالبة : هنية قطوطة .

وأما غير المنشور : كالروايات الشفوية والمقابلات الشخصية، إضافة إلى ذلك قمنا ببعض اللقاءات مع بعض تلاميذهم الذين تتلمذوا على أيديهم في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، باعتبارها المادة العلمية الأساسية في موضوعنا هذا .

ولقد واجهتنا مجموعة من التحديات والصعوبات ومن أبرزها :

- قلة المصادر والبحوث الأكاديمية المتخصصة في موضوع الدراسة .
- البحث عن الشخصيات المناسبة التي يمكن لها أن تثرى الموضوع .
- شساعة الموضوع مما أدى بنا إلى صعوبة الالمام به، بحيث وجدنا مجموعة كبيرة من معلمي القرآن الكريم، إلا أننا اكتفينا بأشهرهم .
- بما أننا تناولنا دراسة اعتمدت في أغلبها على المصادر الشفوية، الأمر الذي أدى إلى ظهور بعض الصعوبات خاصة في جانب تحري صدق المعلومات ونقلها على أتم وجه إلى الحقيقة واختلاف بعض الروايات، وكما لا يخفى علينا بأن مصادر المعلومات حول حياة شيوخ معلمي القرآن الكريم كانت محصورة في آفاق ضيقة جدا حيث اندثر معظمها بسبب وفاة الكثير منهم والنسيان للبعض الآخر لإعطاء المعلومات بشكلها الصحيح بعد كل هذا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور مُجَّد السعيد عقيب على رعايته لهذا الموضوع، كما لا يفوتنا الثناء على معلمي القرآن الكريم وتلاميذهم الذين لهم رصيد معرفي كبير زين موضوعنا هذا وجمّله، وكما نشكر كل من أمدنا بوثيقة أو معلومة أو كتاب .

وفي الأخير أملنا أننا قد فتحنا بابًا للبحث في مجال معلمي القرآن الكريم في بلدي النخلة والعقلة، فنعتبر عملنا هذا ليس سوى حبة رمل من كثران النخلة والعقلة وتاريخها العريق، ونرجو المزيد من الأعمال الأكاديمية في هذا المجال العلمي، وأن يكون هذا الموضوع نقطة البداية لدراسات قادمة حول هذا الموضوع، وإن وفقنا فذلك فضل من الله تعالى، وإن وُجد خلل فنسأله الغفران، وهو ولي ذلك والقادر عليه وهو الهادي إلى سوى السبيل.

الفصل التمهيدي :

لمحة تاريخية لمنطقتي الدراسة

أولا :نبذة عن منطقة النخلة

الموقع والحدود

أصل التسمية

ثانيا : نبذة عن منطقة العقلة

الموقع والحدود

أصل التسمية

ثالثا : مظاهر السطح والمناح

أولا : نبذة عن منطقة النخلة

1- الموقع والحدود :

تقع بلدية النخلة في الجنوب الشرقي لمدينة الوادي، حيث تبعد عنها بحوالي 17 كلم¹، تحدها بلدية الطريفايوي² وبلدية البيضاء³ شمالا، أما جنوبا فتحدها بلدية العقلة، ومن الشرق دوار الماء⁴، وتنتهي من الغرب إلى بلدية الرباح⁵.

أما بالنسبة للموقع الفلكي لبلدية النخلة فإنها تقع بين دائرتي عرض 32° - 45° و 33° - 15° شمالا وخطي طول 7° و 7° - 30° شرقا⁶، وتبلغ مساحتها الإجمالية 700 كلم²⁷، وتتكون بلدية النخلة من عدة أحياء وهي:

- حي النخلة الشرقية : وتعتبر مركز المنطقة، ومحتضنا لمقر البلدية

- حي النخلة الشمالية : وبه نزلة أولاد أحمد .

- حي الخبنة : وأغلب قاطنيه من عرش الفرغان والربايح.

- حي النخلة الغربية : وتسمى كذلك نزلة الجعالة .

- حي النصر : والمعروف بحي الغنابزية .

- حي البدر : والمعروف بنزلة العطالله حاليا⁸ .

¹ - بلعيد حنان : مراجعة المخطط التوجيهي للهيئة والتعمير لبلديتي النخلة والعقلة، المرحلة : القانون العمراني، مركز الدراسات والإنجاز العمراني، بتطبيق المديرية الجهوية، بسكرة، الجزائر، مارس 2012م، ص 03 .

² - الطريفايوي : وهي إحدى مناطق وادي سوف، حيث تبعد عنها بحوالي 9 كلم، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت منبت لشجر الطرفاء. للمزيد ينظر، أحمد بن الطاهر منصوري : الدار المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، الجزائر، ج 1، 2000م، ص 53 .

³ - البيضاء : سميت بهذا الاسم لأن أهل المنطقة كانوا يسكنون في الزرائب مصنوعة من الخلفاء وأخرى من الجريد وبطول الزمن يتأثر لونها بحرارة الشمس وأصبح لونه أشهبا أبيض، فسميت المنطقة به . للمزيد ينظر، أحمد بن الطاهر منصوري : المرجع نفسه، ص 56 .

⁴ - دوار الماء : وتبعد عن الوادي ب 20 كلم .

⁵ - الرباح : ويعود سبب تسميتها بالرباح إلى الرجل الذي سكنها وهو رباح بن سعيد بن رباح، وهو أحد من الرحالة الذين عبروا المنطقة ففكر في حفر بئر يسقي منه كل عابر سبيل، وكان كل شخص تدفعه الحاجة إلى الماء أو يسأل عن مكان البئر يجيب اذهب إلى بئر رباح، ينظر، إبراهيم محمد الساسي العوامر : الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط2، تع : الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009م، ص 91 .

⁶ - محمد العيد قذع : الشيخ الحسين حمادي ودوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1982م، ط1، مطبعة ذويب، الوادي، 2013م، ص 14 .

⁷ - محمد الصالح بن علي : شهداء الثورة التحريرية من بلدية النخلة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م، ص 08 .

⁸ - بطاقة فنية لبلدية النخلة : سلمها لنا الأمين العام للبلدية (محمود فطحيمة علي)، يوم 30 جانفي 2024 م على الساعة 10:00.

وقد كانت هذه الأحياء منفصلة عن بعضها البعض، ولكن بفضل التوسع العمراني للمنطقة شيئا فشيئا التصقت هذه الأحياء ببعضها .

2- أصل التسمية :

تعتبر النخلة منطقة من مناطق عميش¹، ويرجع سبب تسميتها إلى أن شخص غرس نخلة واحدة ولم يستطيع المزيد نظرا لصعوبة المنطقة، فأصبحت هذه النخلة معلما للسكان ومحطة لراحة المسافرين إلى أن تكاثرت حولها السكان فعرفت بهذا الاسم²، وهناك اشارة تقول بأن هذا الشخص من أولاد أحمد من حي العواشير³، فقد كان يتعهد نخلاته وكلما سئل أين تذهب ؟ أو من أين جئت ؟ يجيب ذهب إلى النخلة أو أتيت من النخلة⁴ ؟، ومنه أصبحت هذه الأخيرة تشكل علما المكان⁵، وبالإضافة إلى هذا نجد أن هذه النخلة أصبحت دليلا دليلا تستدل به القوافل التي تعبر المنطقة ومحطة لراحتهم، ومن ذلك الوقت إلى اليوم، وهذه المنطقة تسمى بهذا الاسم " النخلة " ⁶

ثانيا : نبذة عن منطقة العقلة :

1- الموقع والحدود :

تعتبر العقلة من ضمن مجموعة واحات سوف، جنوب الأطلس الصحراوي، وتبعد عنها حوالي 18 كلم من الجهة الشرقية من الصحراء الجزائرية، وتقع قرية العقلة في الجنوب الشرقي لمنطقة وادي سوف، حيث تبعد عن المدينة بمسافة 20 كلم، وتبعد عن بلدة الرياح ب 9 كلم.

¹ - هناك من ينسب المنطقة على رجل من زناتة أعمش العبنان، مات في هذه المنطقة وتشمل هذه الأخيرة قري وهي : البياضة، الرياح، النخلة، الخبنة، العقلة، العقيلة، للمزيد ينظر، حسان الجيلاني : قصة العودة - مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر الجزائر في صائفة الاستقلال -، دار هوم، الجزائر، ج2، 2016م، ص 114 .

² - علي غنايزية وآخرون : مفكرة القرن 20 " 1999-2000 " (د - ط)، المطبعة العصرية، الوادي، 2000، (د - ص) .

³ - حي العواشير : وهو حي من أحياء بلدية الرياح، وسمي بهذا الاسم لأن أول قاطنيه من بني عاشور، ينظر، حياة غميمة ومسعودة عقيب : التعليم الرسمي في منطقة النخلة المدرسة الابتدائية للذكور - عقبة بن نافع - 1960 - 2000 - انموذجا، (مذكرات لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تحت اشراف ا.د، محمد السعيد عقيب (، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017، ص 15 .

⁴ - محمد العيد قدح : المرجع السابق، ص 18 .

⁵ - أحمد بن الطاهر منصوري : المرجع السابق، ص 53 .

⁶ - بلعيد حنان : المرجع السابق : ص 03 .

- يحد منطقة العقلة من الشمال بلدة النخلة، ومن الجنوب والشرق دوار الماء، ومن الغرب بلدة الرياح، أما فلكيا تقع العقلة بين دائرتي عرض $33^{\circ} 15' 0''$ - شمالا، وخطي الطول $6^{\circ} 57' 0''$ شرقا¹، وتربع على مساحة قدرها 1352 كلم².

2- أصل التسمية :

¹ - مريم طربلي و مفيدة بن عبد الله : الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة التحريرية 1954-1956م، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تحت اشراف أ. نور الدين ميم،) قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017، ص ص 12.11.

ثالثا : مظاهر السطح والمناخ :

1- مظاهر السطح :

إن مظهر السطح يتمركز على تكوينات جيولوجية للزمن الرابع القاري الذي يقدر سمكه 40 متر، وتبرز به الكثبان الرملية وهي حبيبات رمل ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء وبيضاء¹، واستحقت به تسمية الرمال الذهبية، يتجاوز ارتفاعها 85 مترا في أعلاها، وتتخلل هذه الكثبان منخفضات تتواجد بها أحيانا طبقات حجرية مثل الترشة والتي يطلق عليها اسم التافزة²، والتي تستعمل لصناعة الجبس³ بالإضافة إلى اللوس⁴.

2- مناخ المنطقة :

يعتبر المناخ من العناصر الرئيسية المؤثرة على نشاط الإنسان، وتتمثل عناصره في الحرارة والأمطار والرياح والرطوبة⁵.

1-2 - الحرارة :

هناك تباين كبير في درجتها حيث تصل درجة الحرارة في فصل الصيف من شهر جويلية في منتصف النهار إلى 49 °، وذلك عكس الليل الذي يشهد انخفاضا لدرجة الحرارة، حيث تصل إلى 15 ° نهارا في شهر ديسمبر أي شتاء، وتصل درجة الحرارة إلى 5 ° ومتوسطها 10 بالمتة .

2-2 - التساقط :

تعرف المنطقة كغيرها من مناطق إقليم وادي سوف ندرة الأمطار، مثلما حدث عام 1906م الذي سمي بعام الزمة، وإن كانت تكون فجائية وغزيرة وغير منتظمة، حيث أن نزولها يتجاوز بعض الأحيان 100 ملليمتر سنويا مثل عام 1910م الذي شهد تماطل أمطار بكثرة، أما عام 1917م الذي سمي بعام الحجري⁶ حيث نزلت فيه الأمطار قوية كسرت الأشجار، كما سمي عام 1974م بعام الثلج، ومهما نزلت الأمطار بكثرة فإن

¹ - إبراهيم مياي : الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف، (د - ط)، دار هومو للطباعة، الجزائر، 2014، ص 114.

² - التافزة : وهي من أهم الصخور المتواجدة في المنطقة وتتكون أساسا من مادة الجير اللاحة حيث تستعمل في البناء بعد صهرها عن طريق الأفران التقليدية، للمزيد ينظر، محمد بن عمارة : العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية وادي سوف نموذجاً، مكتبة اقرأ، قسنطينة، 2010، ص 31.

³ - محمد العيد قدح : المرجع السابق، ص 16.

⁴ - اللوس : وهي ما يعرف بوردة الرمال وتكون صلبة ذات لون مائل للحمرة وتستخدم في البناء ومن خصائصها أنها تنمو وتتكاثر .

⁵ - محمد إبراهيم حسن : الجغرافيا المناخية والنباتية وعوامل تكوين التربة وتصنيفها، دراسة تحليلية، (د - ط)، مركز الاسكندرية، 2002، ص 294.

⁶ - مريم طريل ومفيدة بن عبد الله : المرجع السابق، ص 14.

الغلاف السطحي للأرض لا يتضرر لكونه عبارة عن رمال تسمح بنفوذ المياه فلا تتوقف إلا بوصولها إلى الطبقة السفلية الحجرية تحت الرمال¹.

2-3- الرياح :

تشهد منطقتي الدراسة رياح نشطة على مدار السنة تقريبا، وتنوع أشكالها كالتالي :

- الزوابع الرملية : وهو ما يعرف بالعجاج، وهي رياح عاتية مثيرة للرمال عصفت ومازالت تعصف منذ آلاف السنين، والتي ينتج عنها ترسب هائل للرمال مما يشكل كثران رملية².

- الشهيلي : وهي ريح حارة محرقة وهو لا يهب إلا بمقدار 15 يوما في السنة جاف صحراوي ويأتي من الجهة الجنوبية³.

- البحري : ويهب على كل من الإقليم الآتي من إقليم قابس ويكون هبوه غالبا في المساء بهواء رطب يستمر إلى الليل⁴.

- الظهراوي البارد : ويهب باتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي، وعلى العموم فهي تهب في فصل الربيع⁵.

- الغربي: وهو الذي يمتاز بارتفاع سرعته حيث تتراوح ما بين 15 - 30م / ثانية، وهي ريح باردة وتهب على العموم في شهر فيفري إلى غاية أفريل⁶.

2-4- الرطوبة :

تشهد المنطقة ارتفاعا في درجة الرطوبة في موسم الشتاء، وتنخفض في فصل الصيف وتتراوح الرطوبة ما بين 35° و 78°، ويصل متوسطها إلى 49 بالمئة⁷.

¹ - بن سالم الطيب بالمهادف : سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، الوادي، 2008، ص 19.

² - إبراهيم مياي : المرجع السابق : ص 114.

³ - بن سالم الطيب بالمهادف : المرجع السابق، ص 50.

⁴ - علي غنايزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية القرن 13هـ -- 19م، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، تحت اشراف

أ.د: عمر بن خروف)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 14.

⁵ - محمد العيد قدع : المرجع السابق، ص 16.

⁶ - إبراهيم مياي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837-1934م، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 146.

⁷ - محمد العيد قدع : المرجع السابق : ص 16.

ومما سبق ذكره نستنتج أن لمنطقتي الدراسة مناخ صحراوي بحت، يتميز بالحرارة والجفاف في فصل الصيف، وباردًا في فصل الشتاء، ويكون حارًا معظم فصول السنة، حيث ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف إلى 49 °.

الفصل الأول:

الأوضاع العامة لمنطقتي الدراسة

1- الأوضاع الاجتماعية بمنطقتي الدراسة :

1-1 المستوى المعيشي

2-1 المسكن

3-1 اللباس

4-1 الصحة

2- الأوضاع الاقتصادية بمنطقتي الدراسة :

2-1 الزراعة والرعي :

أ- النشاط الزراعي

ب- النشاط الرعوي

2-2 الصناعة :

3-2 التجارة :

3- الأوضاع العلمية والثقافية بمنطقتي الدراسة

1- الأوضاع الاجتماعية بمنطقتي الدراسة :

يتميز المجتمع السوقي عامة في تلك المرحلة بالبداوة والبساطة، فقد كان الناس يعيشون حياة الكفاف، وكانت حياتهم تعتمد على الخشيبات الثلاثة : النخلة والخطارة¹ والمنسج²، فمن النخلة غذاؤهم، ومن الخطارة حرثهم، ومن المنسج لباسهم.

لقد كانت حياة الناس المادية متقاربة جدا فلا توجد طبقية أو فوارق كبيرة تذكر... فالجميع في مستوى واحد من العيش، فمعظم الناس يملكون عددا من النخيل أو قطيعا من الأغنام، ولا يتكلفون في عاداتهم وتقاليدهم كالأفراح والأعياد وكل المناسبات ... وهي سنة حسنة من حسنات ذلك العصر.

ومما يلاحظ أن موقع مساكن الناس في منطقة عميش يرتكز أساسا على التواجد القبلي أي العروش الذي عرفت به المنطقة منذ البداية، وهو ما نشاهده واضحا في هذه المنطقة وإلى اليوم، فنجد خريطة المنطقة بهذا الشكل القبلي بمعنى العروش (الألقاب) رغم أن المستعمر يث الشقاق ويزرع الفتن بين العروش بانتهاج سياسة فرق تسد إلا أن كل العائلات في هذه المنطقة بقيت متماسكة ومتراطة مع بعضها وكأنها عائلة واحدة، الأمر الذي كان يميز مجتمع هذه المنطقة وكل الجهة بصفة خاصة في تلك المرحلة،³

1-1 المستوى المعيشي :

فغذاؤهم يتكون أساسا من التمر وخاصة تمر الغرس الذي يستطيع صاحبه الاحتفاظ به لمدة طويلة حيث كان يخزن في بطاين،⁴ أو في مكان مخصص خابية التمر فهو من المأكولات الأساسية في وادي سوف، والذي بدوره يمثل الغذاء الأساسي والضروري نظرا للموقع الجغرافي المنطقة وادي سوف، وطابعها هو معروف بأن ثروة الصحراوي المعروف بزراعة النخيل بكل أنواعه، والنخيل تشكل إنتاجا وفيرا لفاكهة التمر، وهذا الشيء الذي أجبر الفرد على ادخار هذا المنتج ليقترات منه على مدار العام، وقد وجدت عدة طرق للحفاظ على

¹ - الخطارة :وهي عبارة عن جذع نخلة مددت بخشبة أقل سمكا، وهي عبارة عن رافعة محمولة فوق ركبتين من الخضب أو الجبس على طرف الذراع القصير تثبت (الثقالة) وتتكون من حجر وكتلة من الجبس يوصل الطرف الآخر بجبل تدلو منه العمورة. للمزيد ينظر، التجاني العقون : أضواء على مدينة قمار بوادي سوف . ط1، مطبعة الواد، الجزائر، 2016م، ص 139 .

² - المنسج : وهو آلة تصنع من الخشب بها أعمدة أفقية وأخرى عمودية، يتم بها نسج الخيوط مع الصوف لصنع الزرابي والأفرشة وحتى الألبسة منها، مثل : البرنوس والغشايبة وغيرها .

³ - الجباري عجيبة : المجاهدون والثورة بقرية العقيلة، مخ، ص 21.

⁴ - البطاين : وهو عبارة عن حشو تمر الغرس في أكياس تخزن على طول العام.

هذا المادة، تمر الغرس¹، ومن الطرق القديمة المعروفة لحفاظ التمر هي الخابية² أو الخوابيء وقد ظهرت هذه الأخيرة بعد ظهور الجبس وكان لهذه الظاهرة مكانة في قلوب السواقة والدليل على هذا أن معظم المنازل كانت تحتوي غرفة تسمى باسمها " دار الخابية "، وتحتوي هذه الخابية على عدة قناطير من التمر، وبهذه الطريقة لحفظ هذا المحصول الأساسي يجد الفرد السوقي ما يسد رمقه طيلة العام وخاصة بعد انقضاء موسم التمر³، ولأهمية التمر قال فيه سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم ((بيت لا تمر فيه جياح أهله))⁴ وكذلك المثل الشعبي المشهور المماثل لقول الرسول ﷺ ((عشة بلا تمر جعانه)) وللتمر عدة استعمالات كالعبود والرفيس⁵ ومن المنتجات المعاشية أيضا حليب الماعز والإبل، وايضا عصير الالامي الذي يستخرج من النخيل⁶

ويعد الكسكسي الغذاء الأساسي في منطقة سوف عامة ومنطقة اعميش خاصة ويؤكل في الليل عموما، وفي منتصف النهار يكتفون بالتمر مع شربة أو دشيشة⁷ وبعض الخبز مغطى بالطماطم والبصل المطهي والتوابل يسمى (المطابق)⁸.

1-2 المسكن :

كانت مساكن أهل المنطقة في غاية البساطة متكيفة مع طبيعة النمط المعيشي، فقد كانوا يقطنون القطون والزراي والخيمة⁹ ثم ظهر بناء الجبس وأصبح أغلب الناس يسكنون الحيشان به غرفة أو غرفتين مسطحة

¹ - علي غنازيبة : مجتمع وادي سوف (من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة) (1954-1982م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، تحت إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2009، ص 299

² - الخابية : تصنع من مادة الجبس وهي عبارة عن جره كبيرة تصل قاعدتها إلى أكثر من مترين وكذلك بنسبة إلى ارتفاعها وهي بأحجام مختلفة وتستعمل الحجارة أيضا لبناء الخابية وتكون الخابية واسعة من الجهة السفلية، أما من الجهة العلوية فتكون أقل اتساعا، ويوضع فيها التمر المحش بعد أن يغسل بالماء ويداس بالأرجل حتى تمتلئ ثم تغطي بغطاء يصنع من السعف على شكل بساط، ويكون أسفل الخابية ثقب به قصبه لإخراج العسل الناتج عن التمر ويستعمل هذا العسل للتداوي وللأكل أيضا، للمزيد ينظر، علي غنازيبة : مجتمع وادي سوف (من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة) (1954-1982م)، المرجع السابق، ص 299.

³ - عوادي عمار : كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، ط 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 112، 113.

⁴ - حديث رواه احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها .

⁵ - موسى بن موسى : الحركة الاصلاحية بوادي سوف ونشاطها وتطورها 1900، 1939، رسالة لنيل الماجستير، تحت إشراف أحمد صاري، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 18 .

⁶ - الالامي : عصير النخيل : عبارة عن سائل يستخرج من النخلة وهو معروف في منطقة وادي سوف، حلو المذاق بحيث أن استخراجه يكون بعد نزع الجريد والعاجين وكذلك الليف، ولا يبقى من الجريد والكرناف سوى جزء صغير ملتصق بجذع النخلة، ويجفر قلب النخلة من الأعلى ثم يوصل قلب النخلة أي الجمار بالدلو أو القلة وذلك بواسطة قصبه صغيرة تستعمل على شكل مجرى يمر فيه هذا السائل إلى القلة أو الدلو حيث يكون هذا الأخير معلقا في أعلى النخلة، ويستعمل هذا المشروب أيضا للسكر أو للتخدير كالحمر فيعد أن يخمر بتركه في مكان حار أو في الشمس ليصبح طعمه قارصا، فيعد شربه يؤدي إلى الغثيان وغياب العقل وبذلك إلى السكر، ويستعمل بهذه الطريقة لأن تكلفته تكون بسيطة وغمه زهيد، وهناك من يضيف له بعض المواد المخمرة لجعله مسكر بدرجة قوية، ويتم استخلاص الالامي من النخلة بعد حوالي ثلاثة أيام من بداية العمل وبعد انتهاء مدة استخلاص الالامي تموت النخلة. للمزيد ينظر : عوادي عمار : المرجع السابق. ص 111.

⁷ - الدشيشة : وهي عبارة عن أكلة تصنع من مادة القمح يقومون برحبها وتدشيشها بواسطة الرحي بحيث تصبح مدششة ثم يطبخونها مع بقية الخضار .

⁸ - المطابق : عبارة عن خير محشي.

⁹ - الخيمة : وهي عبارة عن بيت من وبر الجمل توضع تحته مجموعة من العصي وتكون بمثابة ركيزة لها .

مسطحة بالقباب مع سباط¹ واسع ودار خزين ومطبخ، وبعض البيوت محاطة بزريرة² من الجريد، وإذا هبت الريح الريح علت الكتبان بعض البيوت فينكشف ما فيها .

1-3 اللباس :

لقد كان الناس يلبسون لباس يتلاءم مع طبيعة جو المنطقة، بحيث يلبسون ما تصنع أيديهم مثل : البرنوس³، القدوارة⁴، العراقية⁵، عمامة طويلة، العفان⁶، وظهر لباس القشبية⁷، والسروال للرجال . أما اللباس النسوي فقد تمثل في الحولي⁸، والملحفة⁹، بالإضافة إلى البخنوق¹⁰، عادة ما يسمى " بالدمغة"، ويعتمدون ي زينتهم على الكحل للعين، والسواك للفم، والحنة للشعرواليد¹¹، إضافة إلى ذلك يستعملن الحلي المتمثل في المقواس في اليد، والخلخال في الرجل وكذلك السخاب وخاصة للعروس¹².

1-4 الصحة :

لا تختلف الأوضاع الصحية عن غيرها من حيث المعاناة فقد انتشرت الكثير من الأمراض والأوبئة بوادي سوف بصفة عامة كالجدرى¹³ والملاريا¹⁴ والتيفوس¹⁵

لقد انعكس هذا النمط المعيشي السيئ والمتدني والمتدهور عن الحالة الصحية فقد عرفت المنطقة العديد من الأمراض الفتاكة التي أودت بحياة الآلاف من الأطفال مثل مرض الحمى النمشية 1947 م، وأشهر وباء تحدث عنه الكبار في هذه منطقة اعميش وباء التيفوس Thyphus والذي أصاب أغلب العائلات، وقيل

1 - سباط : وهو عبارة عن غرفة واسعة تعلوه قباب ذو بابين كبيرين يفتح جهة الشمال .

2 - الزريرة : وهى عبارة عن بيت صغير من الجريد النخيل وتعتبر سكنا بين الخيمة والحوش

3 - البرنوس : يصنع من الصوف وينقسم الى ثلاثة أجزاء .جزء خاص بالرأس، وجزء خاص بالصدرية وتكون مطروزة وله جناحان وهما الطرفان الأماميان يرفعان حول الكتف .

4 - القدوارة : وهى لباس للرجال وهو شبيه بقميص اليوم إلا أنه أوسع منه ويغطي سائر الجسد .

5 - العراقية : وهى عبارة عن غطاء يوضع على الرأس أما بالنسبة لحجمها فيكون حسب الفصل الذي تلبس فيه .

6 - العفان : وهو نوع من الأحذية يصنع يدويا من شعر الماعز وصوف الغنم ووبر الإبل وعادة ما يكون لونه بنى وأسود وهو خفيف متسع أثقل قليلا من الجوارب ويستعمل غالبا

في فصل الشتاء

7 - القشبية : تصنع من صوف الغنم أو من وبر الابل وهى شبيهة بالقندورة إلا أن لها طربوشة .

8 - الحولى : عبارة عن لباس واسع للنساء او كساء تنتهى حواشيه بسفيفتين يحيطان كامل الكسى، ولونه اسود وسفيفتان وردية وصفراء

9 - الملحفة : عادة ما تصنع من الحرير أو الصوف وهى فستان واسع يصل الى الكعبين وتكون متعددة الألوان .

10 - البخنوق : ويصنع من الصوف وعادة ما يكون ذو ألوان زاهية مثل الأحمر والأصفر والأخضر

11 - نجد العيد قدع : المرجع السابق، ص 24.

12 - مريم طريلي ومفيدة بن عبد الله : المرجع السابق، ص 28 .

13 - الجدرى : وهو احد الامراض المعدية لدى الأطفال وخطير جدا ظهر قديما وتم القضاء عليه نهائيا سنة 1980 حول تقرير لدى منظمة الصحة العالمية .

14 - الملاريا : مرض معدى ينتقل عن طريق لسعة البعوض يشعر المصابون بتعب شديد مع إرتفاع في درجات الحرارة .

15 - التيفوس : وهو مرض تسببه جرثومة تدعى الركتسيا تنتقل عن طريق اللدغة ومنها إلى مجرى الدم حيث تنمو وتتكاثر ومن اعراضه حمى وصداع شديد وإرهاق يتبعه طفح

جلدي، للمزيد، ينظر : علي غنايزية : (مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة) (1882-1954م)، المرجع السابق، ص 310 .

: إن العلامة "الشيخ عبد الحفيظ عوينات" مات بسبب هذه الأوبئة سنة 1945م والد الشيخ "البخاري عوينات"، ولمعالجة هذه الأمراض اعتمد الأهالي على العلاج التقليدي والمتمثل في استعمال بعض الأعشاب العلاجية المنتشرة في المنطقة ومن بينها : الشيخ و سان مكى، شجرة مريم، الكمون، الحبة السوداء، الحلبة، الزعتر، وكان يقوم بعملية العلاج بعض الشيوخ¹.

ومن أهم طرق العلاج الكي بالنار والحجامة واستعمال الكحل لأمراض العين، متأثرين في ذلك الوقت بالطب النبوي، فقد ورد في الحديث الشريف : (الشفاء في ثلاث، شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار)، وأما الحث عن الحجامة قول الرسول ﷺ : (خير ما تداويتم به الحجامة)، والاكتمال بحجر الإثم كما ورد في الحديث² : (عليكم بالإثم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر)³

2- الأوضاع الاقتصادية بمنطقتي الدراسة :

اعتمدت حياة الناس الاقتصادية في تلك المرحلة بمنطقة اعميش بصفة عامة على عدة موارد أساسية وهي : الزراعة والرعي، والتجارة والصناعة التقليدية.

1-2 الزراعة والرعي :

أ- النشاط الزراعي :

يعد النشاط الزراعي العمود الأساسي للاقتصاد في المنطقة، وخاصة زراعة النخيل الذي كان يشهد أكثر ممارسة من قبل أهل المنطقة،⁴، وقد كان الفلاح يستعمل أبسط الوسائل التي تتكيف مع الطبيعة، فكانت زراعة النخيل تستوعب جل أوقاتهم واهتماماتهم اليومية لأنها تعتبر مصدر رزق غذائهم ودخلهم المادي⁵ ويضاف إلى ذلك بعض المنتوجات الثانوية كالخضر والفواكه⁶ التي تعتبر زراعة معيشية بسيطة بحيث يستعمل فيها الفلاح الوسائل التقليدية والمتمثلة في الحرث⁷، فنجد مثلا زراعة اليقطين (الكابو)، الفلفل،

¹ - الجباري عجيبة: ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، المرجع السابق، ص 22.

² - حديث شريف رواه النسائي من سننه .

³ - علي غنابزيه : مجتمع وادى سوف من الاحتلال الفرنسي الى بدية الثورة التحريرية 1882-1954م، د.ط، دار هومة، الجزائر 2017 م . ص 501.

⁴ - بلال بوترعة : أثر الضروف البيئية على الأنشطة الاقتصادية لسكان واد سوف خلال ق 19، أعمال الملتقى الوطنى يومى 24-25 جانفى 2012م، مطبعة منصورى، المركز الجامعى الوادى، ص 217 .

⁵ - مريم طريلى ومفيدة بن عبد الله : المرجع السابق . ص 22 .

⁶ - بلال بوترعة : المرجع نفسه، ص 2017 .

⁷ - الحرث : وهو عبارة على ميزاب وتكون مساحته صغيرة ويوجد داخل الغوط، أما في جوانبه فتكون ثرية مرتفعة قليلا لعدم تسرب الماء الذى يسقى منه الميزاب، ولقد كانت البذور التى تزرع فيه عبارة عم مجموعة من الخضر لسد حاجاتهم .

البصل، الكروم، السلجم (اللفت)، البرطلاق، الثوم، وأشجار الرمانوقد كانت عملية سقي الحرت تتم بإخراج الفلاح الماء من البئر بواسطة الخطارة، وصبه في الماجل¹ بواسطة العمورة²، وعندما يمتلئ الماجل بالماء يزيل الفلاح السدادة التي بين الماجل والساقية فيندفع الماء الى الحرت عبر الساقية الرئيسية والعمل الذي يقوم به الفلاح هو تغيير السدادة الموضوعة عند مخرج كل ساقية متفرعة من الساقية الرئيسية، للتحكم في توزيع الماء بين جميع (لمازيب)³.

ب- النشاط الرعوي :

من المتعارف عليه أن تربية المواشى تلازم دائما أهل الريف بحكم الطابع الصحراوى وخاصة منطقة اعميش التي اشتهرت برعي المواشي كالغنم والماعز والإبل إضافة الى الدواجن مثل الحمام والدجاج التي تربي في البيوت الغيطان، فهي توفر لهم حاجياتهم اليومية من لحومها وبيضها وصوفها ووبرها وشعرها وجلودها التي تعتبر مادة خام للصناعة⁴.

وقد كان سكان منطقة اعميش يقومون بتربية المواشى بالرحيل إلى الصحراء وذلك في بداية فصل الشتاء من أجل الرعي والسرح بالإبل وأيضاً الاستفادة من النباتات الصحراوية، وكانو لا يعودون إلى المنطقة إلا في فصل الخريف من أجل جني التمور وتخزينها⁵

2-2 الصناعة :

إضافة إلى النشاط الزراعي وجدت الصناعة والتي كانت تتميز بطابعها التقليدى البحت، فموردها كانت مواد تقليدية تأخذ من المحيط الإجتماعى وعلى رأسها مادة الصوف الذى اشتهرت به المنطقة، فكان ينسج منه الزرابي والأغطية والملابس الصوفية (الجبة، البرنوس)، إضافة إلى الأحذية التي تعرف بالعفاين⁶ وهى حرفة تختص بها النسوة، والصناعة الجلدية، مادتها الأولية جلود المواشى بعد دبغها وتسويتها بشكل يسمح بتفصيلها فتصنع بها الأحذية وتزين بها بعض الألبسة الرجالية وكذا صناعة السعف التي يصنع منها السلال و

¹ - الماجل : وهو حوض معمول من الجبس، يكون ملاصقا للبئر، وفيه فتحات تتصل بالسواقي التي لديها فروع في لمازيب .

² - العمورة : وهى عبارة عن جلود يوضع عليها عصى دائرية حيث يقام بتخييطها وعندها يصبح شكلها مثل الدلو .لقاء مع الحاج حمادى صوالح : بمنزله الكائن ببلدية العقلة يوم 20 مارس 2024 م، على الساعة 17:00 .

³ - محمد العيد قدع : المرجع السابق، ص 29 .

⁴ - أمانة العايب وحكيمة الشبيحي : أحداث أبريل 1938 بوادى سوف وانعكاساتها على المنطقة، (مذكرة لنيل شهادة اليسانس في التاريخ، تحت اشراف الدكتور موسى بن موسى) ، قسم التاريخ، المركز الجامعى بالوادى 2008-2009م، ص 42 .

⁵ - لقاء مع العلمي ديدى بن الحاج البشير وابنه الحبيب، بمنزله الكائن ببلدية الوادى حي الأضنام، يوم 05 فيفري 2024 م على الساعة 18:00 مساء .

⁶ - العفاين : جمع مفردة عفان وهو حذاء من الصوف والشعر . ينظر ابراهيم محمد الساسي العوامر: المصدر السابق، ص 88 .

القفاف وبعض الأواني المنزلية والمضلات¹، ولا ننسى كذلك الحجارة الباطنية، التي تشكل أساسا من الصناعات الجبسية التي تستعمل في بناء المنازل²، بالإضافة إلى وجود صناعات أخرى يدوية كالعراقية والعفان وغيرها³.

2-3 التجارة :

انتهجت السياسة الاقتصادية الفرنسية أسلوب تفكير الناس وذلك بإرهاقهم بمختلف الضرائب حتى لا يفكر أحد في الثورة أو التمرد، وهذا رغم الوضع الاقتصادي الصعب والتضاريس القاسية لمنطقة سوف بصفة عامة، ومنطقة اعميش بصفة خاصة وقد نتج عن ذلك قلة فرص العمل المتاحة، خاصة بعد تشديد الخناق على الحركة التجارية التي كانت أبرز نشاط السوافة، فقد كانت المنطقة مفتوحة على عمليات التهريب كالمواد الغذائية والسلاح والبارود... فنشرت السلطات الاستعمارية قوات المهاري les méharistes التي تركزت في العرق الشرقي للحد من حركة التجارة ومراقبتها⁴.

وقد أجبر هذا الوضع المعيشي الصعب الكثير من شباب المنطقة كباقي الشباب السوفي أن يفكروا بالهجرة، خاصة إلى الشقيقة تونس للعمل في مناجم الفوسفات في ظروف صعبة جدا.

ولا ننسى أيضا المجاعات التي تضرر بها الناس قبل الثورة نتيجة الحروب والقحط، حتى عرفت تلك السنوات باسمها : (عام الشر⁵ 1929، عام الزمة⁶ 1925، عام الروز، عام الخموري⁷ 1969، عام الحلبة⁸ 1945، عام الريب، عام الريح⁹ 1947، عام الحملة¹⁰ 1948..... الخ)¹¹، وما يسجل في منطقة اعميش خاصة أنهم لم يتأثروا بالمجاعات الكبرى لأن غذاؤهم الرئيسي التمر.

¹ - المضلات : وهي مفرد مضلة تصنع من السعف لتغطية الرأس من الشمس الحارقة. للمزيد، ينظر أحمد بن الطاهر منصوري: المرجع السابق، ص 52 .

² - مجّد العيد قدع : المرجع السابق ص 26 .

³ - أحمد بن الطاهر منصوري : المرجع نفسه، ج 1، ص 52 .

⁴ - علي غناوية : مجتمع وادي سوف من الاحتلال الى الثورة المرجع السابق، ص 185

⁵ - عام الشر : سمي بهذا الاسم لعدم توفر القوت اليومي في منطقتي العقلة والنخلة .

⁶ - عام الزمة : سمي بهذا الاسم لعدم نزول الامطار مما اصابهم الجفاف والقحط مما أدى إلى عدم إنتاج الخضروات .

⁷ - عام الخموري : سمي بهذا الاسم لفساد التمر بسبب كثرة الامطار وغزارتها حتى يحكى انه يوجد بغض النخيل لم يعد ينتج الاثمار بسبب هذه الحادثة .

⁸ - عام الحلبة : وسمي هذا العام بهذا الاسم لتوفر منتج الحلبة فقط دون غيره فاعتمدته الناس غذاؤهم الاساسي .

⁹ - عام الريح : وسمي بهذا الاسم لكثرة الرياح حيث أنه يحكى أن أغلب الغطان دفنت وان اغلب مرئى المواشى والماعز فقدوا ما يملكون ولم ينبت الزرع في هذا العام

¹⁰ - عام الحملة : ويقصد بها أن في هذه السنة جاء طوفان جرف معه الاخضر واليابس وبعدها

¹¹ - لقاء مع الشيخ شمس عبد الرزاق :، بمقر منزله الكائن بالعقلة، يوم 23 افريل 2024، على الساعة 21:00 ليلا .

فاشتهر أهل المنطقة بغرس النخيل مثل دقلة نور والحشان والجبار وغيرها من النخيل وهو نمط فريد من نوعه في العالم مبني على قاعدة طبيعية للنخلة عروقتها في الماء ورأسها في السماء، لاتسقى طوال السنة وعلى بقايا المجرى للوادي القديم من مدينة الوادي الى العقلة جنوبا انجزت الغابات للنخيل تعرف تحت عدة مسميات (الغوط . الهود . البدع .) وهذا الشيء انقص حدة المجاعة في تلك المرحلة .

تعتبر الهجرة إحدى أبرز وسائل المقاومة السياسية التي تقوم بها الشعوب عادة لتفادي السياسة الإستعمارية الموجهة للقضاء على مقومات شخصيتها الوطنية، وقد عرفت الهجرة إلى تونس أربعة مسارات : وأبرز المسارات الشقيقة تونس وبالضبط المراكز المنجمية كمنجم الرديف¹ ومنجم المظلية، ومنطقة الجريد² وغيرها، وكذلك العاصمة التونسية التي يفد إليها عادة طلبة العلم للإلتحاق بالزوايا وجامع الزيتونة، وهناك مهاجرون نحو الداخل كونزة وبسكرة والمغير وجامعة و ورقلة. وهناك الهجرة نحو المشرق العربي : وغالبا ما ارتبطت بمكة المكرمة والمدينة المنورة. ومما ساعد على الهجرة الوضع المعيشي الصعب الذي فرضه الاستعمار بحثا عن العمل أو طلب العلم، وأغلب شباب المنطقة هاجروا إلى تونس³.

وأول من هاجر من الشباب المنطقة إلى تونس في العشرينات الشيخ عبد الحفيظ عوينات والشيخ صالح كينة وقرأ في زوايا الجنوب التونسي، وكذلك الشيخ بوصبيع العائش لخضر الذي قرأ سنتين في زاوية سيدي المولدي بنفطة⁴ في تونس.

وهاجر إلى تونس سنة 1950م عمار حليلات وعبد الله حماقي المعروف بالحرّة، وقد بقي عمار حليلات في تونس حتى التحق بالثورة، وهو أول من التحق بالثورة في شهر نوفمبر 1954م، أما عبد الله الحرّة فهاجر إلى البقاع المقدسة واختار المدينة المنورة ونذر نفسه للتفرغ للعبادة، وقد بقي هناك عاملا بمقبرة البقيع إلى أن توفي، وقد لعبت الهجرة دورا كبيرا في دفع عجلة الحركة الدينية والإصلاحية التي قام بها الطلبة بمنطقة اعميش

¹ - الرديف : إحدى معتمديات ولاية قفصة حاليا، تقع بغيرها اي في الجنوب الغربي التونسي، بمحاذاة الحدود الجزائرية، بلغ سكانها حوالي 27940 نسمة حسب احصاء سنة 2004. ينظر، محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق ، ص 77 .

² - الجريد : وهي منطقة حدودية بين الدولتين التونسية الجزائرية، بوابة الصحراء بامتياز إذ يمثل نقطة الربط بين الجنوب الغربي التونسي و الوسط الشرقي للقطر الجزائري ما مكّنه من أن يصبح مركزا لقطب ديموغرافي على إمتداد 150 كلم يعد مليوني نسمة موزعة على ولاية توزر و الولاياتين التونسيتين المجاورتين قفصة و قبلي و ولاية الوادي الجزائرية.

³ - الجباري عجيبية : المجاهدون والثورة بقرية العقيلة ، مخ، ص. 30

⁴ بنفطة : وهي مدينة تقع في ولاية توزر في أقصى الجنوب الغربي للجمهورية التونسية. تعتبر من أهم مدن منطقة الجريد في تونس وإلى جانب كل من دقاش وتوزر، توقعت نفطة عن العاصمة بما مقداره 459 كيلومترا، وقد بلغ عدد سكانها نحو 21654 نسمة بحسب إحصائيات عام 2014 ميلادية.

الذين تعلموا في الزيتونة وكل زوايا الجنوب، ولكن الدور السياسي والثوري الكبير قام به شباب المناجم المتواجد في الرديف وأم العرائس¹، بحكم العمل النقابي وقوة الثورة هناك².

3- الأوضاع العلمية والثقافية بمنطقتي الدراسة :

لا يخفى على أحد أن الأوضاع الثقافية في تلك المرحلة كانت متردية جراء السياسة الاستعمارية، لهذا تفشت بعض مظاهر التخلف والجهل والانحلال والخرافات الموغلة في الخيال والأساطير والحكايات الساذجة، بل والمعتقدات الفاسدة التي تمس أحيانا صميم العقيدة الإسلامية، ومن مظاهر الانحلال اختلاط الرجال بالنساء في المناسبات وخاصة الأعراس حيث انتشر شرب الخمر عند الرجال، ورقصة النخ³ للنساء أمام مرأى الرجال تحت أصوات الزرنة وضربات البندير.

فقد حاولت السلطات الاستعمارية أن تحارب كل القيم الحضارية في المجتمع السوفي للقضاء على مقومات الشخصية الإسلامية الوطنية فحرمتهم من التعليم النظامي ورغم وجود مدارس فرنسية في المدن إلا أن الإقبال عليها كان ضعيفا لأنهم ينظرون إليها كمؤسسة مستعمرة غير مؤتمنة على أبنائهم، أما المدارس القرآنية والمساجد فقد كانت تحت وصاية السلطات الفرنسية ومراقبتها للتضييق على تعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم⁴. زوايا سيدي المولدى وزاوية نفطة، وهو ما جعل أغلب الجيل الأول من اهل المنطقة أميين، إلا القليل ممن هاجر إلى تونس أو قرأ في الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم، وكانت تونس تمثل أحد أبرز روافد الفكر الديني والثقافي عن طريق جامع الزيتونة⁵، وزوايا الطرق الصوفية بتوزر ونفطة...، وسكان المنطقة كان أغلبهم أميين باستثناء الشيوخ الذين قرأوا في تونس وهم الشيخ العلامة عبد الحفيظ عوينات و الشيخ الحسين حمادي وغيرهم من المشايخ الذين يحفظون كتاب الله الذين قرأوا في زوايا جنوب تونس، وكذلك الشيخ الإمام كينة صالح، والطالب بوصبيع العائش لخضر الذي قرأ في زاوية سيدي إبراهيم بنفطة، أما الطالب إبراهيم كينة فقد حفظ القرآن الكريم بزاوية الرباح على يد الشيخ غربي البشير، وكذلك الشيخ عسيلة مصطفى قرأ عن والده العربي بن حمد في زاوية الرباح، وفي المنطقة

¹ - أم العرائس : مدينة تقع غرب ولاية قفصة من الجنوب الغربي التونسي، على الطريق الجهوية رقم 201، شمال غرب مدينة المتلوي وشمال غرب مدينة الرديف وجنوب غرب مدينة ماجل بلعباس وشمال غرب مدينة قفصة. بلغ عدد السكان في 2014 حوالي 27012 نسمة.

² - الجباري عجيبة : المجاهدون والثورة بقرية العقيلة ، مخ، ص 31.

³ - رقصة النخ : او رقصة الشعر وهى رقصة نسائية يقمن بها في الافراح وتشارك فيها البنات العازيات او الارامل او المطلقات بغية الزواج ينظر على عبيد : عميش مونوغرافيا لمنطقة جنوبي وادي سوف، ط 1، ديسمبر 2022، ص ص 52.53.

⁴ - علي غنابزيه : مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية 1980-1962 م ، المرجع السابق، ص 118.

⁵ - جامع الزيتونة : أو جامع الزيتونة المعمور أو الجامع الأعظم، هو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة في تونس، وأكبرها وأقدمها ويرجع للسنة على المذهب المالكي. تأسس في 698 بأمر من حسان بن النعمان وأتمه عبيد الله بن الحبحاب في 732، ويعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع .

لم يحفظ القرآن الكريم إلا أبناء الشيوخ الذين يعلمون أبناءهم مثل عبد الحفيظ عوينات وهما البخاري والغزالي، وماعدا أبناء الائمة فقد كانت المنطقة أغلبها أمية حتى قالوا كانت تأتي الرسالة ولا يستطيع أحد أن يقرأها حتى يأتي أحد الشيوخ ليقرأها، وكان البخاري كاتباً مع القاضي مسعود عمراي من الزاب بمحكمة الوادي في الخمسينات وقد كلفه بتعليم أبنائه، ولعل أكثر الناس انفتاحا ووعيا سياسيا في القرية المجاهد بوصبيع العائش عماره المدعو : (عمار هـ) الذي لعب دورا بارزا في الثورة ومناهضة الاستعمار رغم أميته أما التعليم النظامي فكان بمنطقة النخلة ولم تعرفه القرية إلا بعد الاستقلال، وظلت المنطقة لسنوات طويلة مرتبطة بالنخلة المدرسي¹.

¹ - الجباري عجيبة، المجاهدون والثورة بقرية العقيلة، مخ، ص 43 .

الفصل الثاني:

التعليم القرآني طرقه ووسائله

1- مناهج وطرق التعليم القرآني بمنطقتي الدراسة .

أولا : سنّ وأوقات التعليم القرآني.

ثانيا : طرق ووسائل التعليم القرآني.

1/ طريقة التلقين .

2/ طريقة الإملاء .

ثالثا : وسائل التعليم القرآني .

2- العلاقة بين التعليم القرآني والتعليم النظامي .

3- المساجد العتيقة بمنطقتي الدراسة .

1-مناهج وطرق التعليم القرآني بمنطقتي الدراسة :

كان التعليم القرآني بمساجد المنطقة يخضع معظمه إلى الطريقة التقليدية التي تعتمد أسلوب التلقين و التكرار والتدرج مع التلاميذ من الأبسط إلى المعقدة، حيث تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده، وتلاوته من الذاكرة من أوله إلى آخره دون شرح لمفرداته ولا تحليل لمعانيه¹.

أولا : سنّ وأوقات التعليم القرآني :

التلميذ هو الطرف الأول والمعنى الأساسي من التعليم القرآني ويكون من أبناء البلدة، وقد يوجد بينهم تلاميذ جاءوا للدراسة من قرى مجاورة، وبالنسبة لسن التلاميذ ففي العادة حين يبلغ الصبي خمس أو ست سنوات يأخذه وليه إلى الطالب لبداية حفظ القرآن، أما العدد الإجمالي للتلاميذ غير محدد².

وتبدأ مواقيت الدراسة على فترتين خلال اليوم، الفترة الصباحية منذ طلوع الفجر حيث يستقبل المعلم الصبيان فيكون القرآن الكريم فطورهم الصباحي، ووقع اختيار هذا الوقت لبركته وتيمنا بالقرآن الكريم لقوله سبحانه وتعالى (وَقرآنَ الفجرِ إن قرآنَ الفجرِ كان مشهوداً)³، وقول النبي ﷺ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)⁴، أما وقت التسريح يكون قبل الزوال بنحو ساعتين تقريبا أي غاية منتصف الضحى (حوالى الساعة العاشرة)، وهم يكتبون في ألواحهم ويحفظون سورهم ثم يغادروا إلى بيوتهم لتناول الغذاء وأخذ قسط من الراحة، وتكون عودتهم وقت الظهيرة حيث تبدأ الفترة المسائية والتي تستمر إلى حين غروب الشمس (قبل صلاة المغرب بقليل) ولا يغادرون المسجد حتى يستظهروا ما حفظوه طيلة اليوم أمام الطالب ويقومون بمحي ألواحهم⁵. تكون الدراسة يوميا ما عدا مساء يوم الاربعاء وكامل يوم الخميس وصباح يوم الجمعة، أما العطل فلا تكون إلا في الأعياد الدينية مثل :

إجازة عيد الفطر : والتي تبدأ من صبيحة يوم 26 رمضان (ليلة القدر)، وتدوم من ست إلى ثمانية أيام حسب توافق أيام الأسبوع الذي يستأنف فيه التعليم، أما إجازة عيد الأضحى : تبدأ من عشية اليوم الثامن من ذي الحجة إلى اليوم الرابع من العيد أو يوما بعده من أيام العيد، وقبل إنصراف الصبيان إلى إجازة العيد يحضر لهم المعلم أوراق كبيرة ثم يقطعها على حسب ما تحت يده من صبيان، ويحضر مع الورق ألوان مختلفة من الصبغ

¹ - حمداوي بوجعة وعبد القادر أولاد عمر : تطور التعليم القرآني بين الماضي والحاضر، (إشراف ميلود قرفة، مذكرة تخرج، شعبة الاثمة المدرسين)، المعهد الاسلامي لتكوين الاطارات الدينية، سيدى عقبة، 2010/2009، ص 36 .

² - الحبيب سالم: التعليم القرآني في بلدة تغزوت في وادي سوف خلال عهد الاحتلال الفرنسي 1962/1882م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع 3، مج 8، جوان 2023 ص 976 .

³ - سورة الاسراء الآية 78 .

⁴ - رواه أبو داود والترمذي .

⁵ - لقاء مع الشيخ أحمد قدوري بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 25أفريل 2024م، على الساعة 20:30 ليلا .

الجاف يخلط لهم كل لون بالماء يرسم الصبيان على ما بيدهم من الأوراق المتوازنة ومختلفة الألوان وهم في أشد فرحتهم بها لعزة الألوان والورق في أيامهم لينقلبوا بها إلى زرائبهم ويوتهم ويلقوها فيها مثل اللوحات الفنية، كما تفرح أمهاتهم وآبائهم بتلك اللوحة ويسموها بـ : ** خط العيد ** وحينئذ يقول الأطفال مرددين أنشودة خط العيد (خط العيد يا جديد يا حنان يا منان الله يفتح علينا القرآن)¹ .

ثانيا : طرق ووسائل التعليم القرآني:

الغاية الأسمى والهدف المأمول لطلبة القرآن الكريم هو حفظه كاملا على ظهر قلب كمرحلة أولى ثم تأتي مرحلة التفقه والتمحيص لفهم معانيه وشرح آياته بعد التمكن منه وذلك بالإطلاع على كتب التفسير² .

1/ طريقة التلقين:

ويضم التلاميذ في المرحلة الأولى، ويتم تلقينهم الحروف العربية³، ويشرف عليهم المعلم بنفسه أو يختار لهم مساعدا من تلاميذه النجباء، ويتدرج بهم بتأن كبير وصبر طويل، ويتم ذلك عبر مراحل وهي كالتالي :

أ- المرحلة الأولى :

تحفيظهم الحروف الهجائية : وتدعى هذه المرحلة (أليف) نسبة إلى أول حرف وهو الألف⁴ فتبدأ بالتدرج فيحفظ التلميذ أول ثلاث حروف مثل : أ، ب، ت، وبعد حفظها يبدأ في الحروف التي بعدها مثل : ث، ج، ح، إلى أن يكمل حفظ الحروف كلها⁵ وحتى يتمكن هؤلاء الصغار من التمييز بين هذه الحروف، يربطها لهم المعلم بصور وأشكال توافق الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وهي الطريقة تشبه الصور التي توضع في الكتب المدرسية، فيشبه لهم حرف الألف بالعصا فيقول لهم : ألف عصا .

¹ - هنية قطوطة : التعليم القرآني بوادي سوف ودوره في تثبيت هوية المجتمع (1962/1982م)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور علي غنابزية)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015 / 2016، ص ص 28 29.

² - الحبيب سالم : المرجع السابق ص 979.

³ - ينظر الملحق رقم 01 : ص 82 .

⁴ - علي غنابزية : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر مجتمع وادي سوف نموذجا ، مجلة البحوث والدراسات ، ع 4، تصدر عن المركز الجامعي بالوادي، 2007، ص 75.

⁵ - راضية طراد و سمية قيطوي : التعليم القرآني بزواوية سيدي سالم الرحمانية بالوادي خلال الفترة (1962/1830م)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف الدكتور الجباري عثمان)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الواد، 2016/2017، ص 44.

ويشبه لهم الباء بالسن الصغيرة، فيقول لهم، باء سنينة، ويشبه لهم الدال التي تكتب بطريقة ملتوية فيقول لهم : دال بو جنحين، ويشبه لهم الهاء التي بها حلقين بالبطنين، فيقول لهم : ها بو كرشين¹، وتتواصل هذه المرحلة على هذا المنوال إلى غاية حفظ الطالب للحروف كاملة والتمييز بينها ورسوخها في ذهنه، حينها يقوم الطالب بمسح اللوح وتختلف مدة حفظ الحروف حسب قدرة استيعاب كل طالب فتتراوح ما بين خمسة عشر يوما إلى شهر².

ب - المرحلة الثانية :

تعليمهم تنقيط الحروف : وهي مرحلة يتم فيها لفت انتباه الطلبة إلى تنقيط الحروف الموجودة فوق الحرف أو أسفله أو الإشارة إلى إنعدام النقط تماما، وتسمى هذه المرحلة باسم (أليف لا شيء عليها³) فيقولون لهم : (أليف لا شيء عليها)، والباء وحدة من سفلى (أي نقطة واحدة من الأسفل)، والتاء إثنين من الفوق، والتاء ثلاثة من فوق، وهكذا إلى أن يصل الطالب إلى آخر حرف، وهو الهمزة فيقول : الهمزة فوق السطر، وبالله التوفيق العزيز الرفيق⁴.

ج - المرحلة الثالثة :

تعليمهم الحركات على الحروف : وهذه المرحلة يتم فيها ربط الحروف بالحركات الأربعة المتعارف عليها وهي الفتحة والضمة والكسرة والسكون، وبعد تعلم الحركات الأربعة يتم نقطها فيقولون مثلا :

أليف بالنصبه : أْ باء بالنصبه : بْ

أليف بالرفعة : أُ باء بالرفعة : بُ

أليف بالخفضه : إِ باء بالخفضه : بِ

أليف بالوقفة : أٌ باء بالوقفة : بٌ⁵

¹ - علي غنايية : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر ، المرجع السابق : 75

² - راضية طراد وسمية قيطوي : المرجع السابق، ص 45.

³ - علي غنايية : دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر، مطبعة مزوار، الوادي، ج 2، 2012م، ص 19.

⁴ - علي غنايية : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآني الكريم بين الماضي والحاضر، المرجع السابق ص 76

⁵ - لقاء مع الشيخ الطاهر حبيداتو : بمنزله الكائن بحي النخلة الشرقية، يوم 7 أبريل 2024 م، على الساعة 11:00 صباحا .

وبعد تعلم التلميذ الأحرف الهجائية يربطها له المعلم بنماذج من الحكم أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأحكام الشرعية، والتي تختار وفق الحرف الهجائي الأول¹. وبعد حفظ الصبي الحروف الهجائية وكتابتها تبدأ مرحلة تحفيظ قصار السور، والبداية تكون بسورة الفاتحة، وتكون طريقة الحفظ بالآيات، ويقوم نعمسيدي بالكتابة على اللوح في هذه المرحلة، فيكتب له (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ويكتب له الآية الأولى من سورة الفاتحة، فيقوم الصبي بتكرارها إلى غاية حفظها، وبعدها يقوم نعمسيدي بكتابة الآية الثانية بعد الآية الأولى دون مسحها، ثم الثالثة ثم التي تليها إلى أن يحفظ السورة كاملة دون مسح ما كتب من قبل².

2/ طريقة الإملاء³:

تعتمد هذه المرحلة على الإملاء من طرف نعمسيدي" فيجتمع حوله الطلبة بكل إحترام وحياء، والطاعة المطلقة، والاستعداد الكبير لتلقي الأوامر وتنفيذها بدون مناقشة أو تردد⁴، وطريقة جلوس الطلبة تكون في حلقة على شكل هلال مرتبة فيكون في البداية حلقة الأطفال الصغار أصحاب قصار السور، والذين يلونهم أصحاب السور المتوسطة، وهكذا إلى نهاية الحلقة⁵.

حيث يجلس الطلبة على حصائر، أو أفرشة محدودة الامتداد في فصل الشتاء⁶، أما في فصل الصيف فيفترش الطلبة الرمل، فيشرع "نعمسيدي" في الإملاء على جميع الطلبة من اليمين بالتدرج، والترتيب مع مراعاة مستويات السور فيكتفي الطالب بذكر رأس اللوح وهو بداية الآية التي ختم بها اللوح السابق، وأصطلح عليه ليكون بداية اللوح الجديد⁷.

فيقول الطالب: (و السَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ).

فيقول نعم سيدي": (وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ)⁸.

¹ - علي غنايزية : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر، المرجع السابق، ص 76 .

² - راضية طراد وسمية قيطوي : المرجع السابق، ص- 47 - 48 .

³ - ينظر الملحق رقم 02 ص 82 .

⁴ - علي غنايزية : دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر، المرجع السابق، ص 77.

⁵ - لقاء مع أحمد قدوري : بمنزله الكائن بالعقلة يوم 08 مارس 2024، على الساعة 17:00 مساء .

⁶ - يوسف زغوان، التعليم العربي الحر بواد سوف (1931-1962م)، من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر اشرف الدكتور علي غنايزية)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015/2014م، ص 38.

⁷ - علي غنايزية : دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر، المرجع السابق، ص 20 .

⁸ - سورة البروج : الآية 1 - 2 .

فيقول طالب آخر (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى عَبْدِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا).

فيمل عليه نعم سيدي": (قَيْمًا لِيُنْذَرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)¹، وهكذا يستمر المعلم في تلقينه إملاء الآيات ويظهر ذلك في تناسق كبير، وروح صادقة، وتفاني كبير².

وبعد الإنتهاء من الإملاء يقرأ كل طالب لوحده على نعمسيدي، فيقوم هذا الأخير بتصحيح الأخطاء الإملائية والكتابية لطلبتة، لبدأ الطالب في عملية الحفظ إذ يقوم كل طالب بتكرار ما كتبه بشكل مسموع من مسافات بعيدة فيشكلون بذلك دويا يشبه النحل³.

وعندما يتم الطلبة حفظ ألواحهم يصطفون لعرض واستظهار ما تم حفظه أمام "نعمسيدي" أو مساعده الذي يكون غالبا من الطلبة السابقين والمتفوقين الذين حفظوا القرآن كاملا، وهذه الرتبة تمنحه تشجيعا، وتشريفا، وحتى يتأكد "نعمسيدي" من أن الطالب حفظ الجزء الخاص به، يقوم كل مرة بإعطائه آية من وسط الجزء أو من آخره، وإذا تمكن الطالب من إكمال الآية المطلوبة منه حينها يتأكد "نعمسيدي" من أن طالبه أصبح متمكن و متقن لما حفظه من القرآن، ويأمره بمسح اللوح حتى يكون جاهزا لليوم الموالي، وإذا لم يتمكن الطالب من حفظ الجزء المطلوب منه يترك ما كتب على اللوح دون مسحه، ويسمى "القديم" إلى غاية حفظه عندها يقوم بمسحه، ويكتب جزء جديد، ويسمى "بالجديد"، وتستمر هذه الطريقة إلى غاية حفظ الجزء المطلوب منه⁴، وحينما يتقدم الطالب في الحفظ يعلمه "نعمسيدي" بعض أحكام المتشابهات من المنظومات المشهورة، وهي كتب مخطوطة منها : الدنفاسي⁵، والمصباحي⁶ والمحمولي⁷.

¹ - سورة الكهف : الآية 1 - 2 .

² - علي غنابزية : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرائي الكريم بين الماضي والحاضر⁷ المرجع السابق، ص 77 .

³ - علي غنابزية : دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية في الجزائر، المرجع السابق، ص 20 .

⁴ - لقاء مع الامام أحمد قدوري : بمنزله الكائن بالعقلة، (إمام مسجد متقاعد)، يوم 25 مارس 2024م، على الساعة 10:00 صباحا.

⁵ - الدنفاسي: وهي منظومة اقتصر فيها ناظمها الشيخ الدنفاسي رحمه الله على حصر المتشابهات والرسم في القرآن وعددها وتحديدها على رواية ورش عن نافع في نظم شيق وسلس، كما أشار فيها إلى رسم بعض الكلمات وفق قواعد الرسم العثماني؛ كالتاءات المفتوحة للمفرد المؤنث؛ كنعمت و رحمت وجنت....

⁶ - المصباحي: جاءت هذه المنظومة في 115 بيتا تناول فيها ناظمها الشيخ المصباح رحمه الله قاعدة من قواعد علم الرسم، وهي قاعدة حذف الألف (الحذفيات بأسلوب مختصر، حتى يسهل على الأطفال حفظ القرآن وكتابته، للمزيد، ينظر: فاطمة غنابزي : شيوخ التعليم القرآني بمنطقة وادي سوف الشيخ عمر شويرفات وجهوده في التعليم القرآني، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الاسلامية تخصص كتاب وسنة، تحت إشراف : الدكتور الصادق ذهب ومختاري قديري) ، كلية العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، السنة الجامعية 2022/2023م، ص17.

⁷ - علي غنابزية : دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية في الجزائر، المرجع السابق ص 21 .

و خاتم القرآن مرة واحدة لا يعتبر حافظاً، بل يتطلب منه عدة مرات، ولا يدعى "طالب" إلا بعد أن يحفظه على ظهر قلب، وتوضع اختبارات، ويختبر عن طريق الإملاء والجواب¹، أو عن طريق ما يسمى بـ "الشقة"، وهي أن يعيد الطالب مراجعة القرآن كله من أوله إلى آخره، وتسمى الشقة الأولى، وإذا أعاده مرة ثانية تسمى الشقة الثانية، وهي قراءة القرآن من آخره إلى أوله، ويكون ذلك باللوح، واستظهاره على المعلم، وقد تستمر هذه الطريقة في مراجعة، وحفظ القرآن إلى أن تصل إلى أربع شقات، ويكون اللوح عند الطالب كبير. بعد أن يكمل الطالب حفظ القرآن الكريم يخصص له يوم من أجل الاحتفال به، ويسمى هذا اليوم بيوم الختمة، وهو عبارة عن يوم عطلة حيث يتداول الناس الخبر بأن فلانا حفظ القرآن، وذلك فرحاً به وشرفاً لمعلمه الذي حفظ القرآن على يده²، ثم تعطى لهذا الطالب الذي ختم القرآن شهادة تسمى "إجازة"، وبها يقبل في العمل بالمسجد³، ويؤم الناس في صلاة التراويح لمدة عامين بعدها يقوموا أهلهم بإعداد حفل كبير على شرفه يشبه العرس، العرس، يدعون إليه الأطفال كما يشترك الجيران في تبادل الأفراح والتهاني، ويكون الحفل مناسبة للغبطة، والتنافس، وتحريض الأطفال على تحقيق ما توصل إليه زميلهم⁴.

وللمراجعة أيضاً عدة طرق ونذكر منها :

- **المراجعة الفردية :** ويقوم بها كل طفل في البيت أو الجامع .
- **المراجعة على مسمع المعلم :** ويدعى التكرار وهو نوع من الاستظهار .ويقوم به التلميذ مع معلمه وخاصة عندما يعين للصلاة بالجماعة، لصلاة التراويح .
- **المراجعة الجماعية⁵ :** وتكون تحت إشراف المعلم في وقت مبكر أو ما بين المغرب والعشاء⁶.
- **الحزب الراتب :** وهذه السنة عادة ما يداوم عليها الأشخاص المواظبين على صلاة الجماعة في المسجد ويحضر معهم التلاميذ بحيث يقرؤون كل يوم حزبين اثنين بعد صلاة العصر أو المغرب وبذلك يختتمون القرآن الكريم كل شهر قمري⁷.

¹ - هنية قطوطة : المرجع السابق، ص 25 .

² - لقاء مع الشيخ الطاهر مكي : بمنزله الكائن بالعقلة، (معلم قرآن متقاعد)، يوم 7 أبريل 2024م على الساعة 11:00 صباحاً.

³ - هنية قطوطة : المرجع السابق، ص 25 .

⁴ - راضية طراد وسمية قيطوي : المرجع السابق، ص 52 .

⁵ - ينظر الملحق رقم 03، ص 83 .

⁶ - علي غناوية : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآني الكريم بين الماضي والحاضر ، المرجع السابق، ص 78 .

⁷ - الحبيب سالم : المرجع السابق، ص - ص 982- 983 .

ثالثا : وسائل التعليم القرآني :

أما عن الوسائل المستعملة في التدريس فقد كانت بسيطة، وتحضر محليا منها :

1- اللوح الخشبي¹ : يكون من الخشب، يكتب عليها القرآن تصنع غالبا من شجر الزيتون الذي يستورد من تونس ويكون مصقولا ومستقيما صالحا للكتابة، خفيف الوزن حتى لا يتضايق التلميذ منه لأنه يرافقه طول فترة دراسته².

2- الدواة (الدواة)³ : وهي قنينة صغيرة، بها مادة الصمغ مصنوعة من مادة سوداء تحرق وتوضع في القنينة ويضاف إليها شيء من الصوف والماء حتى يصبح حبرا أسودا صالحا للكتابة⁴.

3- القلم⁵ : ويكون من القصب اليابس يبلغ طوله حوالي 10سم، وعرضه من 2 إلى 4سم - ويقص من الوسط ليشد الحبر⁶.

4- الطين: وهو المادة التي يمحى بها حبر اللوح (الصمغ)، وذلك من أجل تسهيل عملية المسح لأنه يشكل قشرة على الخشب تكون ملساء من أجل تسهيل عملية الكتابة عليه من جديد⁷.

5 - المصحف : وهو لا يحتاج لتعريف، وإنما يستغله الطالب للمراجعة وتحقيق بعض الكلمات أحيانا، وكانت المصاحف قليلة في ذلك الزمن .

6 - المخلاة: وهي محفظة صغيرة من الصوف أو الكتان يضع فيها التلميذ كل الأدوات السابقة الذكر⁸.

وتقوم العملية التعليمية للقرآن الكريم على "المعلم" "نعمسيدي" فهو عمدة التعليم، وهو المثل الأعلى للتلميذ، وهو ناشر العلم بين الناس بلسانه، وآرائه، وسلوكه.

¹ - ينظر الملحق رقم 04، ص 83 ..

² - أحمد عبد الواحد وآخرون : التعليم المسجدي بمنطقة الرقيبة 1962/1910 م (المسجد العتيق أنموذجا)، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، تحت اشراف الاستاذ حسين الاسود)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016/2017، ص 45 .

³ - ينظر الملحق رقم 05، ص 84 .

⁴ - حمداوي بوجمعة : المرجع، السابق، ص 26 .

⁵ - ينظر الملحق رقم 06، ص 84 .

⁶ - يوسف زغوان : المرجع السابق . ص 38 .

⁷ - لقاء مع الشيخ الطاهر حميداتو : بمنزله بحي النخلة الشرقية ، يوم 17 فيفري 2024، على 16:30 مساء .

⁸ - علي غنابزي : مجتمع واد سوف من خلال الوثائق المحلية، المرجع السابق ، ص 150 .

لذلك فقد نال لقب المؤدب، لأنه مؤدب الصبيان¹، ويدعى أيضا "الطالب"، أو "نعمسيدي"، وهي كلمة نشأت بسبب احترام الصبيان لمعلم، فعندما يأمرهم بشيء ما يقولون له، "نعم سيدي"، وعندما تكرر الإكثار من إستعمالها أصبحت لفظ ينعت به "الطالب" من كافة الناس صغارا وكبارا²،

وهو شخص متواضع لا يتميز عن غيره من الناس بارتداء خاص يميزه عن غيره، لا تحدد له أجرة راتبه إلا ما يقدمه الأطفال، أو آباؤهم عند مناسبات مرتبطة بالتعليم ومراحله مثل مناسبة حفظ القرآن، فيرسلون له الثياب، والخطب، والقمح واللحم والزيتون وغيرها من الهدايا التي يحملها الطلبة إلى "نعمسيدي"، وتتمثل فيما يلي:

أ- الفتوح : وهو عبارة عن قليل من التمر، وإبريق من الشاي معه خبز يأتي به الطالب في أول يوم من دخوله لحفظ القرآن³.

ب- الختمة: وهي عبارة عن خبز وطعام يأتي به الطالب إلى المسجد بعد حفظه لجزء معين من القرآن الكريم، كحزب أو حزبين أو ثلاث أحزاب.....، وعندما يصل الطالب إلى حزب لتجدن من سورة المائدة يقول له "نعمسيدي" حضر القصعة يا حنه) وعند وصوله إلى آل عمران... سارعوا يقال له.... سارعوا : سجي الكبش الدارعو بمعنى الكبش الأدرع⁴.

ج- الحضور: وهو "حطب" "خشب" يحضره الطالب كل يوم ثلاثاء، ويستعمل لتدفئة المكان وتخفيف الألواح بعد محوها، أو يأخذه معه "نعم سيدي" إلى بيته⁵.

د- الربيعية : وهي عبارة عن مبلغ رمزي من المال يحضره الطالب، ويمنحه لنعم سيدي - يوم أربعاء.

هـ - العلاقة : وهي عبارة عن كمية من "البسر" أي "التمر" تقدم لـ "نعمسيدي" من طرف الطلبة، وعادة ما تكون في فصل جني التمر.

¹ - راضية طراد وممية قبطوي : المرجع السابق، ص 53 54 .

² - علي غناينة : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآني الكريم بين الماضي والحاضر ، المرجع السابق ، ص 71.

³ - لقاء مع الشيخ العلمي ديدى بن الحاج البشير وابنه الحبيب، بمنزله الكائن ببلدية الوادي حتى الاصنام، يوم 05 فيفري 2024 م على الساعة 18:00 مساء .

⁴ - لقاء مع الامام أحمد قدوري : بمنزله الكائن بالعقلة، (إمام مسجد متقاعد)، يوم 25 مارس 2024م، على الساعة 10:00 صباحا.

⁵ - لقاء مع العلمي ديدى بن الحاج البشير وابنه الحبيب، بمنزله الكائن ببلدية الوادي حتى الاصنام، يوم 05 فيفري 2024 م، على الساعة 18:00 مساء .

و- اللّبار واللّمة: هما شيء من القمح، واللحم يقدم لـ " نعم سيدي" في عيد رجب أو شعبان أو القدري، أو عاشوراء، أو المولد النبوي، وفي عيد الفطر تمنح له بعض الألبسة، أما في عيد الأضحى، يمنح كسوة، وقندورة، وشاش¹

2- العلاقة بين التعليم القرآني والتعليم النظامي بمنطقتي الدراسة :

كانت "وادي سوف" حاضرة علمية قبل دخول المحتل إليها فكل مساجدها و مدارس القرآنية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم، ومبادئ اللغة والفقه وبقيت على هذا الحال بعد احتلالها وقد عبرت الكاتبة الفرنسية "سيللي ميللي" عن ذلك بقولها: "وليس غريبا أن تجد واحدا من عشرة يحفظ القرآن كله ، ويعود ذلك إلى الجهود الكبيرة التي بذلها الشيوخ والعلماء بالمساجد والمدارس الأهلية التي تؤسس هنا وهناك بمنطقة " وادي سوف"، وعلى يد العلماء الذين تطوعوا لتحضير الطلبة في مختلف العلوم لإرسالهم في بعثات طلابية إلى مدارس ومعاهد جمعية العلماء أو زوايا العلم بالجنوب التونسي مثل زاوية سيدي إبراهيم "بنفطة"، وزاوية "مصطفى بن عزوز" في نفطة أيضا، وزاوية "سيدي المولدي (بوعرقية) بتوزر"، وجامع الزيتونة وغيرها. ولم يقتصر دور هذه على التعليم القرآني، بل تعدته إلى تعليم القراءة والكتابة، وتعليم كبار السن، وتقديم دروس الوعظ والإرشاد، وتقويم الأخلاق، وبتش الوعي ومناهضة الإستعمار ثم أصبحت عند انطلاق الثورة مراكز للتعبئة والتجنيد، أما المشرفون عليها فقد تعددت مهامهم فهم قضاة، ومصلحون، ومراجع للفتوى، وأئمة للمساجد، ومعلمون².... وكان في الولاية أكثر من ثلاثة عشرة مدرسة قرآنية ونخص بالذكر : مدرسة الشيخ الحسين حمادي بالنخلة سنة 1940م وذلك لأهمية القرآن لأهل المنطقة ككل كما نجد أيضا المساجد العتيقة في منطقتي النخلة والعقلة تقوم بالتعليم القرآني وكانت مؤسسة تعليمية وتربوية في نفس الوقت³. كما نلاحظ أيضا وفي سنة 1959م وفي إطار مشاريع الجينيرال ديغول بنيت أول مدرسة نظامية ببلدية النخلة والتي استقبلت التلاميذ في الموسم الدراسي 1960/1961 م تحت اسم :

Ecole Primaire deGarçons – Nakhla أي المدرسة الابتدائية للفتيان –

النخلة-

¹ - راضية طراد وسمية قيطوي : المرجع السابق، ص ص 55.54 .

² - محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص ص-32-31 .

³ - لقاء مع محمد الصالح بن علي : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم 20 مارس 2024 م، على الساعة 22:00 ليلا.

وقد إلتحق بها آنذاك خمسون تلميذا¹ من جميع أحياء بلدية النخلة الحالية إضافة إلى تلاميذ بلدي العقلة والعقيلة، وتكونت هيئة التدريس فيها من معلمين فرنسيين هما VertJean وزوجته Vert.Suzanne1. ولم يتحمس الجزائريون كثيرا للتعليم بالمدارس الفرنسية في المدن الكبرى، ناهيك عن القرى مثل قريتي النخلة و العقلة ويعتبرون ذلك تعاملًا مع المحتل وتركيزًا له، ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك حين يطلقون عليها "قراءة الكفار" أو "قراءة الرومي"².

وقد حاربت السلطات الفرنسية معلمي القرآن الذين كانوا رؤساء خلايا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الذين تعرضوا للسجن والنفي والإعدام مثل: الشيخ عبد الكريم عسييلة تم نفيه إلى المملكة العربية السعودية، وسجن عبد الرزاق جاب الله و إعدام البشير غربي إمام ومعلم قرآن مسجد عمرة، كما أن الشعب الجزائري لم يثق فيما يقدمه المستعمر من برامج تعليمية قوامها اللغة الفرنسية .

لقد تطورت هذه المدرسة بعد الاستقلال واستقطبت المزيد من الطلبة، ويرجع ذلك لتغير نظرة الناس للتعليم النظامي بعدما أصبح جزائريا وإطارات جزائرية، كما طورت الدولة التعليم النظامي من خلال منظومة تعليمية تربوية جزائرية ساهمت في النهضة العلمية والثقافية العامة للمجتمع تكاملت مع الدور الذي يلعبه المسجد والمدرسة القرآنية، لكن الناس لم يتركوا التعليم القرآني، فأغلب الداخلين للتعليم النظامي يمرون على التعليم القرآني أولا، خارج أوقات الدوام³.

بعث وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية سنة 1971م بموجب أحكام المرسوم رقم 71 - 299 المؤرخ في 31 ديسمبر 1971، وإنشائها لمعاهد التعليم الأصلي الديني في مختلف ربوع الوطن، وكان نصيب منطقة "وادي سوف" المعهد التعليم الأصلي بالوادي " - ثانوية بوشوشة حاليا⁴. إلى غاية إلحاق التعليم الأصلي بوزارة التربية بموجب مرسوم رقم 77 - 139 مؤرخ في 24 شوال 1397 الموافق 08 أكتوبر 1977م المتضمن إلحاق التعليم الأصلي بوزارة التربية .

وكان الدخول للمعهد الإسلامي يشترط فيه حفظ ستة أحزاب من القرآن على الأقل، إضافة إلى شهادة نهاية التعليم الابتدائي أو ما يعادلها، أو القرآن كاملا، وكان أغلب الملتحقين بهذا المعهد من "النخلة" هم من طلبة

¹ - ينظر الملحق رقم 07 ص 85 .

² - محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسن حمادي، حياة علم وكفاح، المرجع السابق، ص 31.

³ - لقاء مع محمد الصالح بن علي : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم 20 مارس 2024 م، على الساعة 22:00 ليلا.

⁴ - ينظر الملحق: رقم 08 ص 86 .

الشيخ الحسين . كما نلاحظ الاستقرار السكاني الذي عرفته المنطقة بداية من سنة 1958م حين صنف النخلة كبلدية، وازداد هذا الاستقرار بعد الاستقلال، ورافقته نهضة فكرية ورقية بالمستوى المعاشي والثقافي جعل طلب العلم من الأولويات.

وكما نلاحظ مجهود الشيخ الحسين بالمدرسة القرآنية ومؤسسات التعليم النظامي، ولم يعترض الشيخ الحسين على المزاوجة بين التعليمين، بل كان يشجع طلبته الذين لم يدرسوا مرحلة التعليم الابتدائي على الالتحاق بمعهد التعليم الأصلي بالوادي حتى يدمجوا ضمن التعليم النظامي، وكان " نجله بوبكر" واحدا منهم¹، وبعد انتهاء الموسم الدراسي وغلق المدارس أبوابها نلاحظ العدد الهائل من الطلبة الملتحقين بالتعليم القرآني خاصة في الفترة الصيفية بنية حفظ القرآن كاملا أو جزءا منه. وهذا لمكانة القرآن الكريم عند اهل المنطقة ". وإذا كانت التعليم القرآني في هذه الفترة وقبلها موجودة في كل مسجد، إلا أن طريقة الشيخ الحسين المميزة وأسلوبه الشيق وموهبته التربوية، وتدريبه لبعض العلوم الأخرى ضمن برنامج متكامل يمنح الطالب ثقافة متنوعة تعده لحياته العامة أو تساعد على مواصلة تعليمه الذي يختاره، لفتت انتباه طلاب العلم له، ولذلك فمعظم حفظة القرآن على يده في هذه الفترة أهلهم للدخول إلى معهد التعليم الأصلي بالوادي بمرحلته المتوسطة والثانوي.

اتضح مما جاء في فصلنا هذا أن الخلفية التاريخية للتعليم القرآني مرت بعصور مختلفة من أجل تأكيد دوره الديني والتربوي في تنشئة الطفل وبناء مجتمع مسلم عن طريق ترسيخ قيمه، ومبادئ الدين الإسلامي والحفاظ على ما كان عليه التعليم القرآني بمراحل مختلفة قبل وأثناء وبعد الاحتلال إلا أن هدفه الديني والتربوي لا يزال قائما عبر ما تقوم به المساجد من دور هام في المجتمع بعلاقتها المتكاملة مع التعليم النظامي، بربط أدواته و وسائله من العملية التعليمية بطريقة دينية ومنهجية قائمة على أساس صحيح . كما أكد على استفادة المدرسة الجزائرية من طلبة التعليم القرآني خاصة في السنوات التي أعقبت الاستقلال تحت رتبة مرموز وهذا في ظل استفحال الأمية ونقص في الإطارات المعربة².

3- المساجد العتيقة بمنطقتي الدراسة:

إن المسجد هو النواة أو المؤسسة الأولى للمسلمين حيث أنه العمل الأول الذي قام به الرسول ﷺ في المدينة المنورة، ولم يكن عمل المسجد يقتصر فقط على تعليم القرآن الكريم بل تعداه ولذا تم تشييد بعض المساجد بمنطقتي العقلة والنخلة، ولعبت الدور الكبير في توعية وتثقيف السكان، وذلك بفضل العديد من الشيوخ والعلماء

¹ - محمد الصالح بن علي : المرجع السابق، ص ص 81-82-83.

² - مسعودة بودلال : دور المدرسة القرآنية في اعداد الطفل للدخول المدرسي، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص، علم اجتماع التربية، تحت اشراف، داود بوقلمون)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، السنة الجامعية 2019-2020 م ص 36 .

الذين تخرجوا من الزوايا، ودرس بعضهم في بلاد الجريد وفي جامع الزيتونة، ومن بينهم نجد الشيخ علي حمادي¹ و الطالب بقاص بقاص، و الطالب عمارة ديبلي²، والشيخ محمد كنيوة، و الشيخ عبد الكريم عسيلة، و الشيخ محمد بن ماضي والشيخ الهادي عمارة...، ومن بين المساجد التي شيدت في منطقتي الدراسة نذكر :

1-3 المسجد العتيق ببلدية العقلة³:

أسس المسجد أول مرة حوالي سنة 1890م وأعيد بناؤه سنة 1944م وأخيرا تم تجديده بمادة الإسمنت على شطرين : الشطر الأول سنة 1990م والشطر الثاني 2008م .

كما بنيت به أول مدرسة قرآنية سنة 1995م لتحفيظ ابناء الحى القران الكريم وفي سنة 2006 تم توسعة المدرسة ببناء قسمين اخرين⁴.

وتعاقب على إمامة المسجد كل من الطالب بن علي عمار وبعده خلفه ابنه الطاهر ثم مصطفى عسيلة لمدة ستة أشهر وفي سنة 1943م، جاء الإمام عبد الرحمن عسيلة كمعلم قرآن، وعندما عجز أخوه مصطفى كلفه بالإمامة، وفي سنة 1964م، تم توظيفه من طرف الشؤون الدينية كإمام ثم إمام خطيب من سنة 1967م، إلى سنة 2000م، وهذا التاريخ تمت إحالته للتقاعد⁵، والطاهر مكي خلفه بعده معلما للقرآن فمكث مدة للتعليم القرآني بالمسجد العتيق إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة 2010م، و استخلفه عطاالله بقاسم لمدة سنة وبعده الإمام ابراهيم عروة لمدة سنتين، ثم جاء الإمام عبد الرحمن العرباوي لمدة سنة واحدة، الى أن تم توظيف الإمام قدوري أحمد لمدة خمسة عشرة سنة، إلى أن تمت إحالته إلى التقاعد فاستخلفه الامام الحالي ادريس شريفني من سنة 2016م وهو إمام للمسجد العتيق إلى يومنا هذا .

¹ - الشيخ علي حمادي : وهو علي بن حمادي بن سالم بن نصيب بن علي بن بلقاسم بن عجال بن بلقاسم بن العزال، ولد سنة 1859م بالنخلة وهو أول إمام ومعلم قرآن بالمسجد العتيق بحي النخلة الشرقية المسمى حاليا (مسجد الشيخ الحسين)، نسبة الى ابنه الذي تولى إماما ومدرسا بالمسجد بعده، توفي الشيخ علي حمادي وفي 23 أكتوبر 1940م، ودفن بمقبرة النخلة للمزيد ينظر، محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص 58 .

² - عمارة ديبلي : هو عمارة بن الميعادي بن عمر أمه أم الخير عماري، ولد سنة 1916م بالرياح وعندما كان عمره أربع سنوات توفي والده فتربى يتيم الأب وأمه كفيفة، درس نصف القرآن الكريم بالرياح وأكمل النصف الأخير بالنخلة على يد الطالب محمد بقاص، تزوج في سن مبكر من ابنة عمه فاطمة الديبلي بسبب عجز أمه، عمل في الفلاحة وتدرّس القرآن الكريم، إنتقل الى تونس العاصمة في محل للتجارة، وفي 1949م اقترح عليه تدريس التلاميذ بالريديف بتونس، وفي أواخر 1957م إنتقل الى قرية المتلوى التونسية كإمام بالمسجد، وبعد الاستقلال رجع الى مسقط رأسه شارك في امتحان تكوين المعلمين ونجح في ذلك ومن الموسم الدراسي 1966 - 1967م إلى غاية 1971م وهو يدرس، انقطع عن عمله بسبب مرضه وإصابته بالشلل، وبقي يعاني إلى أن وافته المنية في جانفي 1985م بالنخلة. ودفن بمقبرتها. ينظر، حياة غميمة ومسعودة عقيب : المرجع السابق، ص 29 .

³ - ينظر الملحق رقم 09 : ص 86 .

⁴ - لقاء مع البشير بن علي : بالمسجد العتيق يوم 20 مارس 2024، بعد صلاة الظهر .

⁵ - علي عبيد: عميش مونوغرافيا لمنطقة جنوبي وادي سوف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الوادي، ديسمبر 2022 ص 85.

2-3 المسجد العتيق بالنخلة الشرقية¹ :

ونعني به مسجد حي النخلة الشرقية والذي يسميه البعض مسجد الشيخ الحسين، ففي النخلة قديما كان يوجد مسجد واحد يقع غرب الصيدلية القديمة، أي غرب قسمة جبهة التحرير الوطني حاليا بني خلال القرن التاسع عشر² ولما امتدت المساكن شمالا وجنوبا اتفق المصلون على هدم المسجد وتوزيع حجراته وأبوابه لبناء مسجدين أحدهم في جنوب النخلة (وهو مسجد شيخ الحسين حمادي حاليا) والآخر في شمالها (وهو مسجد الشاذلي حاليا). وتم هذا الأمر سنة 1905م، يقول علي عبيد أن : عبد القادر بن الحاج مرزوقي قام بشراء قطعة أرض من الصادق الفرجاني وتطوع بها لبناء المسجد، وجاءوا بإمام من الرباح يدعى "سي الشاذلي"³ لكنه لم يعمر، فجاءوا بإمام من عائلة غربي، وأخيرا استدعوا سي "مُحَمَّد ماضي"⁴ الذي عمل لمدة 30 سنة كإمام ومعلم قرآن وبعد وفاته سنة 1945م، جاء "سي البشير بن غربي"، ثم "علي الضيف"، ثم "حمادي" ثم "بقاص الطاهر"، وفي سنة 1976م عين الشيخ "حميداتو الطاهر" إماما من طرف الشؤون الدينية و وفي سنة 1992م عين الشيخ **عاشور دويم** الذي أصبح إماما وخطيبا إلى أن تم إعادة بناء المسجد مؤخرا سنة 2006م⁵

3-3 المسجد العتيق بالخينة⁶ :

بني أول مسجد حوالي القرن التاسع عشر، فانهار هذا المسجد القديم سنة 1930م وأعيد بناؤه سنة 1940م على يد البناء عسيلة الهاشمي، بعيدا قليلا عن مكانه الأول، وفي سنة 1965م أعيد بناؤه وتوسيعه، وتم تجديده بالإسمنت سنة 1993م⁷.

تعاقب على إمامة المسجد الطالب العيد خالدي ثم الطالب لقرع لم (معلم قرآن كريم)، ثم بعده الشيخ "الهادي عمامرة" وابنه عبد الرحمان إلى غاية سنة 1960م ثم الطالب "البشير خالدي"، ثم الطالب "العربي

¹ - بنظر الملحق رقم 10 : ص 87 .

² - مُحَمَّد الصالح بن علي : المرجع السابق، ص 71

³ - علي عبيد : المرجع السابق، ص 84 .

⁴ - الشيخ **مُحَمَّد بن ماضي** : وهو من أولاد حميد بقمار، جاء إلى منطقة النخلة مدرسا وإماما بمسجد النخلة الشمالية حوالي 1919 م، وبقي فيها ثلاثون سنة إلى أن وافته المنية 1945م وكان من الرجال المخلصين أحبه أهل المنطقة كثيرا وتعلقوا به إلى درجة أن حي النخلة الشمالية كانت تسمى وقتها (بنخلة مُحَمَّد بن ماضي)، للمزيد ينظر، مُحَمَّد الصالح بن علي : شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة، ط 1 و مطبعة مزوار، الواد، 2014م، ص 43 .

⁵ - علي عبيد : المرجع السابق ص 85

⁶ - بنظر الملحق رقم 11 : ص 87 .

⁷ - علي عبيد : المرجع السابق ص 86

مناعي"، وفي سنة 1976م عين الشيخ البشير النائلي كإمام من طرف الشؤون الدينية ثم إمام خطيب سنة 1985م إلى غاية 1993م¹.

4-3 المسجد العتيق بالعقيلة² :

يقع المسجد في الجهة الجنوبية الغربية من القرية قريبا من المدرسة يعود تأسيسه حسب شهادات الكبار الشيخ " جاب الله البشير " والشيخ "غنازي مُجَّد الصالح" المدعو (الفالـح) إلى أواخر القرن الثامن عشر ميلادي أي سنة : 1880م – 1297هـ تقريبا.

أصل الأرض وقف، تبرع بها للمسجد أحمد البك (باكر) كما تقول الروايات، وفي البداية كان المسجد على شكل زريبة، في الجهة الشمالية من القرية، ثم تحول إلى الجهة الجنوبية، وتبلغ المساحة الإجمالية للمسجد حوالي 2800 م، أما مساحة المقامة فحوالي 400م، أي أنه يتسع إلى 500 مصلي تقريبا، وقد أعيد بناؤه قبل الآن مرتين، ويذكر أن المسجد الأول ساهم في بناؤه الجميع، وقد بناه المهندس الهادي بقاص من النخلة وفيه 12 قبة، أما المسجد الحالي فيرجع بداية بناؤه إلى تاريخ 1982م³.

تولى الإمامة بالمسجد العتيق بالعقيلة اثنا عشر إماما، أشهرهم في الزمن الماضي "عبد الحفيظ عوينات"⁴ وابنه "البخاري عوينات"، أما الآن فلا يعرف إلا الشيخ "علي معيوه"⁵ وهو أكثر الأئمة بقاء في المسجد، أما المؤذنون فأشهرهم في الماضي "البشير كينه" و "بوصبيع عماره"، و "باكر البشير" و "بلقط الكيلاني"، و "بن موسى لمين" و "بن خليفة شهرة"، و "غنازي مُجَّد الصالح"، و "عجبية علي"، و "عجبيه الحفناوي"، والآن "باكر

¹ - علي عبيد : المرجع السابق، ص84.

² - ينظر الملحق رقم 12، ص 88 .

³ - الجباري عجبية :مخ، ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، المرجع السابق، (د-ص)

⁴ - الشيخ عبد الحفيظ عوينات : هو الشيخ عبد الحفيظ بن الأطرش بن مُجَّد عوينات ولد خلال 1870 بالوادي، وقد رحل في شبابه إلى تونس ومكث فيها مدة ستة عشر سنة، سنة، فحفظ القرآن الكريم قرأ وتعلم في زوايا وكتاتيب الجنوب التونسي، ثم عاد إلى أرض الوطن واختاروه إماما بالمسجد العتيق بالعقيلة قرابة 17 سنة وظل يؤم الناس في الصلوات الخمس ويخطب الجمعة والعيد، وعرف الشيخ بتضلعه في شتى العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير واللغة والفتوى، لهذا كان مرجعا في العلم والفتوى في كل الجهة الجنوبية يقصده كل الناس، واشتهر بذلك حتى كانوا يسمون قرية العقيلة باسمه فكانوا يقولون : عقلة عبد الحفيظ .وللشيخ عبد الحفيظ عوينات :مخطوطات كثيرة في علم الفقه والفتاوى وبعض الأدعية والأوراد، وكذلك في علم الفلك ...، وكلها ضاعت بسبب سقوط بيته ودفنه بـزحف الرمال.توفي الشيخ عبد الحفيظ خلال 1945م، ودفن بمقبرة العقيلة .للمزيد ينظر : الجباري عجبية : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، مخ، (د-ص) .

⁵ - الامام على معيوه : هو الشيخ الإمام علي بن البشير بن سالم معيوه، وابن الزهرة بنت مُجَّد نسيب، ولد حسب الوثائق في 02/03/1955م بالنخلة، والصحيح أنه ولد أيام معركة الديديي المباركة، نشأ الشيخ وترعرع بقرية النخلة مسقط رأسه، وهو متزوج وله عشرة من الأبناء، وقد توجه الشيخ بعد مرحلة من العمر إلى حفظ القرآن الكريم بمسجد الشاذلي بالنخلة الشمالية على يد الشيخ الطاهر حميدانو والشيخ دويم عاشور، ثم التحق بالمعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية بسيدي عقبة بسكرة، وبعد تخرجه مباشرة عين بمسجد خالد بن الوليد بالعقيلة يوم الخميس 20/09/1986م، وقد بذل الشيخ جهودا كبيرا في الدعوة والخطابة والتدريس والتعليم القرآني، تاركا بصمته الواضحة في المسجد والمجتمع والحي.تقاعد الشيخ عن العمل شهر أكتوبر 2018م. للمزيد ينظر : الجباري عجبية : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، مخ، (د-ص) .

عبد الرحمان"، و"بن خليفة فرحات"، ساهم المسجد العتيق بدور كبير في التعليم القرآني والتوجيه الديني لأهل القرية من قديم، خصوصا في فترة الإمامين "عبد الحفيظ عوينات" و"نجله البخاري" حيث كانوا ينشرون العلم ويفتون للناس في وقت الاستعمار حيث الأمية تسود المجتمع¹، وقد تعلم كثير من الثوار والمجاهدين على يد "الشيخ عبد الحفيظ عوينات" كبطل معركة بئر رومان² (الحبيب الجراية)، أما الآن وفي مرحلة الشيخ "علي معيوه" فقد أصبح المسجد مدرسة متميزة وصرحا من صروح العلم في التعليم القرآني وفي الدروس والخطب والنشاطات المتنوعة التي لم تتوقف طوال هاته المرحلة³.

3-5 المسجد العتيق بالنخلة الغربية⁴:

تأسس المسجد العتيق بالنخلة الغربية حوالي سنة 1913 م، وتم بناؤه حوالي سنة 1917 م، وكان موقعة في سوق النخلة الغربية القديم، أي شمال غوط الكناوية ومن الفاعلين في تأسيسه والإنفاق عليه الحاج "علي كينوة"، كما بني وفق الهندسة المعمارية القديمة أي بالجبس التقليدي والتسقيف بالقباب وهذا ما كانت عليه المساجد في منطقة العقلة والنخلة قديما⁵.

كان أول إمام يؤم المصلين بالمسجد "عمر بالغريسي" ثم تولى بعده الطالب "مُحمَّد كينوة" إلى غاية سنة 1948م حين خلفه الامام "الشيخ عبد الكريم عسيلة" إلى غاية سنة 1957 م، حيث كان معلما للقرآن في بداية الأمر في منزله حيث بدأ بالطالبيين مومن بكوش مبروك وأخوه عبد العزيز، وعندما كثر عليه عدد الطلاب، انتقل إلى المسجد العتيق بحيث يقوم بالتعليم القرآني ويتولى شؤون الإمامة⁶، وعند مجيء الامام علي دوش في سنة 1971م كُلفَ بالتعليم القرآني، وبقي الشيخ عبد الكريم عسيلة مكلفا بالخطابة ليوم الجمعة لأنه يتميز بأسلوب خطابة قوي مُميزه عن غيره في منطقة عميش، بالإضافة إلى ذلك كان يخصص الوقت الذي بين صلاة الجمعة والعصر إلى حلقة المسائلة مع المصلين⁶.

¹ - الجباري عجيبية: ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، مخ، (د - ص).

² - معركة بئر الرمان: معاركة بئر رومان (23 أكتوبر إلى 04 نوفمبر 1959)، المنطقة التي اندلعت فيها هاته المعارك بالحدود الشرقية الجنوبية (ما يزيد عن 200 كلم عن بلدية دوار الماء)، بقيادة المجاهد الحبيب جراية.

³ - الجباري عجيبية: ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، المرجع السابق خ، (د - ص).

⁴ - ينظر الملحق رقم 13: ص 88.

⁵ - لقاء مع مُحمَّد الصالح بن علي: بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 25 أبريل 2024 م، على الساعة 21:30 ليلا.

⁶ - لقاء مع مبروك مومن بكوش: بمنزله الكائن بالنخلة الغربية، من مواليد 1940م وهو احد تلاميذ الشيخ عبد الكريم عسيلة (متقاعد من شركة بحاسي مسعود)، يوم 15 أبريل 2024 م. على الساعة 17:00 مساء.

كان للمساجد العتيقة الدور الكبير في نشر التعليم القرآني والثقافة العربية الإسلامية والتصدي للثقافة الفرنسية التي انتشرت بعد الحرب العالمية الثانية في سوف عامة و في منطقتي النخلة والعقلة من خلال فتح المدرسة الفرنسية منها بالنخلة سنة 1960م المسماة بـ: **Ecole Primaire de Garçons- Nakhla** أي المدرسة الابتدائية للفتيان -النخلة-

تعتبر المساجد العتيقة بمنطقة النخلة والعقلة أول وأهم معالم التاريخية التي كان لها الدور الكبير في تربية النشء على الأخلاق والقيم والحفاظ على مقومات الدين الإسلامي والحث على حب الوطن والدفاع عنه من خلال الخطب وحلقات الذكر.

الفصل الثالث:

من أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدة النخلة

- 1- البشير غريبي
- 2- الحسين حمادي
- 3- عبد الكريم عسيلا
- 4- عمر شويفات
- 5- الطاهر حميداتو
- 6- مسعود مسعي عون (البشير)
- 7- نصر سواكر بن عمارة
- 8- أحمد سواكر (غومة)

1- الشيخ البشير بن محمد غريبي¹:

1-1 المولد والنشأة :

ولد الشيخ البشير بن محمد بن قدور غريبي بأولاد أحمد بالوادي سنة 1898م، أمه زواري فرحات رقية، فاقد البصر، توفيت أمه وعمره سنتين، فعاش محتنين، محنة اليتيم، ومحنة فقدان البصر لأنه ولد كفيفا، بدأت لهذا الصبي رحلة الحياة الشاقة، في السادس من عمره أي سنة 1904م انتقل به والده إلى نزلة العواشير بالرباح بغرض الفلاحة وغرس النخيل فعاش طفولته والتي تميزت بالفقر والحرمان².

حفظ القرآن الكريم في وقت وجيز (عن طريق السمع فقط) وكان ذلك على يد الشيخ عبد القادر بقار، ونظرا لذكائه الخارق منذ صغره وهذا ما ميّزه عن غيره من أقرانه، سافر إلى زاوية توزر قاصدا زاوية سيدي المولدي(بوعرقية)³ ، التي تعتبر منارة وقبلة لأهل سوف آنذاك، تعلم بعض أصول الفقه ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس لمواصلة تعليمه في اللغة والنحو وعلوم الدين والشريعة، إلى أن عاد إلى الرباح حوالي سنة 1920م عُرف الشيخ بالورع والتعفف والزهد والكرم والصدق بالحق والجرأة والمجاهرة بالدفاع عنه، ورفضه للباطل ومحاربة الخرافات والأفكار الهدامة وتحمله وصبره على المكاره فنال بهذه الصفات حبّ الناس واحترامهم له إلى أن وافته المنية يوم 21 فيفري 1961م بالنخلة الموافق لـ 6 رمضان 1380 هـ، بعد مرض ألزمه الفراش لمدة ستة أشهر رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته⁴.

1-2 مسيرته التعليمية :

وفي سنة 1920م، عاد الشيخ البشير إلى بلدة الرباح ليقوم بإمامة المساجد وتعليم القرآن الكريم وإعطاء دروس في الوعظ والإرشاد بمسجد العواشير ثم مسجد الشوادلية ثم مسجد الزاوية، وفي سنة 1952م تحول إلى مسجد النخلة الشمالية كمعلم وخطيب . فسلك مناهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسار وفق برامجها في

¹ - ينظر الملحق رقم 14 ص. 89 .

² - لقاء مع عبد الرحمان غريبي ابن الشيخ البشير غريبي، بمقر سكناه الكائن بالنخلة الشمالية، يوم 15 أفريل 2024م، على الساعة 17:00 مساء.

³ -زاوية سيدي المولدي : تأسست الزاوية القادرية بتوزر سنة 1245هـ، وظلّت منذ ذلك الوقت قبلة لطلاب العلم الراغبين في حفظ كتاب الله من مختلف جهات الجمهورية التونسية ومن دول أخرى .

⁴ - لقاء مع محمد الصالح بن علي: بمقر سكناه الكائن بالنخلة، يوم 20 مارس 2024م، على الساعة 22:00 ليلا .

التعليم ومحاربة الخرافات. فكان يشحن طلبته بالأفكار الوطنية والثورية . وثمره ذلك الجهد في توعية الشباب هو التحاق العديد من أبناء قرية النخلة بالثورة بعد اندلاعها كان ذلك بين سنة 1956-1958 م¹.

3-1 نشاطه السياسي ومشاركته في الثورة :

بدأ الشيخ البشير نشاطه السياسي مبكرا حين سلك سلوك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وسار وفق برنامجها في التعليم ومحاربة الخرافات والشعوذة والعقائد الفاسدة، كما تشبّع بالروح الوطنية والنضالية متأثراً بآبائهم. الشّهد الساسي غربي الذي جعل من مكانه ابتداءً من سنة 1948م مركزاً سياسياً وملتقى للمتحمسين للنهوض ضد المستعمر وجمع الأموال والتحضير للثورة، فلم يكن الشيخ البشير بعيداً عن الحركة الوطنية، وقد ظهرت أفكاره وأرائه التمردية على المستعمر من خلال طلبته وما يقدم لهم من نصائح وشحن وتعبئة وتحضيرهم معنوياً ونفسياً لتحمل مسؤولية تحرير الوطن. وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر سنة 1954 كان من الداعين لها صراحة والمبشرين بنجاحها، فانعكس ذلك على طلبته فالتحق الكثير منهم بالجبال أمثال : لمّام الشريف، والجيلاني كينة وغيرهم²، كما انخرط الكثير منهم بالمنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني وعلى رأسهم الشّهد مصطفى عسيلة، وعبد الكريم عسيلة، كما قدم بيته القديم لإيواء وتدريب المجندين الجدد لمعركة الدييبي تحت إشراف المجاهد خليفة واده والشّهد عبد الرحمان الناقص³.

ونظراً لموقفه الصريح ودعوته العلنية لنصرة الثورة اكتشف المستعمر أمره فجعلته السلطات الفرنسية تحت المراقبة الدائمة، فساقته للمساءلة و المضايقات والتحقيق بمركز (لصاص) بالرباح، كما داهمت منزله وفتشته عدة مرات ولم يشفع له فقدانه للبصر.

4-1 آثار الشيخ البشير غربي في تعليم القرآن الكريم :

حفظ الكثير من الطلبة القرآن الكريم على يده بالرباح والنخلة وأصبحوا إطارات البلد ووجهائه فمنهم الشهداء، ومنهم من تولى المسؤوليات في مختلف المجالات السياسية والدينية والتربوية في سلك التعليم وأئمة القرآن، ونذكر منهم⁴:

¹ - علي عبيد : المرجع السابق، ص 89 .

² - لقاء مع عبد الرحمن غربي ابن الشيخ البشير غربي ، بمنزله الكائن بالنخلة الشمالية، يوم 28 أبريل 2024م، على الساعة 20:00 مساء .

³ - لقاء مع محمد الصالح بن علي، بمقر سكنه الكائن بالنخلة، يوم 20 مارس 2024م، على الساعة 22:00 ليلاً

⁴ - علي عبيد : المرجع السابق، ص 89.

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
الجيلاني كينة	مدير المعهد التكنولوجي بورقلة	متوفي
عبد الكريم عسيلة	إمام خطيب	متوفي
عبد الرحمن عسيلة	معلم قرآن كريم وإمام خطيب	متوفي
صالح نفاق	معلم بالمعهد الإسلامي وإمام خطيب	متوفي
كمال الشريف	معلم مدرسة ابتدائية	متوفي
الطيب الشريف	معلم مدرسة ابتدائية	متوفي
لمام الشريف	معلم مدرسة ابتدائية	متوفي
عبد الرزاق جاب الله	معلم قرآن وإمام خطيب	متوفي
عمامرة عبد الرحمن	معلم قرآن وإمام	متوفي
أحمد عسيلة ¹	امام ومعلم قرآن	متوفي
لزهارى نفاق	يصلى التراويح فقط	متوفي
نصر عبابة	امام ومعلم قرآن	متوفي

2- الشيخ الحسين بن علي حمادي² :

2- 1 المولد والنشأة :

ولد الشيخ الحسين حمادي في سنة 1900م حسب ما ورد في الدفتر الأصلي وفق سجلات الحالة المدنية بالبلدية تحت رقم 5911، ويذكر نجله لمين أنه ولد في حوالي 1902م بقرية النخلة بداية القرن 20م،

¹ - لقاء مع ابنه عبد الرحمن غربي، بمنزله الكائن بالنخلة الشمالية، يوم 28 أبريل 2024م على الساعة 20:00 مساء .

² - ينظر الملحق رقم 15 . ص 89 .

وهو الحسين بن علي¹ بن حمادي بن علي بن سالم بن نصيب بن بلقاسم بن لعجال، أباه هو علي وأمه مريم بنت عبد الله بن علي، من أولاد العباسي، إخوته من الذكور : الطيب وحمادي وميداني وإبراهيم وعبد القادر، ومن الإناث ساسية فقط، وقد رضع الحسين أكثر من إخوته بما يفوق السنتين العادية للرضاعة، وهو آخر إخوته بالبيت. نشأ وترى بقرية النخلة، بدأ تعليمه على يد والده في المسجد بالنخلة، لأن والده كان إماما ويحفظ القرآن الكريم بالمسجد الذي كان بين الحيين الشمالية والشرقية، ووصل حتى الحزب الخامس من القرآن الكريم، وتقريبا كان ذلك في سورة التحريم²

كانت حياة الصبي كعادة أطفال القرى بسيطة وطبيعية، خاصة وأن الحياة الاجتماعية لأهل الشيخ الحسين كانت حياة ضعيفة مادياً³. فتولى إمامة المسجد مرة أخرى بعد وفاة والده إلى أن وافته المنية يوم 15/06/1982م وحملت متوسطة النخلة الشرقية اسمه تخليدا لروحه الطاهرة⁴.

2-2 الشيخ الحسين حمادي ومواصلة التعليم بالزيتونة:

سافر إلى الجريد التونسي لإكمال حفظ القرآن الكريم بزواية (سيدي إبراهيم)⁵ بنفطة وكان ذلك في شوال 1329هـ الموافق لـ أواخر شهر سبتمبر 1911م⁶.

كان الشيخ الحسين حمادي محباً للتعلم والزيادة فيه، وكان طموحه كبيرا في الوصول إلى الموارد الرئيسة للعلم ومنها الزيتونة، وبحكم انتقال الشيخ لتونس من نفطة إلى المكناسي فكان من الطبيعي أن لا يضيع الفرصة التي ظلت روحه تتوق إليها. وبعد مكوثه حوالي 10 سنوات بين أولاد العمامي بالمكناسي، فانتقل الشيخ الحسين للزيتونة في حوالي سنة 1928م، وكان انخراطه للدراسة في الزيتونة بعد اجتيازه لامتحان الدخول، فدرس 7

¹ - حمادي علي : هو علي بن حمادي بن سالم بن نصيب بن علي بن بلقاسم بن لعجال بن بلقاسم بن العزال، ولد سنة 1859 م بالنخلة، وهو أول إمام ومعلم قرآن كريم بالمسجد العتيق بحي النخلة الشرقية المسمى حاليا (مسجد الشيخ الحسين) نسبة إلى ابنه الذي تولى إماما ومدرسا بالمسجد بعده، توفي الشيخ علي حمادي في 23 أكتوبر 1940 م، ودفن بمقبرة النخلة. للمزيد ينظر، محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق، ص 58.

² - محمد السعيد عقيب : دراسات في تاريخ وادي سوف، ط1، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2016م، ص 23.

³ - محمد السعيد عقيب : الشيخ الحسين حمادي ونشاطه التعليمي في تونس ووادي سوف، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 7، جوان 2016. ص 171.

⁴ - محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق، ص 172.

⁵ - زاوية سيدي إبراهيم : توجد على الحدود الشرقية لوادي سوف، التدريس فيها داخلي يقصدها الطلبة من كل الجهات لحفظ كتاب الله وبعض العلوم الأخرى كالمثون والفقهاء والنحو.

⁶ - علي عبيد: المرجع السابق، ص 89.

سنوات قضى السنوات الأربع الأولى منها بالانتساب، ومن السنة الخامسة صار طالبا منظما بالزيتونة، بداية من الموسم 1930 - 1931م واجتاز السنة الخامسة والسادسة بنجاح و اقتدار¹.

وفي السنة السابعة الموافقة للسنة الدراسة 1932-1933م، أكمل الشيخ دراسته في سبيل الحصول على شهادة التطويع، و حمل في الوثائق الرسمية والسجلات بجامع الزيتونة اسم " الحسين بن علي السوقي" على عدد من المشايخ المتخصصين في عدد من العلوم ومنهم: الشيخ محمد عبد العزيز النيفر و الشيخ محمد الخطاب بوشناق و الشيخ أحمد بن عثمان و الشيخ محمد التارزي. و الشيخ محمد الزغواني ، وكان الشيخ أثناء دراسته بجامع الزيتونة يعود في العطل للمكناسي ، وعند توقف الدراسة بالزيتونة سنة 1933م عاد إلى إقامته عند أولاد العمامي وذلك بعد شهر فيفري 1933م²، ثم عزم السفر إلى مصر للدراسة بجامع الأزهر لكن الظروف حالت دون ذلك فبقي في الجنوب التونسي لتعليم القرآن حتى سنة 1940م ثم رجع إلى مسقط رأسه ليعوض أباه في إمامة المسجد بالنخلة وتعليم القرآن الكريم.

2-3 مشاركته في الثورة التحريرية:

انخرط في صفوف الثورة التحريرية في الجناح السياسي، (التنظيم المدني) وأصبح هو المسؤول عن التنظيم المدني بالنخلة متكفلا بجمع الاشتراكات والتجنيد، وكان يساعده المولدي دادة، وبقاص عمار والتجاني فطحيزة التجاني. تفتنت فرنسا عن طريق الاستخبارات وبالوشاية، لعمل الشيخ الذي كان يسد فراغا رهيبا يعيشه المجتمع في قضايا نزاعات الأرض والحدود كان الناس يتحاكمون إليه تحل هذه المشاكل واستمر الوضع حتى بعد الإستقلال، وكذلك الفتوى والمساهمة في حل المشاكل الاجتماعية³.

و لما تم اكتشاف التنظيم المدني في افريل 1957م تم استدعاؤه من طرف الإدارة الفرنسية لأنه لم يحصلوا عنده على شيء يدينه، فقرروا نفيه لتونس. بحيث أن خروجه لتونس كان خروجا سريعا لأنهم طلبوا منه عدم المبيت بالبيت "كورنبا" "conet boit" فقال له : ((لو تبيت فقد تموت)). فأعطاه التسريح بالنفي، فخرج مساء من بيته رفقة كل عائلته : زوجته والأولاد لمين و علي و بوبكر والبنات رفقة أخيه عبد القادر للذهاب كدليل، ثم الرجوع بالجمال من نفطة، وذلك في شهر جوان 1957م، وعند الوصول إلى تونس تم سجنهم من قبل الإدارة التونسية بغرض التحقيق، حيث مكث حوالي شهر أو أقل من ذلك لعدم وجود أية نية تدينه بشيء

¹ - محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق ، ص70

² - محمد السعيد عقيب : الشيخ الحسين حمادي و نشاطه التعليمي في تونس ووادي سوف، المرجع السابق . ص 172.

³ - محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق ، ص 70. 71.

وكلّف خلفاً له بالنخلة شويرفات عمر لتدريس القرآن الكريم، وبعد الخروج من السجن استقر في الجنوب التونسي بالرديف حيث بقي مواصلاً عمله الثوري حيث مُثِّلَ بيته مركزاً للثوار المجندين ومركز عبور لهم لمدة خمس سنوات. وعند الاستقلال رجع الشيخ الحسين إلى أرض وطنه بالنخلة¹.

2-4 مسيرته في تعليم القرآن الكريم :

بعد وفاة والده علي حمادي يوم الأربعاء 22 رمضان 1359هـ الموافق لـ: 23 أكتوبر 1940م أوصاه والده خيراً بالمسجد والمدرسة القرآنية وجماعة بلدة النخلة، وكان نص الوصية المنقولة عن الجدة (قولي للحسين يهنييني عن الجماعة في الصباح إن حدث ما يقدر الله به). وشاءت الأقدار أن توفي الشيخ علي حمادي في تلك الليلة وصلى الشيخ الحسين التراويح والصبح في ذلك اليوم تنفيذاً لوصية والده التي جعلته يستقر بالنخلة، واصل الشيخ الحسين نشاط والده بالمدرسة القرآنية بالمسجد العتيق بالنخلة ليسد الفراغ التعليمي الرهيب الذي تشهده المنطقة آنذاك. لقد تحمل الشيخ الحسين مسؤولية عظيمة للنهوض بالتعليم في تلك الفترة التي غشاها الظلام من كل جانب وأحاط بها الفقر من كل صوب التي جعلت التعليم ليس من أولويات الحياة رغم الإحترام الشديد لمعلم القرآن الكريم، تولى الشيخ الحسين تعليم القرآن دون مقابل غير ثواب الله تعالى أو ما ألفتته العادة تقديم بعض العطايا من طرف أولياء الطلبة المتعلمين كـ (الفتوح) و (الختمة) و (الحضور)² و (الأربعية) وما تكرم به أهل الإحسان في المناسبات والأعياد وكان المورد الأصلي مجموعة من النخيل التي يملكها في منطقة سندروس 50 نخلة منها 40 دقلة نور، وكان للشيخ الحسين مهام متعددة فهو معلم للقرآن وإمام لصلاة الجماعة وخطيب وواعظ على المنبر ومعلم لمختلف العلوم حيث يقول أحد تلاميذه الامام احمد قدوري ((درسنا عند الشيخ الحسين الصرف والنحو والاجرومية والفقه والسيرة النبوية)) . وكان معلماً وواعظاً دينياً ومرشداً للكبار يعلمهم شؤون دينهم وفقه عباداتهم ومعاملاتهم، ومفتياً يعود إليه الناس لطرح قضاياهم الفقهية، وقاضياً شرعياً لحل القضايا الأسرية وفك النزاعات وخاصة في الأراضي النخيل وإصلاح ذات البين. وكان الناس يثقون به حتى يذكر أنه يأتون إليه الناس من كل أنحاء الولاية، وذات مرة أتى شخصان بعد صلاة التراويح متنازعان في أمر ما فحل لهم المسألة ورجعوا متراضيين³.

¹ - مُجَدِّ السعيد عقيب : الشيخ الحسين حمادي ونشاطه التعليمي في تونس ووادي سوف ، المرجع السابق ، ص 173 .

² - مُجَدِّ الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح المرجع السابق ص ص 70-71-72 .

³ - لقاء مع أبوبكر حمادي، بمنزله الكائن بالنخلة، يوم الثلاثاء 23 أبريل 2024م، على الساعة 09:30 صباحاً.

لكن تميزه في التعليم القرآني كان ملفتا للانتباه ونجاحه كان باهرا وطريقته كانت سلسة جلبت نحوه الطلبة فقصده من النخلة الغربية والشرقية وكل أحياء البلدية حتى القرى المجاورة كالعقيلة والعقلة فتعددت مستوياتهم وتفاوتت أعمارهم¹ وفيهم حتى ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة فاقيدي البصر، لقد اكتسب الشيخ الحسين خبرة كافية في التعليم القرآني تعدت العشرين سنة في المكناسي² بتونس جعلته مؤهلا للسير الحسن في طرق النجاح مالكا لمفاتيح سر هذه المهنة ماهرة في توصيل رسالته السامية رغم الصعوبات التي شهدتها تلك الفترة التي أثرت على الحياة العامة ومست الناس جسديا وصحيا وأمنيا³.

2-5 أسلوبه ومنهجه :

عندما كان هم الناس في ذلك الوقت رعي الغنم وغرس النخيل، كان هم الشيخ الحسين غرس كتاب الله في صدور الناشئة، وعندما كانوا يكدحون من أجل تأمين لقمة العيش في زمن عصيب، كان الشيخ الحسين يكدح لتوفير الصدور أراد المستعمر أن يديم الغشاوة عليها، وعندما كانوا يتفنون ويدعون طرقا ذكية للتغلب على الطبيعة الصحراوية وحركة الرمال وإبداع غيطان جديدة، كان الشيخ الحسين يتفنون في إبداع الأساليب السلسة والمرونة الذكية لترغيب الناس لحفظ القرآن الكريم وحب العلم، وقد حباه الله بخصال منها:

- إيمان عميق بما يفعل وصبر جميل على ما يفعل. و صدق وإخلاص وتفان في خدمة كتاب الله.
 - الحرص على أداء الأمانة، وأداء الأمانة التبليغ، وهو القائل: "منحنا الله القرآن وسيحاسبنا عليه .
 - العدل والمساواة بين الطلبة في الاهتمام والرعاية التربوية .
 - التفرغ التام للتعليم، ولا هدف بين عينيه إلا خدمة القرآن والعلم عموما.
 - الفرح الشديد والإحساس بالنصر والغبطة والسعادة عندما يحفظ أحد طلبته القرآن، ويعبر على ذلك: ((عندما يحفظ طالب القرآن خير لي من ستين جباراً)).⁴
 - يعامل الشيخ تلاميذه بلطف ولين خاصة الجدد منهم
- ورغم تطور أساليب التربية، وتنوع مجالاتها فما زال طلبته يتبعون نفس أسلوبه في التدريس ويرونه انجح السبل⁵

¹ - محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق، ص 73.

² - المكناسي: حاليا من معتمديات ولاية سيدي بوزيد تقع بالطريق الرابط بين مدينتي قفصة وصفافس وتقع جنوب ولاية سيدي بوزيد يحدها من الجنوب والجنوب الشرقي معتمدية المزونة ومن الشمال معتمديتي الرقاب وسوق الجديد ومن الجنوب الغربي معتمدية منزل بوزيان تبعد عن مقر الولاية حوالي 56 كلم وتضم 9 عمادات .

³ - محمد الصالح بن علي : المرجع السابق ، ص ص 73 74 .

⁴ - محمد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح ، المرجع السابق ، ص - ص 85-84.

⁵ - محمد العيد قذع : الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف (1902-1962م)،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، تحت اشراف ، د.علي غنابزيه) ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، 2011-2012 ، ص 42.

2-6 آثار الشيخ الحسين حمادي في تعليم القرآن الكريم :

رغم كل الظروف العصيبة التي كان يعيشها المجتمع وصراعه مع الطبيعة لتأمين لقمة العيش إلا أن جهود الشيخ أتت بثمارها فأصبح كل بيت بالنخلة أو القرى المجاورة فيه من يكتب أو يقرأ الرسالة على الأقل كما تخرج على يده في تلك الفترة شباب حافظ لكتاب الله ومتعلم مبادئ العلوم الأخرى تمكنهم من الدخول في الزوايا وجامع الزيتونة ليصبحوا بعد استقلال البلاد إطارات لبناء الأمة والوطن ونذكر منهم¹:

الاسم واللقب	المهنة	الملاحظات
مُجد الكبير خالدي	مسؤول سياسي درس بفرع الزيتونة بتوزر	متقاعد حاليا
عبد القادر مرزوقي	معلم (خريج الزيتونة)	متقاعد حاليا
عمر شويرفات	معلم قرآن متطوع	متقاعد حاليا
الأمين حمادي	مجاهد	متقاعد حاليا
الساسبي بن حمادي	ممرض	متوفي
خليفة حمادي	مفتش للتربية والتعليم	متقاعد حاليا
علي حمادي	مدير مدرسة	متقاعد حاليا
أحمد سواكر	امام ومعلم قرآن	متوفي
مُجد المكي بن علي	طالب بفرع الزيتونة	شهيد
مبروك بن علي	إمام متطوع وداعية	متوفي
عبد الرحمان بن علي	مدير مدرسة ابتدائية	متقاعد حاليا
الضيف بن علي	إمام خطيب	متقاعد حاليا
الطاهر حميداتو	إمام خطيب	متقاعد حاليا
عمار حميداتو	معلم قرآن كريم	متقاعد حاليا
لزهاري حميداتو	معلم قرآن كريم	متقاعد حاليا
مبروك حميداتو	معلم قرآن كريم	متقاعد حاليا
الطاهر بقاص	معلم قرآن متطوع	متوفي
بشير بقاص	اطار بالتربية والتعليم	متقاعد حاليا
عثمان بقاص	طبيب	متقاعد حاليا
علي دوش	إمام خطيب	متقاعد حاليا

¹ - مُجد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي ، حياة علم وكفاح ، المرجع السابق ، ص -76 -77.

كانت المدارس القرآنية في هذه الفترة وقبلها موجودة في كل مسجد، إلا أن طريقة الشيخ المميزة وأسلوبه الشيق وموهبته التربوية، وتدرسه لبعض العلوم الأخرى ضمن برنامج متكامل يمنح الطالب ثقافة متنوعة تعده لحياته العامة أو تساعد على مواصلة تعليمه الذي يختاره، لفتت انتباه طلاب العلم له، ولذلك فمعظم حفظة القرآن على يده في هذه الفترة أهلهم للدخول إلى معهد التعليم الأصلي بالوادي بمراحلته المتوسطة والثانوية. ومن طلبته الذين ختموا القرآن أو حفظوا جزء كبيراً منه في هذه الفترة وأصبحوا من الإطارات في مختلف الأسلاك نذكر منهم:¹

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
عبد الله حميداتو	معلم قرآن كريم	متقاعد حالياً
صالح حميداتو	معلم مدرسة ابتدائية	متقاعد حالياً
العربي حميداتو	معلم مدرسة ابتدائية	متقاعد حالياً
بوبكر حمادي	أستاذ	متقاعد حالياً
المولدى شويفات	معلم مدرسة ابتدائية	متقاعد حالياً
عبد الرزاق دبار	معلم قرآن كريم	متقاعد حالياً
أحمد قدوري	إمام خطيب	متقاعد حالياً
عمار بيكي	إمام خطيب	متوفي
مسعود مسعى عون	معلم قرآن كريم	متوفي

3- الشيخ عبد الكريم عسيلة² :

3-1- المولد والنشأة :

هو عبد الكريم بن العربي بن أحمد ووالدته عبيد الزهرة بنت الامام محمد بن ماضي، ولد سنة 1923م بالرباح، وهو أصغر إخوته، حفظ بعض القرآن على يد والده وفي سنة 1932م توفي والده العربي وتركه وهو في عمر ثمان سنين أكمل تعليم القرآن بالمسجد العتيق بالزاوية على يد الشيخ البشير غربي وعمره لا يتجاوز إحدى عشرة سنة، فقامت والدته على تربيتهم منتقلة بهم من حي الزاوية إلى بلدة العقيلة ببلدية العقلة سنة 1952م، وأقامت بيت لهم محاذي لغابة نخيلهم هناك³، ثم أكمل تعلم القرآن على يد الطالب عبد الحفيظ عوينات رفقة أخيه عبد الرحمان، ثم انتقلوا لتعلم القرآن الكريم على يد الطالب البشير غربي بحي الزاوية بالرباح

¹ - محمد الصالح بن علي، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق، ص 83.

² - ينظر الملحق رقم 16، ص 89.

³ - لقاء مع الجيلاني عسيلة : بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 1 مارس 2024م، على الساعة 16:30 مساءً.

الذي أكمل حفظ القرآن عنه للمرة الثانية، ثم انتقل إلى تونس من أجل أن يكمل دراسته بجامعة الزيتونة أين تحصل على شهادة التطويع، ثم رجع إلى البلد في الأربعينيات وعمل إماما ومعلما للقرآن بمسجد النخلة الغربية سنة 1957 م كما كان يحث المواطنين للمشاركة في النضال السياسي حيث كان مسؤولا مدنيا فُسجن عدة مرات إلى أن تم نفيه إلى المملكة العربية السعودية سنة 1959م، وبقي فيها إلى غاية 1961م¹، توفي الشيخ عبد الكريم بتاريخ 25 جانفي 1984م، وحملت متوسطة النخلة الغربية اسمه عرفانا لما قدمه للمنطقة والوطن².

3-2 نضاله في الثورة التحريرية :

بدأ الشيخ عبد الكريم النضال قبل الثورة منذ سنة 1948م رفقة مجموعة من أهالي النخلة الغربية مثل مومن بكوش البشير وولديه عبد العزيز والطاهر وبوغزالة مُجَّد الصالح ... إلخ³، وكانت إجتماعاتهم تتم في غيطان النخيل بمنطقة ترموا على الطريق الواصل بين بلدية الرباح وبلدية العقلة وكان يحضر هذه الاجتماعات أحيانا بن عمر الجيلاني وميهي بشير المعروف بمحمد بالحاج من الوادي الذي يزودهم بالمستجدات على الساحة الدولية والوطنية كان تواصله مع المسؤولين المدنيين بمنطقة عميش منهم الساسي غربي بحى العواشير بالرباح الذي كان يرسل أخيه إلى الشيخ عبد الكريم لتوصيل برقيات أو معلومات مستجده على الساحة الوطنية.

وواصل عمله مع اندلاع الثورة التحريرية مكلفا بجمع الاشتراكات المالية للثورة وحث الشباب على الالتحاق بالثورة فالتحق منهم علي بوغزالة الذي صار بعد ذلك أحد نواب الطالب العربي هذا وقد تعرض أفراد خليفته للإعتقال مثل مومن بكوش بشير الذي سُجن في سجن تازولت بباتنة عام 1955م، ومرة ثانية رفقة ولده الطاهر عام 1957م بمعتقل حوش البشع بالنخلة رفقة ابنه الطاهر وبوغزالة مُجَّد الصالح الذي فرضت عليه غرامة بعد إلحاق ابنه البشير بالثورة ومشاركته في معركة الديبديبي في 15 جانفي 1956م⁴، وقبل أن يمس الإعتقال الشيخ عبد الكريم تبَّهه أحد الرفقاء من ثكنة الرباح بإخفاء كل ما لديه من وثائق فإنهم قادمون إليه وقد أُعتقل كذلك الشيخ عبد الكريم وسُجن مرتين في سجن الرباح وكان الحاكم العسكري للثكنة يحبسه في مرتبط فرسه، وفي المرة الثالثة وعلى إثر اكتشاف التنظيم المدني وإعدام مسؤوله البشير غربي، وكذلك نفي وإعدام المسؤولين الذين عمل معهم مثل: حسين حمادي والشريف لمام ومن الذين توسطوا لحاكم (لاصاص) بالرباح من أهل بلدته النخلة الغربية للرفق بالشيخ وعدم إيذائه، حنكة عبد القادر وحنكة مُجَّد وكنيوه عبد الله، وكان الصادق زواري

¹ - لقاء مع الأزهر عسيلة ابن الشيخ عبد الكريم : بمنزله الكائن ببلدية النخلة حي الغربية، يوم 18 مارس 2024 م، على الساعة 19:30 ليلا.

² - علي عبيد : المرجع السابق، ص 90.

³ - لقاء مع الأزهر عسيلة ابن الشيخ عبد الكريم : بمنزله الكائن ببلدية النخلة حي الغربية، يوم 18 فيفري 2024 على الساعة 19:30 ليلا .

⁴ - فتحي سبوعي :مداخلة للطالب فتحي سبوعي خلال الندوة الفكرية الثانية للشيخ الحسين حمادي بالنخلة، من طرف جمعية الباسقة، يوم 25 ديسمبر 2022 م .

يوصي كورنبا (المسؤول العسكري الفرنسي) بأن إعدام الشيخ الحسين والشيخ عبد الكريم سيحول عامة الشعب إلى (فلاقه) فتقرر نفي الشيخ عبد الكريم فاختر المملكة العربية السعودية كان ذلك في أواخر 1957م، الى أوائل 1958م، وأقام بالمدينة المنورة واستخلفه في الصلاة تلميذه ورفيقه في النضال مومن بكوش عبد العزيز، واستمر غياب الشيخ عبد الكريم إلى عام 1961م، ولما جاء من المملكة العربية السعودية منعتة فرنسا من دخول الوادي وحبسته في بسكرة فتدخل أخوه عبد الرحمن لدى رئيس بلدية الرباح عبد القادر الشريف الذي بدوره تدخل لدى السلطات الفرنسية فأعطاهم ضمانات لكي يسمحوا للشيخ عبد الكريم بالدخول¹.

3-3 آثار الشيخ عبد الكريم عسيلة في التعليم القرآني :

ولما رجع من المملكة العربية وكان ذلك عند إستقلال الجزائر كُلف بتسيير شؤون بلدية الرباح من 1963م إلى 1967م، ثم أُنتخب رئيسا للمجلس الشعبي البلدي بالرباح لثلاث عهديات متتالية من 1967 إلى 1979م، وكان أيضا ممثلا لقطاع الشؤون الدينية بوادي سوف وإماما ومعلما للقران لمسجد النخلة الغربية². كما نذكر البعض من طلبته الذين ختموا أو حفظو على يده جزءا من القرآن الكريم، فمنهم من أصبحوا أئمة ومعلمو قرآن واطارات في المؤسسات الوطنية³:

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
عبد العزيز مؤمن بكوش	موظف في البلدية	يعمل حاليا
مبروك مؤمن بكوش	عمال بشركة	متقاعد حاليا
بشير بوغزالة علي	إطار بالجيش	متقاعد حاليا
كمال بوغزالة علي	مجاهد	متوفى
العربي بوغزالة بن خليفة	مجاهد	متوفى
بشير بوغزالة بن محمد الصالح	موظف بالجمارك	متقاعد
أحمد رمضان	////	متوفى
خليفة حنكة بن محمد	موظف بالضمان الاجتماعي	يعمل حاليا
عبد الرزاق قطرون	///	متوفى
لخضر مؤمن بكوش	إمام خطيب	متقاعد

¹ - لقاء مع محمود عسيلة : بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20 مارس 2024م، على الساعة 16:30 مساء.

² - علي عبيد : المرجع السابق، ص 90 .

³ - لقاء مع الشيخ مبروك مؤمن بكوش : بمنزله الكائن بالنخلة الغربية (متقاعد بشركة) يوم 01 ماي 2024م .على الساعة 17:00 مساء .

4- الشيخ عمر شويفرات¹

1-4 المولد والنشأة :

هو الإمام الشيخ عمر بن أحمد بن علي بن عون الله شويفرات وفاطمة حميداتو ويكنى بعمر الأسود.

ولد الشيخ في 10 أكتوبر 1934م بقرية النخلة بولاية الوادي، ولد بعد وفاة أبيه بخمسة عشرة يوماً، تربى مع أمه وأخته عند أخواله، إلى أن أصبح راشداً يعتمد على نفسه وكانت حالتهم المعيشية بسيطة جداً كباقي أهل المنطقة². تنتسب عائلة الشيخ "عمر شويفرات" إلى الشوايحية³ عرش المصاعبة⁴ فرقة الشبايطة⁵. والتي عُرفت بالتواضع والبساطة، وكان معظم أبناء هذه العائلة يمتازون بقراءة القرآن، وكانت مهنة والده مقتصرة على الفلاحة كسائر أهل المنطقة في تلك الحقبة، وتزوج الشيخ سنة 1952م من زوجته خديجة حميداتو التي أنجب منها ثلاثة أولاد وهم (المولدي وأحمد وصالح) وبنت وهي (الزهرة) حيث تعتبر هذه العائلة من العائلات المحترمة وذو الهمم العالية في المنطقة⁶.

2-4 دراسته العلمية:

نشأ الشيخ عمر شويفرات بقرية النخلة، حيث كان يتيم الأب تربى مع أمه وأخواله، وعند بلوغه ست سنوات بدأ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الحسين حمادي سنة 1940م، وعلى الرغم من صعوبة المعيشة آنذاك أراد العمل ومواصلة الدراسة، لكن الشيخ الحسين لم يتخل عنه، حيث قام بالتكفل به من جميع النواحي المادية والمعنوية (التربية والتعليم)، كما أتم حفظ القرآن على يديه وبعض المتون وعندما كبر وأصبح يعتمد على نفسه توجه كأفرانه للعمل وكانت الأعمال حينها تعتمد على الفلاحة.

¹ - ينظر الملحق رقم 17 ص. 90 .

² - لقاء مع الشيخ عمر شويفرات : بمنزله الكائن بالنخلة، يوم الخميس 25 أبريل 2024م، على الساعة 17:00 مساءً.

³ - الشوايحية: ينتسبون إلى شبحه وهو محل بقرب جبل الأوراس مكوّنهم به زمناً عند دخول العرب أرض إفريقية، ثم أتوا إلى وادي سوف واختلطوا بالشبايطة وتصارفوا معهم وهم من بني رباح بن أبي ربيعة بني تميم بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس .

⁴ - المصاعبة: لقد اختلفت الكتابات في سبب تسميتهم إلا أن معظمهم ينسبهم إلى مصعب بن شباط . للمزيد ينظر طة إبراهيم مُجد الساسي العوامر : المرجع السابق، ص 353 .

⁵ - الشبايطة: ينتسبون إلى شباط المتقدم ذكره وقال القدماء أنهم من العرب الذين دخلوا وادي سوف عقب سيدي مستور وأولاد أحمد. وفيهم بعض أهل تكسبت القديمة من زناته، وتنقسم قبيلة الشبايطة إلى اثني عشرة قبيلة.

⁶ - فاطمة غنباري : شيوخ التعليم القرآني بمنطقة وادي سوف الشيخ (عمر شويفرات) وجهوده في التعليم القرآني، (مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، تحت إشراف الصادق ذهب ومختاري قديري)، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، تخصص كتاب وسنة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي 2023/2022. ص. 07.

بدأ الشيخ عمر شويرفات تعليم القرآن الكريم سنة 1957م في المسجد العتيق بالنخلة، فتولى شؤون المسجد بعد نفي شيخه الحسين حمادي إلى تونس سنة 1957م فكان فيه إماما وخطيبا إلى غاية سنة 1971م حيث انقطع عن التعليم وذهب لغرض العمل في إحدى شركات بحاسي مسعود لمدة 16 سنة من 22 ماي 1972م إلى غاية 10 أوت 1988م،¹ وقد قام بتحفيظ القرآن الكريم وحفظ على يده 6 طلاب بالشركة، وبعد إحالته عن التقاعد سنة 10 أكتوبر 1988م عاد إلى مسقط رأسه لتعليم القرآن الكريم بمسجد خالد بن الوليد بالنخلة حيث مارس تعليم القرآن الكريم متطوعا إلى أن عجز سنة 22 مارس 2019م².

4-4 آثار الشيخ عمر شويرفات في تعليم القرآن الكريم :

الشيخ عمر شويرفات كغيره من أئمة أهل المنطقة كانوا يهتمون بتعليم القرآن الكريم، حيث كان للشيخ كوكبة من الطلبة الذين حفظوا القرآن الكريم على يده، ونذكر في هذا السياق بعض التلاميذ الذين تتلمذوا تحت إشرافه ومنهم³:

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
الطاهر حميداتو	إمام و معلم قرآن كريم متقاعد	تعلم على يده من سورة غافر إلى الفاتحة
مبروك حميداتو	إمام و معلم قرآن متقاعد	أخذ عنه القرآن الكريم كاملا
مسعود حميداتو	أستاذ التعليم متوسط متقاعد	أخذ عنه القرآن الكريم كاملا
عبد الحميد زكور فرحات	إمام وخطيب مدرّس	أخذ عنه القرآن الكريم كاملا
المولدي شويرفات	معلم	أخذ عنه نصف القرآن الكريم
ميلودة حميداتو	أستاذة التعليم القرآني	حفظت عنه سبعة عشر حزبا
مُحمّد السعيد عقيب	أستاذ جامعي بجامعة الوادي	حفظ عنه من القرآن ربع الأعراف
عبد الفتاح حميداتو	إمام خطيب مدرّس بالنخلة	حفظ عنه القرآن الكريم كاملا
حسين بن حمده	صيدلي	حفظ عنه القرآن الكريم كاملا ختمتين
علي خضرة	أستاذ جامعي بالوادي	حفظ عنه القرن الكريم كاملا
أحمد خضرة	معلم بالمدرسة الابتدائية	حفظ عنه القرآن الكريم كاملا

¹ - فاطمة غنبازي : المرجع السابق، ص 08 .

² - لقاء مع الشيخ عمر شويرفات : في منزله الكائن بالنخلة، يوم الخميس 20 أبريل 2024م، على الساعة 14:30 مساء.

³ - لقاء مع الشيخ عمر شويرفات : في منزله الكائن بالنخلة، يوم الخميس 25 أبريل 2024م، على الساعة 17:30 مساء.

عمارة حميدتو	أستاذ تعليم متوسط	حفظ جزء من القرآن
جمال حميداتو	مدير ثانوية العقلة	حفظ جزء من القرآن
مصباح بن حمدة	مدير ثانوية ببسكرة	حفظ جزء من القرآن
محمود فطحيزة على	الامين العام للبلدية النخلة	حفظ جزء من القرآن
خليقة خضرة	إطار بالتكوين المهني بالرباح	حفظ جزء من القرآن
نصر غميمة	أستاذ لغة عربية بالمتوسط	حفظ جزء من القرآن

5- الشيخ الطاهر حميداتو¹:

5-1 المولد والنشأة :

الشيخ الطاهر بن لخضر حميداتو وأمه مباركة شويرفات، ولد في 02 نوفمبر 1940م بالرباح متزوج وأب لـ 13 ولداً. إلتحق الشيخ الطاهر حميداتو بكبكية أقرانه بمسجد حي النخلة الشرقية لحفظ القرآن الكريم، و خلال الفترة التي درس فيها الشيخ الطاهر القرآن الكريم لم يكن متفرغاً للحفظ حيث كان يذهب إلى الصحراء للعمل مع والده لخضر للرعي بالإبل، وهو العمل الوحيد الذي تسترزق منه العائلة في ذلك الوقت. بدأ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الحسين حمادي وكان عمره آنذاك 7 سنوات، وبقي يحفظ إلى غاية 19 جوان 1957م أين كانت السلطات الفرنسية قد قامت بنفي الشيخ الحسين حمادي إلى تونس بعدها واصل الشيخ الطاهر دراسته و حفظ القرآن الكريم على يد خاله الطالب عمر شويرفات إلى غاية سنة 1965م حيث ختم القرآن الكريم كاملاً وتحصل على جائزة أحسن أداء ونطق وقوة الصوت، كما أثار وقتها إعجاب القراء وأثنوا عليه عدة شيوخ الذين قالو أن القراءة لها روادها وكان الشيخ الطاهر من روادها². بدأ يؤم المصلين في رمضان لأداء صلاة التراويح سنة 1956م، كما بدأ الشيخ الطاهر إمام خطيب ومعلم قرآن كريم متطوعاً بالمسجد سنة 1971م إلى أن تم توظيفه من قبل الشؤون الدينية سنة 1976م³

¹ - ينظر الملحق رقم 18 ص 90 .

² - لقاء مع الشيخ الطاهر حميداتو، بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم الأربعاء 24 أبريل 2024م، على الساعة 10:30 صباحاً.

³ - لقاء مع الامام عبد الكريم نصيب : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (إمام خطيب)، يوم الأربعاء 18 أبريل 2024م، على الساعة 10:30 صباحاً

5-2 مسيرته التعليمية :

قبل تعيين الشيخ الطاهر حميداتو كإمام إلتحق بالمدرسة الدينية بوادي سوف ودرس فيها لمدة سنة ونال خلالها شهادة التفوق وتحصل على المرتبة الأولى، بعدها عُين كإمام سنة 1965م بمسجد الشيخ الحسين حمادي حالياً حيث عمل فيه لمدة 6 سنوات بعدها إنتقل إلى مسجد حي الشمالية في شهر رمضان سنة 1971م حيث أقام فيه أول صلاة تراويح بمسجد الشمالية وكان ذلك في سنة 1979م ثم انتقل بعد ذلك إلى مسجد حي الغربية لمدة 6 سنوات أي إلى غاية سنة 1985م، ثم عاد مرة أخرى إلى مسجد حي الشمالية وعمل فيه إلى غاية سنة 1992م، حيث حوّل مرة أخرى إلى مسجد خالد بن الوليد بحي النخلة الشرقية كإمام ومعلم للقرآن الكريم إلى أن أحيل الشيخ الطاهر حميداتو على التقاعد سنة: 2000م. ورغم تقاعد الشيخ الطاهر حميداتو إلا أنه مازال متطوعاً كمدرس للقرآن الكريم لأبناء الحي إلى يومنا هذا وقد تخرج على يده العديد من الطلبة¹، وكان الشيخ الطاهر من المشجعين للشباب على حفظ القرآن الكريم وكان يقدم لهم النصائح في كيفية القراءة والحفظ والمراجعة، وهناك أربعة من أبنائه ختموا القرآن الكريم والبقية منهم من حفظ نصفه أو ربعه وأحد أبنائه الآن معلم للقرآن الكريم . كما يعتبر الشيخ حمادة من حمامات المسجد لتواجده الدائم فيه حيث يتصل به الكثير من المواطنين للإفتاء أو لتقديم لهم النصائح والتوجيهات في العديد من القضايا الاجتماعية العامة والخاصة، كما يسعى دائماً لإصلاح ذات البين وعُرف الشيخ الطاهر بالصدق وقول الحق ومشاركة أبناء مدينته في أفراحهم وأحزانهم. كما كان الشيخ الطاهر حميداتو النائب الأول لرئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية النخلة لعهد واحد من سنة 1985م إلى سنة 1989م حاول خلال هذه العهدة أن ييذل أقصى ما يستطيع من جهد من أجل تنمية البلدية مع من كانوا معه في المجلس البلدي.²

¹ - لقاء مع الامام عبد الكريم نصيب، امام مسجد بالعقلة، بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم الأربعاء 24 أبريل 2024م، على الساعة 16:30 مساءً .

² - لقاء مع الشيخ الطاهر حميداتو : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم الأربعاء 24 أبريل 2024م، على الساعة 10:30 صباحاً.

5-3 آثار الشيخ الطاهر حميداتو في تعليم القرآن الكريم:

الشيخ الطاهر حميداتو كغيره من أئمة أهل المنطقة كانوا يهتمون بتعليم القرآن الكريم، حيث كان للشيخ مجموعة من الطلبة الذين حفظوا أو ختموا جزءًا من القرآن الكريم على يده، ونذكر في هذا السياق بعض التلاميذ الذين تتلمذوا تحت إشرافه ومنهم :

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
عمار بيكي	إمام	متوفي
عبد الكريم نصيب	إمام خطيب	يعمل حاليا
علي معيوة	معلم قرآن وإمام خطيب	متقاعد
دويم عاشور	إمام خطيب	متقاعد
خليفة سوفية	إطار في الشؤون الدينية	يعمل حاليا
عبد الله سواكر	ممرض	متقاعد

6- الشيخ مسعود مسعي عون (البشير)¹ :

6-1 المولد والنشأة :

هو الإمام الشيخ مسعود بن لخضر بن محمد مسعي عون المسمى "بشير" وأمه حدّدي بنت العربي غميمة، ولد الشيخ في 30 ماي 1944 م ببلدة النخلة، نشأ رحمة الله عليه في عائلة بسيطة فقيرة الحال. عاش الشيخ مسعود فترة صباه الأولى في مسقط رأسه بالنخلة، وقد كانت حياة بسيطة لا تختلف عن باقي سكان هذه البلدة الذين غلبت عليهم حياة البداوة، حيث كانت النخلة أشبه بمقر موسمي تنشط فيه الحياة أكثر في موسم الخريف، والذي ينزل فيه البدو الرحل إلى الحاضرة للجني والتزود بالتمر وغيرها من الزاد².

¹ - ينظر الملحق رقم 19 ص 91 .

² - لقاء مع ابراهيم ابن الشيخ مسعود: بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 20 أفريل م، 2024 على الساعة 16:30 مساء.

تتنسب عائلته الشيخ "مسعي عون مسعود" إلى عميرة المساعية¹ عرش المصاعبة فرقة الشبابة عُرفت عائلته بالتواضع والبساطة، وكان معظم أبناء هذه العائلة يمتازون بممارسة التجارة والفلاحة حيث تعتبر هذه العائلة من العائلات المحترمة وذات الصيت الطيب والذكر الجميل والهمة العالية، حيث كانت مثالا في الجد والاجتهاد.

كانت مهنة والده مقتصرة على الفلاحة وحرق جبس البناء، كسائر أهل المنطقة في تلك الحقبة، ليس له من الإخوة إلا أخوين (الصادق والتهامي)، وأربع أخوات هن (مسعودة، عائشة، مبروكة، فاطمة).

ولد الشيخ بإعاقه في رجله اليسرى، كما أنه فقد إحدى عينيه وهو صغير، وذلك إثر مرض عيّن به، لم تستطع عائلته مع الظروف الاستعمارية وحالتها المادية المحدودة أن تنقذه، تزوج الشيخ مرة واحدة في 30 أكتوبر 1973 م من زوجته مسعودة حنكة، والتي رزق منها بثمانية أبناء وهم ثلاثة أولاد (الجباري ومُجد وإبراهيم) وخمس بنات وهن (بشيرة، كريمة، خديجة، مريم، حدي)².

بدأ الشيخ مسعود في حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ الحسين حمادي سنة 1952م، وفق الطريقة التقليدية المتبعة في سائر مناطق وادي سوف في تلك الفترة، بداية بتعلم الحروف وحفظ صورها، ثم إتقان الحركات المختلفة، ثم مرحلة الإملاء والكتابة على اللوح، وعلى الرغم من صعوبة الظروف المعيشية آنذاك إلا أن الشيخ واصل الحفظ حتى ختم القرآن كاملا سنة 1966م³، فدامت فترة حفظه 9 سنوات مع انقطاع عن الحفظ عندما نفى شيخه في الفترة من جوان 1957م إلى غاية الإستقلال سنة 1962م جويلية⁴.

2-6 سيرته التعليمية :

بعدما أتم الشيخ "مسعي عون مسعود" حفظ القرآن الكريم على يد شيخه الحسين حمادي، توجه إلى العمل في ميدان الفلاحة كرفع الرملة (نقل التراب على الدواب) والعزق والسقي وغيرها من الأعمال المتعلقة بغرس

¹ - المساعية : وهم أولاد المسعي بن إسماعيل بن علي أصلهم من إباضية مزاب، أتى جدهم عام المجاعة الكبرى، وبلغني أنهم إلى الآن لا يسمون عليا، والعهد في ذلك على القائل وقد عدل جدهم عن الاعتزال وصار سنيا حين خالط أهل سوف . بنظر : (الشيخ العلامة سيدي إبراهيم مُجد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، المرجع السابق، ص359).

² - لقاء مع إبراهيم ابن الشيخ مسعود: بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 20 أبريل م، 2024 على الساعة 16:30 مساء.

³ - لقاء مع الطالب مسعود حميداتو: بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 22 أبريل 2024م، على الساعة 20:30 مساء .

⁴ - مُجد الصالح بن علي : الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، المرجع السابق، ص 77 .

النخيل، لإعالة أسرته ومساعدة والده، إذ أن الأسرة كما أشرنا سابقا كانت تعاني فقر الحال، عمل الشيخ كذلك في أعمال أخرى مثل: حرق جبس البناء وخدمة العوانة¹.

في بداية سنة 1981م عاد الشيخ لتثبيت وحفظ القرآن من جديد، بنصيحة من قرناؤه الشيخ مبروك حميداتو والطالب عبد الله حميداتو، وهو الأمر الذي تأتي له في سنة واحدة تقريبا.

لقد أثنى الشيخ حفظ القرآن الكريم، وثبته في صدره تثبيتا متينا، وصلى به إماما في صلاة التراويح سنوات عديدة، ولم يهجره أبدا، إذ أنه لا يكاد ينهي الشهر إلا وقد راجعه كاملا، فلا يتعامل مع المصحف إلا في النادر القليل، بل ربما كانت ختمته في العديد من أجزاء حياته فيما لا يتجاوز الأسبوع، ويروي عنه ابنه إبراهيم "أنه في آخر أيامه يختمه مرة كل أربعة أيام"². بالإضافة إلى إتقان الشيخ للرسم العثماني، ودرايته الواسعة بالمتون والمنظومات المساعدة على الحفظ والفهم مثل الدنفاسي و المصباحي، كل هذا أهّل الشيخ إلى أن يكون معلما لكتاب الله باقتدار وامتنياز .

بدأ الشيخ تعليم كتاب الله (القرآن الكريم) في مسجد خالد ابن الوليد، بالنخلة الشرقية متطوعا سنة 1982م، (للإشارة فإن المسجد مازال لم يبن في ذلك الوقت بل كان مصلى صغير فقط) . حيث بنى الشيخ لنفسه زريبة مثبتة ومغطاة بجريد النخل، ثم حوّلت بعد ذلك إلى صور (حويطة) بنيت بالجبس وظلت لسنوات وهي مصلى سنة 1983م، في مكان ساحة المسجد الآن³.

استمر الشيخ على هذا الحال إلى غاية الانتظام رسميا في سلك الشؤون الدينية وتوظيفه كأول معلم للقرآن في مسجد خالد ابن الوليد سنة 1985م بعد افتتاح المسجد بسنة، ظل الشيخ مسعود يعلم القرآن في المدرسة القرآنية التابعة للمسجد إلى غاية سنة 2006م، حيث بدأ بصره في الانحسار بالإضافة إلى مرض ضيق التنفس (اللازم) المزمّن الذي اشتد عليه في آخر أيام عمله، وفي سنة 2007م فقد الشيخ البصر كليا 100% فتمت إحالته على التقاعد في 01 أوت 2007م. ومن الأعمال التي مارسها الشيخ كذلك تكليفه بالخطابة⁴، وإمامة

¹ - المصدر : ورقة بحثية تتناول سيرة الشيخ اعددها تلميذه الدكتور احمد خضرة، قدمت كمداخلة في ملتقى جمعية الباسقة للقرآن الكريم .

² - لقاء مع ابراهيم مسعى عون ابن الشيخ بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (مشرف تربوي)، يوم 01 ماي 2024م ، على الساعة 10:00 صباحا .

³ - لقاء مع تلميذ الشيخ الدكتور علي بن محمد خضرة (أستاذ بجامعة الوادي)، بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 20 افريل 2024م على الساعة 21:00 ليلا .

⁴ - ينظر الملحق رقم: 20 ص 91 .

المصلين، في مسجد الديدي بالرباح بين عامي 1994 و1996م، وإمامة المصلين في صلاة التراويح لسنوات عديدة¹.

3-6 آثار الشيخ مسعود مسعي عون (البشير):

كان الشيخ مسعود رحمه الله متقنا جدا للحفظ، ومتمكنا تمكنا كبير فيما يتعلق بالرسم القرآني ومتشابهات القرآن، والذي حرص على نقله لفظيا لأعداد كبيرة من أبناء النخلة، ولعل من أشهرهم².

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
بشير حميداتو بن محمد الهاشمي	مفتش في مديرية الشؤون الدينية بالوادي	يعمل حاليا
الهاشمي غميمة بن عون	أستاذ بالطور المتوسط	يعمل حاليا
عبد الناصر حميداتو بن مبروك	أستاذ للقانون الدولي بالمركز الجامعي بإليزي	يعمل حاليا
علي خضرة بن محمد	أستاذ بالعلوم الإسلامية بجامعة بالوادي	يعمل حاليا
محمد العيد بركة بن مرزوق	معلم قرآن بالمدرسة القرآنية بالنخلة	يعمل حاليا
أحمد خضرة بن محمد	معلم بالمدرسة الابتدائية	يعمل حاليا
عبد الحميد زكور فرحات بن عبد الله	إماما خطيب و مدرس في مسجد بالشهداء	يعمل حاليا

7- الشيخ نصر سواكر بن عمارة³:

1-7 المولد والنشأة :

هو الشيخ نصر سواكر بن عمارة بن سعد بن خديجة بنت العربي المولود خلال 1932م، عُرف الشيخ نصر بالجود والكرم وكان سخيا إلى حد التبذير مع الجيران والمتعلمين، وكان الشيخ يقضي وقته في الزرع وواحات النخيل الغوط وأشهد أنه لم يتوقف في أداء صلاة الضحى وقيام الليل.

كان متطوعا في عمله وكان يدعى ب (حمامة المسجد)، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الحسين حمادي بالمسجد العتيق، ثم ساعد معلم القرآن عمّار حميداتو في تحفيظ الصغار من 1972م إلى غاية 1992م

¹ - لقاء مع تلميذ الشيخ الهاشمي بن عون غميمة : (أستاذ تعليم متوسط)، بمنزله الكائن بالنخلة . يوم 22 أبريل 2024 م، على الساعة 21:00 ليلا .

² - لقاء مع تلميذ الشيخ الدكتور علي بن محمد خضرة (أستاذ بجامعة الوادي)، بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 20 أبريل 2024م، على الساعة 21:00 ليلا.

³ - ينظر الملحق رقم 21 ص 92 .

ولكنه تأثر بمرض الربو وبقي ملازمًا لخدمة المسجد وتنظيفه إلى أن وافته المنية يوم 18 أوت 1996م رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

2-7 سيرته ومنهجه في التعليم القرآني :

تلقى الشيخ نصر سواكر تعليمه الأول منذ صغره على يد الشيخ الحسين حمادي بالمسجد العتيق إلى أن أصبح مساعدًا له وللشيخ عمر شويرفات وأحمد سواكر والمعلم عمّار حميداتو في التعليم القرآني، وكان يقوم بإلقاء الدروس بإرتجالية، وعُرف بالمواظبة والانضباط وحلقات الذكر بالمسجد العتيق، بحيث كان يقوم بتعليم الصغار بمنزله عُرف ببشاشته وحُسن تعامله وكانت طريقة في التدريس يعتمد على النصح دون الضرب والتأديب، وكان يعتمد في التدريس على طريقة الاملاء والتلقين، وكان يتراوح عدد الطلبة الذين يدرسون عنده من 30 طالبًا فما فوق¹. ولم يشهد له مغادر مجلس التدريس إلا بعد الاطمئنان على طلبته وجمع الألواح في مكان مخصص، كما كان يرحب بالأولياء عند زيارتهم لأولادهم ويفرح بهم وكان يقوم بتشجيع الطلبة عند ختم حزب أو حزبين بالحلوى. كما كان يقوم في المسجد بعدة اعمال منها نظافة المسجد وترتيب المصاحف والحفاظ على اموال المسجد.

3-7 مشاركته ونضاله في الثورة الجزائرية :

ساهم في الثورة بنضاله، وكما كان له اتصال مع المجاهدين و مناضلاً معهم، بحيث كان يجمع اللباس والطعام للمجاهدين والاشتراكات، وكان يختبئ عنده المجاهدون منهم بالهادي المدعو: الصياد¹.

4-7 آثار الشيخ نصر سواكر في التعليم القرآني :

كان الشيخ نصر سواكر رحمه الله متقنا جدا للحفظ، ومتمكنا تمكنا كبير فيما يتعلق بالرسم العثماني، ومتشابهات القرآن الكريم، والذي حرص على نقله لفظيا لأعداد كبيرة من أبناء النخلة، ولعلّ من أشهرهم²:

الاسم واللقب	المهنة	الملاحظات
عبد الكريم سواكر	أستاذ تعليم متوسط	يعمل حاليا
بشير حميداتو	عون حماية مدنية	يعمل حاليا

¹ - لقاء مع عبد الكريم سواكر ابن الشيخ نصر : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (أستاذ التعليم المتوسط)، يوم 2024/05/25م، على الساعة 09:00 صباحا.

² - لقاء مع عبد الكريم سواكر ابن الشيخ نصر : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (أستاذ التعليم المتوسط)، يوم 2024/05/27م، على الساعة 09:00 صباحا .

الطيب حمادي	موظف في البلدية	يعمل حاليا
حسن بقاص	حارس بالمتوسطة	يعمل حاليا
خليفة حميد	كاتب بالمحكمة	يعمل حاليا
الهادي دوش	أستاذ جامعي	يعمل حاليا
عبد الحميد سواكر	تاجر	يعمل حاليا
نور الدين دوش	فلاح	يعمل حاليا

8- الشيخ أحمد سواكر (غومة)¹ .

1-8 المولد والنشأة :

هو الشيخ أحمد بن عبد القادر سواكر وأمه سالمة سواكر من مواليد 1937م بالنخلة، نشأ الشيخ في أسرة ثرية متواضعة وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الحسين حمادي الذي ظل مرافقا له حتى بعد حفظه للقرآن الكريم وهو من أبرز جلسائه ورفقائه منذ الطفولة، توفي الشيخ يوم الجمعة 25 فيفري 2005 م على الساعة السابعة صباحا بسكناه، رحمه الله واسكنه فسيح جناته² .

8 - 2 مسيرته العلمية والتعليمية :

بدأ الشيخ أحمد سواكر نشاطه التجاري (مواد غذائية)، حيث فتح سجله التجاري بتاريخ 03/01/1967 بالنخلة، وكان من بين الاوائل آنذاك في قرية النخلة .

بعد ما أتم حفظ القرآن الكريم أمّ المصلين متطوعا وخاصة في صلاة التراويح، وعندما توفي معلمه الشيخ الحسين حمادي عُيّن خليفة له كإمام وخطيب جمعة (إمام معلم)،

إنضم إلى السلك الديني بتاريخ 17/10/1981م كمعلم للقرآن الكريم بمسجد الشيخ الحسين حمادي، وترك النشاط التجاري وتوجه للإمامة نهائيا بتاريخ: 20/12/1987م حيث شُطِبَ سجله التجاري وتركه للمرحوم سواكر مُجَّد أخيه المدعو (غومة) قام الشيخ بزيارة البقاع المقدسة (حاجًا) سنة 1994 م.

¹ - ينظر الملحق رقم: 22 ص 92 .

² - لقاء مع البشير سواكر ابن الشيخ احمد سواكر : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (معلم تعليم ابتدائي)، يوم 27/ماي 2024، علي الساعة 17:00 مساء .

حاول الشيخ أحمد سواكر كتابة نسخة من القرآن الكريم بيده والقلم والمحررة، لكن للأسف وافته المنية قبل تكملته.

ترك بعض الكتب اليدوية وبعض الكراريس المكتوبة بيده عندما كان يقرأ مع الطلبة الأئمة في الشؤون الدينية ندوات يوطرها بعض المشايخ في الحديث واللغة العربية والفقه والثقافة الإسلامية¹، كما بقي ملازماً للمسجد كإمام أستاذ إلى أن وافته المنية .

3-8 آثار الشيخ أحمد سواكر في التعليم القرآني :

درس الشيخ أحمد سواكر مجموعات كثيرة بالمسجد لعدة سنوات من مساره منهم من ختم على يده القرآن، ومنهم من حفظ جزءاً كبيراً منه وأصبحوا بعد ذلك اطارات ومعلمين نذكر منهم²:

الاسم واللقب	المهنة	الملاحظات
البشير سواكر	معلم ابتدائي	يعمل حالياً
علي مسعي عون	معلم ابتدائي	يعمل حالياً
عبد الغني بقاص	معلم ابتدائي	متقاعد
عبد العزيز دادة	موظف بالمسجد العتيق بالنخلة	يعمل حالياً
يوسف دوش	موظف ببلدية النخلة	يعمل حالياً
سواكر علي	عامل يومي	/////

¹ - ينظر الملحق رقم: 23 ص 93 .

² - لقاء مع البشير سواكر ابن الشيخ احمد سواكر : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (معلم تعليم ابتدائي)، يوم 28/ماي 2024، علي الساعة 17:00 مساء .

الفصل الرابع:

من أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدة العقلة

1- عبد الرحمان عسيلة

2- البخاري عوينات

3- الطاهر مكّي

4- أحمد بلقط

5- أحمد قدوري

1- الشيخ عبد الرحمان عسيلة¹:

1-1 المولد و النشأة :

هو الشيخ عبد الرحمان بن العربي بن أحمد بن بلقاسم وأمه عبيدة الزهرة بنت الامام محمد بن ماضي ولد سنة 1920م بالرياح، عاش بين أحضان أسرته المتواضعة بحي الزاوية ببلدية الرياح، ثم انتقلت به أمه مع باقي إخوته أحمد وعبد الكريم إلى قرية العقلة وبالضبط غوط الحاج أحمد الواقع بين العقلة والعقيلة، وبعد وفاة والده حيث ترعرع بها وتعلم على الشيخ عبد الحفيظ عوينات ولكن سرعان ما ذهب إلى حي الزاوية بالرياح ليكمل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ البشير غربي هو وأخوه أحمد وعبد الكريم وعندما أكمل حفظ القرآن الكريم بدأ في صلاة التراويح وعمره 17 سنة، بالمسجد العتيق بالزاوية، وعندما رجع إلى العقلة، ذهب إلى الشيخ الحسين حمادي بالنخلة ليتعلم عنه النحو والفقه وعلوم الدين² وعمره لا يتجاوز 23 سنة، تزوج من ربح تومي وأنجب منها عدد من الأولاد والبنات. إلى أن وافته المنية سنة 2006م بسكانه³.

2-1 مسيرته في تعليم القرآن الكريم وإمامة المسجد :

في سنة 1943م عمل بالمسجد العتيق بالعقلة كمعلم للقران الكريم وعندما عجز أخوه مصطفى كلفه بإمامة المصلين متطوعا طيلة 24 سنة، وعند اندلاع ثورة التحرير 1954م وجد مضايقات من طرف المستعمر وخاصة لأداء صلاة العشاء وصلاة الصبح بسبب فرض حضر التجوال فأصرّ على المصلين، إلى أن وجدوا له بيت في بلدية العقلة وانتهت معاناته مع التنقل من مكان سكنه الواقع بين العقلة والعقيلة، سُجن من قبل السلطات الفرنسية بسبب أن أحد المواطنين رفع علم الجزائر فوق قباب المسجد بحكم أنه المسؤول عن المسجد أثناء وقوع الحادثة⁴.

إلى أن تم توظيفه من طرف الشؤون الدينية كإمام، ثم بعد ذلك إمام خطيب ممتاز سنة 1967م إلى سنة 2000م وهذا تاريخ إحالته على التقاعد⁵.

¹ ينظر الملحق رقم 24: ص 94 ..

² - لقاء مع الجيلاني عسيلة ابن الشيخ عبد الرحمان، بمنزله الكائن بالعقلة ، يوم 06 ماي 2024م ، على الساعة 17:00 مساء .

³ السجل المدني مكتب الحالة المدنية ببلدية العقلة . يوم 30 أفريل 2024 م .

⁴ - لقاء مع عبد القادر قدوري ، بمقر سكانه الواقع ببلدية العقلة ، يوم 24 أفريل 2024م، على الساعة 16:00 مساء .

⁵ - علي عبيد : المرجع السابق، ص85

3-1 أسلوبه ومنهجه وطريقة تدريسه للقرآن الكريم :

بدا الشيخ عبد الرحمن تعليم القرآن الكريم في سن مبكرة حيث تعلّم معه النحو والبلاغة على شيخه الحسين حمادي وكان منهجه في التعليم القرآني يعتمد على ¹:

- الإهتمام بتعليم الأطفال الصغار المبتدئين اهتماما كبيرا لتنشئتهم تنشئة سليمة من البداية قبل أن تستميلهم الأفكار والمعتقدات والأخلاق السيئة .

- إشادته بأسلوب التلقين للمبتدئين باعتباره يتناسب مع تعليم القرآن الكريم وخاصة للصغار وكبار السن.

- عدم إلزام التلاميذ بحفظ ما لم يكن في مقدورهم، بحيث كان يقول: "ينبغي مراعاة عقل الطفل في الاستعاب حتى لا يملّ و أن نزنَ طبع الصبي ونختبر ذكائه .

- يعتمد على حث التنافس الشريف أي التحفيز بين المتعلمين في تعلم القرآن الكريم.

- ضرورة تصحيح النص القرآني تصحيحاً مُتقناً حتى يتعلم الطالب القرآن تعليماً صحيحاً قبل حفظه.

- ضرورة تكرار اللوح بعد حفظه جيداً حتى يرسخ في الذهن .

- تنظيم أوقات منتظمة للتكرار وخاصة الطلبة الذين أتموا حفظ النصف لمراجعة الحزب الراتب معه يوميا، كما كان يقوم بكتابة أبيات لابن عاشر وبعض المسائل الفقهية أسفل اللوح.

4-1 آثار الشيخ عبد الرحمان عسيلة في التعليم القرآني:

ولقد ختم على يده العديد من الطلبة كتاب الله وكان له الفضل في توعية المجتمع، ويذكر أيضا كان يقوم بفض النزاعات الحاصلة في قسمة الموارث وإصلاح ذات البين ² في الأسر والعائلات وخاصة أقاربه وجيرانه، وكانوا يستفتونه في كل شؤون حياتهم الدينية، وكان يحث الناس على تعليم القرآن الكريم والتخلق بأخلاقه وتعليم

¹ - لقاء مع العلمي ديدني : وابنه الحبيب، بمنزله الكائن بحي المجاهدين الاصنام بالوادي، يوم 18 فيفري 2024م، على الساعة 17:30 مساء .

² ينظر الملحق رقم 25 ص 94 .

الناس أمور دينهم ودينهم من خلال إلقاء الخطب المنبرية¹، ونذكر بعض طلبته الذين ختموا القرآن الكريم على يده ومنهم من أصبحوا أئمة و إدارات في الدولة²:

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
مُحَمَّد الصالح عقيب	معلم بالمدرسة الابتدائية	متوفي
الطاهر مكي	معلم قرآن كريم	متقاعد
أحمد قدوري	إمام خطيب ومعلم قرآن كريم	متقاعد
ميدة بن البشير بن علي	معلم بالمدرسة الابتدائية	متوفي
أحمد عروة	إمام بحاسي مسعود	متقاعد
عبد المجيد بن عبد الله	معلم بالمدرسة الابتدائية	متوفي
مسعود العايب (الجحش)	مدير مدرسة ابتدائية	متوفي

2- الشيخ البخاري بن عبد الحفيظ عوينات³:

1-2 المولد والنشأة :

هو الشيخ الفقيه المربي البخاري بن عبد الحفيظ بن الأطرش، السوفي، الجزائري ولد خلال سنة 1926م بالفطاحزة بلدية البياضة، تربي بقرية العقيلة ببلدية العقلة حيث يشغل والده إماما بالمسجد العتيق، فيها حفظ الولد القرآن الكريم في سن مبكرة على يد والده، ثم واصل النهل من العلوم في الدين واللغة والحديث على يد شيوخ أجلاء مثل الشيخ الحسين حمادي و الطاهر بالعبيدي، تولى الشيخ البخاري إمامة المسجد بعد وفاة والده وعمره 17 سنة⁴ اشتغل بعدها بالتعليم لمدة 25 سنة. توفي الشيخ البخاري رحمه الله يوم 2007/01/14م بالمدينة المنورة بعد أدائه مناسك الحج ودفن في مقبرة البقيع⁵. وكانت هذه أمنيته .

¹ - ينظر الملحق رقم : 26 ص 95 .

² - لقاء مع العلمي ديدني : وابنه الحبيب بمنزله الكائن بحي المجاهدين الاصنام بالوادي، يوم 18 فيفري 2024م على الساعة 17:30 مساء .

³ ينظر الملحق رقم 27 ص 96.

⁴ - علي عبيد : المرجع السابق ص 91

⁵ - الجباري عجيبة : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، مخ، (د- ص).

2-2 سيرته التعليمية :

بعد الاستقلال شارك الشيخ في مسابقة توظيف الممرنين في سلك التعليم وعمل في عدة مدارس ابتدائية معلما ومربيا ومرشدا منذ سنة 1963م إلى غاية سنة 1988م، وهذا تاريخ إحالته على التقاعد، تفرغ الشيخ البخاري للعمل التطوعي في النشاطات الدينية .

- مفتي على المذهب المالكي في الجهة الشرقية من الصحراء .
- عضو بالمجلس العلمي في نظارة الشؤون الدينية وعضو لجنة الاهلة .
- مدرسا بالمساجد في شهر رمضان ومحاضرا في مساجد الزوايا المحلية والوطنية ¹.

ترك الشيخ مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات والفتاوى المهمة، ووفاء للشيخ البخاري، حيث تكرم ورثته بإهداء المكتبة ²، لكلية العلوم الاسلامية بجامعة الشهيد حمّ لخضر بالوادي وقفا لإفادة الطلبة والباحثين الجامعيين، صدقة جارية وسنة طيبة ومحمودة نسال الله أن يتقبل من الجميع الأجر والمثوبة ³.

3-2 منهجه في تعليم القرآن الكريم :

إنّ أهم ميزة تميز بها الشيخ البخاري عوينات، الإلمام الشامل بآيات القرآن الكريم والاقتباس منه، وتضمنين خطبه و دورسه بآيات من الذكر الحكيم، فقد حفظ الامام البخاري للقرآن الكريم وهو صغير جدّا، واحتفظت ذاكرته بصور جميلة من القرآن الكريم وعبارات أروع واختزن في مخيلته ألفاظه القوية وعباراته الموحية، وأصبح القرآن الكريم بذلك السند المرجعي لكل خطبه سوى يوم الجمعة أو أثناء إلقاءه للدروس لتوعية الناس وإرشادهم للصالح والفلاح في أمور دينهم ودنياهم، كما كان يقوم على التعليم التقليدي للقرآن الكريم حيث يحث طلبته على الحفظ والتكرار بعد تصحيح ما كتبوه ليرسخ في أذهانهم ومن أهم مناهجه :

- كان يختار الوقت المبكر للدراسة بعد صلاة الصبح فيقوم بالتلقين والإملاء عليهم صباحا بعد تصحيح ألواحهم ومساء للمذاكرة.

¹ - علي عبيد : المرجع السابق ص 91 .

² - ينظر الملحق رقم :28، ص 96 .

³ - لقاء مع الجباري عجيبة: بمنزلة الكائن بالبياضة (إمام مسجد) . يوم 15أفريل 2024م، على 17:00 مساء .

- كان يدعو للتعليم الجماعي في شكل حلقة ويسمح للتلاميذ بالاستفادة من بعضهم البعض حيث يُعَلِّم المِتَقَدِّمُ منهم المبتدئ.

- يخصص وقتاً من زمن الدراسة لاستظهار القرآن عليه وخاصة الطلبة المتقدمين في حفظ القرآن وغالباً ما يكون في عشية الأربعاء والخميس¹.

3 - الشيخ الامام الطاهر مكي² :

1-3 المولد والنشأة :

ولد الشيخ الطاهر مكي بن لخضر بن عبد القادر بن أحمد سنة 1931م بقرية العقلة بولاية الوادي أبوه لخضر و أمه عائشة تريكي وله إخوة أحمد ونصر وعلي وكان أصغر إخوته بدأ مشواره في حفظ و تعلّم القرآن الكريم في البداية على والده لخضر³، وكان عمره خمس سنوات حفظ على يد والده حوالي عشرة أحزاب، ثم واصل تعليمه القرآني على يد الشيخ عبد الرحمن عسيلة، إلى أن ختم القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز العشرون سنة أي عام 1951 م، لقد بدأ الشيخ الطاهر مكي تعليم القرآن الكريم سنة 1957م في المسجد العتيق بالعقلة، فتولى شؤون المسجد ومتطوعاً بعد شيخه عبد الرحمان عسيلة سنة 1957م، فكان فيه إماماً ومعلماً للقرآن الكريم إلى غاية سنة 1978م⁴.

وفي سنة 1979 م ذهب إلى بلدية البياضة اماما ومعلماً للقرآن لمدة سنتين ثم رجع إلى مسقط رأسه بالعقلة سنة 1981 م إلى أن تم توظيفه في 10/01/1981م كان معدل الطلبة الذين يدرسون على يده حوالي 100 طالب، وخاصة في فصل الصيف بين الاناث والذكور . وبقي بالمسجد العتيق معلماً للقرآن الكريم إلى أن أحيل إلى التقاعد في جويلية 2008 م⁵.

¹ - الجباري عجيبة : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة : المرجع السابق، (د - ص).

² ينظر الملحق رقم 29. ص 97 .

³ - لقاء مع عبد الزراق مكي ابن الشيخ الطاهر ، بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20أفريل 2024م، على الساعة 18:30 مساء.

⁴ - لقاء مع الشيخ الطاهر مكي وابنه عبد الزراق : بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20أفريل 2024م، على الساعة 18:30 مساء .

⁵ - لقاء مع عبد الزراق مكي ابن الشيخ الطاهر ، بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20أفريل 2024م، على الساعة 18:30 مساء.

2-3 أسلوبه ومنهجه في تعليم القرآن الكريم :

كان أسلوبه في التعليم يتميز بنوع من الشدة والضرب وفي بعض الحالات يقيم الفلقة للذين لم يحفظوا ألواحهم وبسبب تأخرهم عن الدراسة أو الغيابات كما كان يلح على الآباء لزيارة أبنائهم وقت الدراسة وكان منهجه يتميز بما يلي¹:

- يدعو للتعليم الجماعي بين طلبته و خاصة المبتدئين حيث يقوم أكبرهم سنًا بمذاكرتهم.
- الابتعاد عن الألحان والأنغام في قراءة القرآن الكريم والأخذ بالصوت الجماعي .
- التدرج في تدريس سور القرآن من الأصغر إلى الأكبر .
- أن يكون وقت التعليم من الشروق وأن ينتهي بالزوال.
- الخروج الجماعي للطلبة بعد مراجعة ما كتبوه صباحا .
- الرجوع مساء أي بعد صلاة الظهر للمراجعة واستظهار ما حفظوه . ومحي ألواحهم.

3-3 آثاره في تعليم القرآن الكريم :

لقد تعلم العديد من الطلبة القرآن الكريم على الشيخ الامام الطاهر مكي فمنهم من حفظ الربع والنصف ومنهم من ختم القرآن الكريم كاملاً على يده ونذكر بعض الطلبة منهم : سعد سعداني، عبد الرزاق مكي، محمد بن عبد الله المدعو (الضاوي) ويوجد بعض طلبته من أصبحوا أئمة ومنهم إدارات في التربية والتعليم

2

نذكر منهم :

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
أحمد قدوري	امام خطيب	متقاعد
عمارة بن علي	مدير مدرسة ابتدائية	متقاعد
عبد الكامل بن عمر	مفتش في التربية والتعليم الابتدائي	يعمل حالياً

¹ - لقاء مع الشيخ الطاهر مكي: بمنزله الكائن بالعقلة يوم 22 أبريل 2024م، على الساعة 17:00 مساء.

² - لقاء مع عبد الرزاق مكي ابن الشيخ الطاهر ، بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 25 أبريل 2024م، على الساعة 18:00 مساء.

نصر عروة	مفتش في التربية والتعليم المتوسط	يعمل حاليا
عبد الرحمان بن علي	امام خطيب بمسجد البغازلية	يعمل حاليا
ميداني بن عمر	أستاذ جامعي	يعمل حاليا
معمر شيباني	معلم مدرسة ابتدائية	يعمل حاليا

4 - الشيخ أحمد بلقط¹:

1-4 المولد والنشأة :

هو الشيخ أحمد بلقط بن الكيلاني بن أحمد بن محمد ولد خلال 1951م بالوادي منطقة سندروس ببلدية العقلة .متزوج وأب لتسعة من الأولاد، ومن أبناءه خليل والكيلاني وهم من حفظة كتاب الله².

بدأ تعليم القرآن الكريم وعمره احدى عشرة سنة منذ سنة 1957م إلى غاية ختم كتاب الله على يد الشيخ بلقط لزهارى، وهو تلميذ الشيخ سلمان الساسي . يوم 5 جويلية 1962 م تولى الإمامة بالعقيلة خلفاً للشيخ لخضر بوصبيع سنة 1962م إلى غاية 1975م.متطوع³، انتقل الشيخ بعد ذلك إماماً بمسجد الفرقان بالغنازية (النخلة الغربية)، إلى أن تم توظيفه بصفة رسمية في جويلية 1981 م وبقي هناك طوال حياته إلى أن أحيل على التقاعد سنة 2014 م.ويسكن الشيخ الآن بقرية الغنازية (حي النصر النخلة الغربية)، مزال على قيد الحياة أطل الله في عمره وأمدّه بالصحة والعافية⁴.

2-4 منهجه في التدريس :

أما منهجه التعليمي فقد كان حازماً مواظباً على النهج التقليدي المتوارث في بلدان المغرب، بوسيلة اللوح والدواة، الفترة الصباحية خاصة بكتابة اللوح وتصحيحه، والفترة المسائية خاصة باستظهار اللوح ومحوه، وقد كان يتفقد تلاميذه أسبوعياً وشهرياً بمراقبة المحفوظ؛ وذلك باستظهار الحزب أو السورة حين نهايتها، وكما تميّز الشيخ الإمام أحمد بالقط على أسلوب الترغيب ولا يستخدم العصا إلا في حالات إستثنائية، لخلاف أغلب الشيوخ في ذلك الزمن الذين كانوا يعتمدون على الترهيب والعصا وما يعرف بالفلقة ومن هنا قال الشيخ أحمد : لم

¹ - ينظر الملحق رقم 30 ص 97 .

² - الجباري عجيبة : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، مخ، (د، ص)

³ - لقاء مع الشيخ أحمد بالقط، بمقر سكنه، يوم 11مارس 2024 م، على الساعة 17:00 مساء.

⁴ - الجباري عجيبة : المرجع السابق، (د.ص) .

أستخدم الفلقة مطلقاً، ولم يكتف نعمسيدي أحمد بالقط بالعمل الوظيفي في التعليم القرآني، فقد خصص أوقاتاً أخرى تطوعية لتعليم الشباب القرآن الكريم ليلاً أو مساءً، بل خصص وقتاً لتعليم النساء والسيدات في بيته، حتى هذه اللحظة لا يرفض الراغبين في تعليم القرآن الكريم، بل كان يتحسس من الشباب فيعرض عليهم أن يخصصوا وقتاً ليعلمهم¹.

3-4 من آثار الشيخ أحمد بالقط في التعليم القرآني :

هذا وقد آتت ثماره أكلها؛ فقد تخرج على يده رجال ونساء، منهم الشباب ومنهم الكهول، وقد تقلد بعضهم مناصب وظيفية وهم يحفظون له هذا الفضل الكبير، من بينهم²:

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
خليل بالقط	أستاذ جامعي	يعمل حالياً
مسعود مسعي بلقاسم	مهندس دولة	يعمل حالياً
مُحمَّد العماري بن العزالي	عامل في شركة سونطراك	يعمل حالياً
الكيلاي بالقط	معلم قرآن كريم	يعمل حالياً
عبد القادر رمضاني	إمام خطيب	يعمل حالياً
خليفة قطرون	أستاذ العلوم الاسلامية طور ثانوي	يعمل حالياً
الجباري قطرون	أستاذ العلوم الاسلامية طور ثانوي	يعمل حالياً

5- الشيخ أحمد قدوري³:

1-5 المولد والنشأة :

هو أحمد قدوري بن عماره بن مُحمَّد بن عبد القادر بن قدور، ولد بالعقلة بتاريخ : 1951/05/01م، وهو متزوج وله من الأولاد ثلاثة عشر ولداً، عاش الشيخ أحمد وترعرع بالعقلة، وحفظ نصف القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الرحمان عسيلة والإمام الطاهر مكّي، وقد عمل معه كمساعد في التعليم القرآني وصلاة التراويح، ثم

¹ - لقاء مع خليل بلقط ابن الشيخ أحمد : بمنزلة الكائن بنخلة (الغنازية) أستاذ جامعي، يوم 4 ماي 2024م على الساعة 17:30 مساء .

² - لقاء مع الكيلاي بلقط ابن الشيخ أحمد : بمنزلة الكائن بنخلة (الغنازية)، معلم قرآن كريم، يوم 17 افريل 2024م على الساعة 18:30 مساء .

³ - ينظر الملحق رقم 31 . ص 98 .

واصل تعليمه مع الشيخ العيد دوش¹ والشيخ الحسين حمادي بالنخلة حيث أكمل حفظ القرآن الكريم كاملاً مع دراسة الفقه وعلوم الشريعة، كما واصل تكوينه في المواد الأخرى في معهد التكوين المستمر على يد كبار العلماء من بينهم الصادق بالي ومبروك الشامسي وابن علي الضيف وصوالح إبراهيم والبخاري عوينات وطوهرية عبد القادر².

2-5 مسيرته في تعليم القرآن الكريم :

مما يذكر أن الشيخ أحمد كان من الشباب الأوائل الذين خدموا الصحوة الإسلامية في السبعينيات في قرية العقلة، حيث قام بدروس دعوية مبكرة للكثير من شباب العقلة في ذلك الوقت، وقد وهب الله تعالى الشيخ الأسلوب والقدرة على التأثير، ولهذا ترك الشيخ بصمته على الجيل الأول وكان له الفضل في انتشار ظاهرة الالتزام والتدين بالعقلة هذا مع ثلة من الدعاة والمعلمين في تلك المرحلة³.

بعد مغادرة الشيخ أحمد بلقط المسجد العتيق بالعقيلة سنة 1975م، استخلفه مباشرة الشيخ أحمد قدوري، وقد جاء الشيخ أحمد إلى العقيلة متطوعاً إلى أن تم توظيفه في الفاتح من أكتوبر عام 1981م⁴.

كانت المرحلة التي عمل بها في قرية العقيلة التابعة لبلدية العقلة تعيش ظروف صعبة حيث ضياع الشباب وانتشار شرب الخمر وفراغ المسجد من الشباب، فبذل الشيخ جهوداً كبيرة في الدعوة والتدريس والتركيز على الشباب بصفة خاصة، وقد وفقه الله تعالى في هداية ورجوع الكثير من الشباب إلى بيت الله خصوصاً مع بزوغ فجر الصحوة الإسلامية مطلع الثمانينات، وقد عمل الشيخ بالمسجد العتيق بالعقيلة إماماً مدرساً وخطيباً⁵ ومعلماً للقرآن الكريم طوال سبع سنوات أي من سنة 1976م إلى غاية سنة 1982م.

واصل الشيخ أحمد الإمامة والدعوة حيث انتقل إلى مسجد عمر بن الخطاب بلبامة⁶ البيضاء لمدة سبع سنوات، وكذلك إلى مسجد عثمان بن عفان بحي الأمير عبد القادر بالرباح لمدة عشر سنوات تقريباً، ثم عاد إلى

¹ - الجباري عجيبة : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، مخ، (د.ص).

² - لقاء مع الامام أحمد قدوري: بمنزله الكائن بالعقلة ، يوم 2024/04/27م، على الساعة 20:00 ليلاً.

³ - الجباري عجيبة : المرجع نفسه، (د، ص).

⁴ - لقاء مع الامام أحمد قدوري: بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 2024/04/27م، على الساعة 20:00 ليلاً .

⁵ - ينظر الملحق رقم : 32 . ص 98

⁶ - لبامة : أحد الاحياء التابعة لبلدية البيضاء.

مسقط رأسه حيث المسجد العتيق بالعقلة وبقي إماماً هناك إلى أن أحيل على التقاعد في شهر سبتمبر 2016م¹.

3-5 آثار الشيخ أحمد قدوري في تعليم القرآن الكريم :

كان يرى الإمام في ذلك الوقت أن تعلم القرآن الكريم للطفل فائدة من جميع النواحي، ففي حفظه له استقامة للسان، وحفظ له من التلفظ بالسوء، كما يرزقه الله به فهماً يتفرد به بين أقرانه ومن في سنّه، وتقوي عنده أيضاً ملكة الحفظ، ويتعدّر اختراق عقله بأوهام الدنيا، فيشب مشغول الذهن² بالقرآن وآياته ومعانيه وأخلاق أهله ومجالس، وخاصة في تلك المرحلة التي كانت تعيشها المنطقة من خرافات ودجل وجهل منتشر في أوساط المجتمع فكان لزاماً علينا أن نكون بالمرصاد لكل هذه الآفات من خلال تعليم القرآن الكريم والنصح والوعظ والإرشاد عن طريق إلقاء الدروس واعتلاه المنابر وإلقاءه للخطب في صلاة يوم الجمعة ومن آثاره نذكر³:

الاسم واللقب	المهنة	ملاحظات
بشير بن سعد	إمام مسجد	المسجد العتيق بدوار الماء
الجيلان مصباحي	معلم قرآن كريم وإمام مسجد	بالدويلات
جمال الأحوص	إمام ومعلم قرآن كريم	متقاعد
نصر بالهادي	معلم بالمدرسة الابتدائية .	متقاعد

¹ - لقاء مع الإمام عجيبة الجباري: بمنزلة الكائن ببلدية البياضة (إمام خطيب)، يوم 15 فيفري 2024م على الساعة 16:00 مساء .

² - لقاء مع الإمام أحمد قدوري: بمنزلة الكائن بالعقلة، يوم 27/04/2024م، على الساعة 20:00 ليلا .

³ - لقاء مع الإمام أحمد قدوري: بمنزلة الكائن بالعقلة، يوم 02/05/2024م، على الساعة 20:30 ليلا.

خاتمة

بعد دراستنا لحياة وسيرة معلمي القرآن الكريم ببلدي النخلة والعقلة سنوات (1950-1980م) تاريخهم وآثارهم، حيث عرّفنا بأشهر الشخصيات الرائدة في ميدان التعليم القرآني والإمامة والإصلاح الديني وخدمة كتابه الكريم، كما قال عليه الصلاة والسلام : " إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِزْبِ وَافِرٍ " -رواه الترمذي وغيره وصحّحه الألباني-، لأنهم أشد حرصا على تطبيق تعاليم الدين اقتداءً بالرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام الذي كما قالت أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها - " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ " -رواه مسلم في جملة حديث طويل- .فمما لا شك فيه أن شيوخنا اقتدوا به، ومن خلال بحثنا هذا خالصنا إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات يمكن حصرها فيما يلي :

1- من أجل تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه اعتمد شيوخ المساجد ببلدي النخلة والعقلة على عدة طرق ووسائل من أجل تسهيل عملية الحفظ وتيسيرها على الطلبة، ومن أهمها طريقة التلقين أي الطريقة التقليدية، وتسهيل عملية الحفظ يتم تقسيم الطلبة إلى قسمين الأول يُعنى بتحفيظ الحروف الأبجدية مع تنقيطها وتشكيلها وقصار السور، وأما الثاني دوره تكملة ما بدأه الطالب في القسم الثاني، فيبدأ في حفظ السور المتوسطة إلى الكبيرة، وهو ينتقل في هذه المرحلة من الاعتماد على نعمسيدي إلى الاعتماد على نفسه تدريجيا .

2- أما عن وسائل التعليم فإنها تتسم بالبساطة وتحضر من مواد محلية متوفرة عند الجميع من بينها : اللوح، الدواة، الطين، القلم، وعلى الرغم من بساطة هذه الوسائل إلا أنها استطاعت أنها تنشئ جيلا ذهبيا حمل على عاتقه تحفيظ القرآن الكريم وغرسه في نفوس الأطفال .

3- مرّ التعليم القرآني بمراحل مختلفة قبل وأثناء وبعد الاحتلال إلا أن هدفه الديني والتربوي لا يزال قائما عبر ما تقوم به المساجد و المدرسة القرآنية من دور هام في المجتمع بعلاقتها المتكاملة مع التعليم النظامي، بربط أدواته ووسائله من العملية التعليمية بطريقة دينية ومنهجية قائمة على أساس صحيح. بحيث نرى معلمو القرآن الكريم بعد الاستقلال أصبحوا عمادة التعليم النظامي مثل : "البخاري عوينات " و " مسعي عون مسعود (البشير) "، كما نؤكد على استفادة المدرسة الجزائرية من طلبة التعليم القرآني خاصة في السنوات التي أعقبت الاستقلال تحت رتبة ممرّن بالمدارس الابتدائية وهذا في ظل استفحال الأمية ونقص في الإطارات المعربة.

4- تعتبر المساجد بمنطقة النخلة والعقلة أول وأهم المعالم التاريخية التي كان لها الدور الكبير في تربية النشء على الأخلاق والقيم والحفاظ على مقومات الدين الإسلامي والحث على حب الوطن والدفاع عنه من خلال الخطب وحلقات الذكر .

5- لقد شكّلت المساجد بالمنطقة حلقة وصل بين شيوخ التعليم القرآني وتلاميذهم الذين كانوا يمحثون في مساجد طيلة اليوم صباحا ومساءً، إضافة إلى رجوع بعض الطلبة المتفوقين إلى المسجد لمراجعة الحزب الراتب مع شيوخهم بعد صلاة المغرب .

6- لقد نشأ معلمو القرآن الكريم منذ صغرهم على محبة العلم والاجتهاد في طلبه، والاغتراف من بحوره، متخطيين بذلك كل الصعوبات والعراقيل الشيء الذي جعلهم أكفاء ، كما اشتهر شيوخ منطقتي النخلة والعقلة بحسن الخلق المقتبس من هدي المصطفى - ﷺ - يشهد لهم في ذلك القاصي والداني والعام والخاص. كما وضع شيوخ المنطقة منذ أن بدأوا التعليم القرآني نظاما خاصا بهم وحرصوا فيه على تعليم أبناء المنطقة عملا بقوله ﷺ : "خير الناس أنفعهم لعياله." رواه الطبراني في الأوسط والصغير .

7- لقد تعرضنا في هذه المذكرة إلى بعض الجوانب لهذه الشخصيات الفذة، فلم نستوفيها حقها وهذا هو جهدنا على قلة بضاعتنا في تتبع آثار شيوخنا في منطقتي النخلة والعقلة، وعزأؤنا في هذا كله أخذ القليل خير من ترك الكثير وما لا يدرك جله لا يترك كله .

8- ومن هذا المنبر ندعو الباحثين إلى الاعتناء بسير شيوخ التعليم القرآني بالمنطقة، وتتبع آثارهم عرفانا لما قدموه من علوم ومعارف في خدمة الدين الإسلامي في المنطقة، وتحقيقهم لمنهج الوسطية والاعتدال فجزاهم الله عنا ألف خير، ورحم الله من مات منهم، وبورك في أعمار من بقي منهم يا رب العالمين.

ومن أهم التوصيات التي يمكن الخروج بها ما يلي :

1 - أن تخصص يوما دراسيا حول حياة وآثار شيوخ التعليم القرآني لما قدموه وخاصة الشيخ الحسين حمادي والبخاري عوينات .

2 - توصية القائمين على شؤون مساجد العتيقة وخاصة الأئمة بالقيام بدروس ومواعظ على السلف منهم من أئمة المساجد حتى يتسنى للنشء معرفتهم عن قرب والحذو حذوهم والسير على دربهم .

3 - أن يكون دعم من الجهات الرسمية لهذا الجهد المبارك، إلى كتابة سير شيوخ التعليم القرآني المعاصرين بالمنطقة في تعميم دراسة سيرهم الذين لم يأخذوا حقهم من الشهرة والصيت الدائع، والمجال يتسع لذلك وخاصة في هذا الزمن وأن تدرس لكي تكون مثالا يحتذى به لطلبة العلم والدعاة.

4 - الاهتمام بالمساجد والمدارس القرآنية وإبراز دورها لطمس المغالطات التي تشاع على المدارس القرآنية، وإعادة الاعتبار لأماكن التعليم القرآني وتزويدها بكل الاحتياجات الضرورية لتهيئتها لطلاب العلم .

وفي الأخير ومما لاحظناه ونحن نجمع المعلومات أن طالب العلم كلما حلّ في مكانٍ إلا وجد التقدير والاحترام فهنيئاً لك يا حامل هذه المهمة النبيلة. نسأل الله العظيم أن يجعل ما جاء في هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (1) : طريقة تلقين الحروف العربية.

الملحق رقم (2) : طريقة الإملاء في اللوح .

الملحق رقم (3): كيفية المراجعة الجماعية.

الملحق رقم (4): لوح خشبي .

الملحق رقم (5): الدواة .

الملحق رقم (5): الدواة .

الملحق رقم (6): القلم .

الملحق رقم (6): القلم .

الملحق رقم (7): تلاميذ المدرسة الابتدائية للفتيان بالنخلة في أول موسم دراسي لهم
1960/1961م.

الملحق رقم (8): معهد التعليم الأصلي بالوادي " ثانوية بوشوشة حاليا " .

الملحق رقم (9): المسجد العتيق بالعقلة .

الملحق رقم (10): المسجد العتيق بالنخلة الشرقية .

الملحق رقم (11): المسجد العتيق بالحينة.

الملحق رقم (12): المسجد العتيق بالعقيلة .

الملحق رقم (13): المسجد العتيق بالنخلة الغربية.

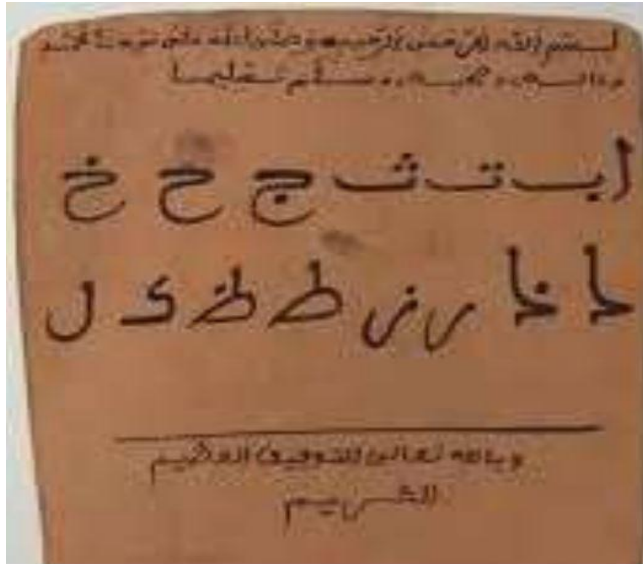
الملحق رقم (14): صورة شخصية للشيخ البشير غربي .

الملحق رقم (15): صورة شخصية للشيخ الحسين حمادي .

- الملحق رقم (16): صورة شخصية للشيخ عبد الكريم عسيلة .
- الملحق رقم (17) : صورة شخصية للشيخ عمر شويرفات .
- الملحق رقم (18): صورة شخصية للشيخ الطاهر حميداتو.
- الملحق رقم (19): البطاقة المهنية للشيخ مسعي عون مسعود (البشير) .
- الملحق رقم (20): خطبة جمعة للشيخ مسعي عون مسعود (البشير) .
- الملحق رقم (21): صورة شخصية للشيخ نصر سواكر بن عمارة .
- الملحق رقم (22): صورة شخصية للشيخ أحمد سواكر (غومة) .
- الملحق رقم (23): كراس الثقافة الإسلامية للشيخ أحمد سواكر (غومة) .
- الملحق رقم (24): صورة شخصية للشيخ عبد الرحمان عسيلة .
- الملحق رقم (25): وثيقة توضح إصلاح ذات البين.
- الملحق رقم (26): خطبة الجمعة للشيخ عبد الرحمان عسيلة.
- الملحق رقم (27): صورة شخصية للشيخ البخاري عوينات.
- الملحق رقم (28): مكتبة الشيخ البخاري عوينات المتواجدة في كلية العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي..
- الملحق رقم (29): صورة شخصية للشيخ الطاهر مكي .
- الملحق رقم (30): صورة شخصية للشيخ أحمد بالقط.
- الملحق رقم (31): صورة شخصية للشيخ أجمد قدوري .
- الملحق رقم (32): خطبة عيد الفطر للشيخ أحمد قدوري .

الملاحق

الملحق رقم (1) : طريقة تلقين الحروف العربية.¹



الملحق رقم (2) : طريقة الإملاء في اللوح .

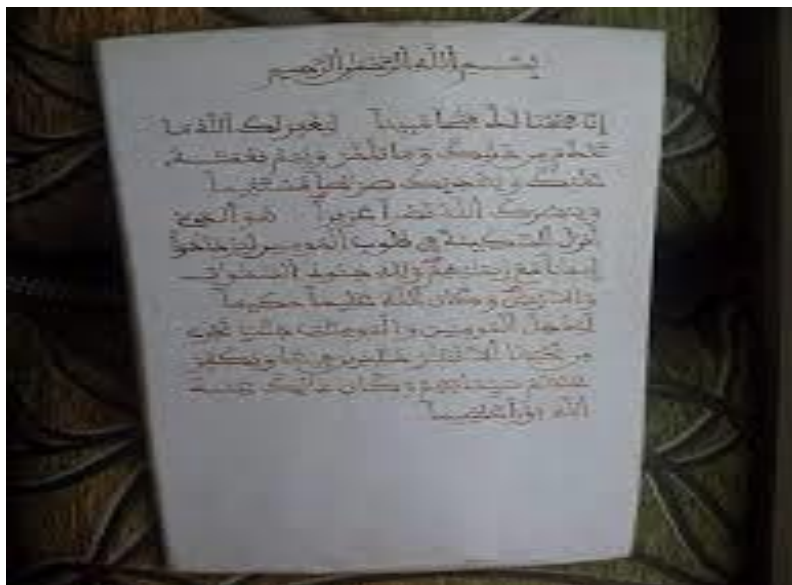


¹ - هنية قطوطة : المرجع السابق، ص 87.

الملحق رقم (3): كيفية المراجعة الجماعية.



الملحق رقم (4): لوح خشبي .



الملحق رقم (5): الدواة .



الملحق رقم (6): القلم .



الملحق رقم (7): تلاميذ المدرسة الابتدائية للفتيان بالنخلة في أول موسم دراسي لهم

1961/1960م.¹

إن التلاميذ الذين استقبلتهم المدرسة في الموسم الدراسي الأول أي في 1960 / 1961م، وحسب سجل التلاميذ المقبولين بالمدرسة كالتالي¹:

اسم التلميذ	تاريخ الميلاد	اسم التلميذ	تاريخ الميلاد
عاشور سعد بن محمد	أوت 1953م	سواكر عبد الحفيظ بن عبد القادر	7 جويلية 1954م
بالي العيد بن لخضر	خلال 1951م	زكور فرحات بن أحمد	خلال 1952م
بقاص عبد العزيز بن الهادي	خلال 1950م	زكور محمد علي بن مختار	2 جانفي 1952م
باكر الطاهر بن البشير	خلال 1951م	زين محمد بن عبد المالك	خلال 1955م
بلقاسمي قسوم بلقاسم بن علي	خلال 1952م	زين العيد بن الهادي	خلال 1952م
بلقاسم قسوم طاهر بن علي	خلال 1954م	مسعي أحمد محمد بن البشير	خلال 1953م
بن عمر حسين بن علي	خلال 1954م	علي بن سعد بن علي بن سعد	خلال 1953م
بن عمر الهادي بن بشير	خلال 1952م	بالي عبد العزيز بن علي	خلال 1955م
بن عمر سعد بن عمارة	خلال 1955م	كوكا سعد بن لخضر	خلال 1948م ³
بن خليفة العلمي بن خليفة	خلال 1951م	غنيازي بلقاسم بن مصباح	خلال 1953م
مومن بكوش محمد بن العيد	خلال 1952م	عمارة العروسي فطحيزة بن العيد	خلال 1948م
العايش بن سعد بن سعد	خلال 1952م	معيوه محمد بن خليفة	خلال 1954م
مسعي عون خليفة بن مسعود	خلال 1952م	مسعي الهادي بن البشير	خلال 1947م
قرح عبد الله بن الهاشمي	خلال 1947م	مسعي محمد الصالح بن البشير	خلال 1953م
سواكر المعراج بن البشير	خلال 1951م	بيكي إبراهيم بن لخضر	خلال 1952م
سواكر عبد القادر بن العربي	خلال 1953م ²	دادة عبد القوي بن سعد	خلال 1952م
رمضاني علي بن محمد	خلال 1954م	دادة محمد بن إبراهيم	خلال 1953م
فطحيزة بشير بن العيد	خلال 1955م	دبيلي مسعود بن العيد	خلال 1953م
قرح بشير بن عبد الكريم	خلال 1954م	جغل خليفة بن علي	خلال 1953م
قرح الجيلاني بن عبد الكريم	خلال 1952م	جغل العلمي بن أحمد	3 فيفري 1955م

قرح السايح بن الهاشمي	خلال 1952م	فطحيزة تجاني علي بن التجاني	خلال 1953م
كديدة علي بن محمد	خلال 1953م	قشوط المولدي بن لخضر	3 جانفي 1953م
كوكا عمارة بن لخضر	خلال 1954م	قشوط ميلود بن بلقاسم	خلال 1954م
كوكا صالح بن العيد	خلال 1952م	غريسي تجاني بن تجاني	خلال 1954م
الأطرش عبد الغني بن محمد	خلال 1954م	لخضر الأطرش بن محمد	خلال 1955م
الأطرش عبد الرزاق بن العيد	خلال 1953م		

¹ - حياة غميمة ومسعودة عقيب : المرجع السابق، ص 40.39.

الملحق رقم (8):معهد التعليم الأصلي بالوادي " ثانوية بوشوشة حاليا " ¹.



الملحق رقم (9):المسجد العتيق بالعقلة . ²



المسجد العتيق بالعقلة

¹ - صورة ملتقطة من الثانوية حاليا .

² - صورة سلمها لنا الجيلاني عسيلة ابن الشيخ عبد الرحمان عسيلة .

الملحق رقم (10): المسجد العتيق بالنخلة الشرقية¹.



الملحق رقم (11): المسجد العتيق بالخبنة².



¹ - صورة وجدناها في أرشيف المسجد .

² - صورة وجدناها في أرشيف المسجد .

الملحق رقم (12): المسجد العتيق بالعقيلة.¹



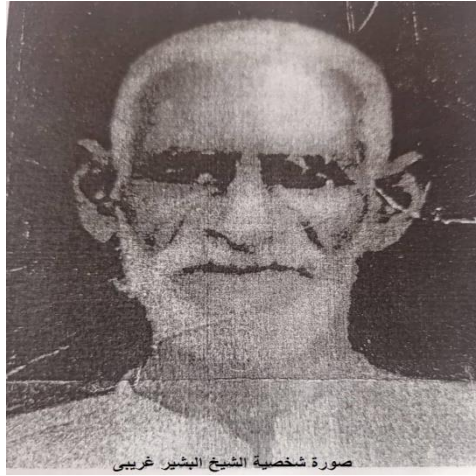
الملحق رقم (13): المسجد العتيق بالنخلة الغربية.²



¹ - المجباري عجيبة : ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة، المرجع السابق، (د-ص).

² - صورة وجدناها في أرشيف المسجد .

الملحق رقم (14): صورة شخصية للشيخ البشير غريبي.¹



الملحق رقم (15): صورة شخصية للشيخ الحسين حمادي.²



الملحق رقم (16): صورة شخصية للشيخ عبد الكريم عسيلة.³



¹ - صورة سلمها لنا ابنه عبد الرحمن غريبي .
² - صورة سلمها لنا ابنه أبو بكر حمادي .
³ - - صورة سلمها لنا ابنه الازهر عسيلة .

الملحق رقم (17) : صورة شخصية للشيخ عمر شويرفات.¹



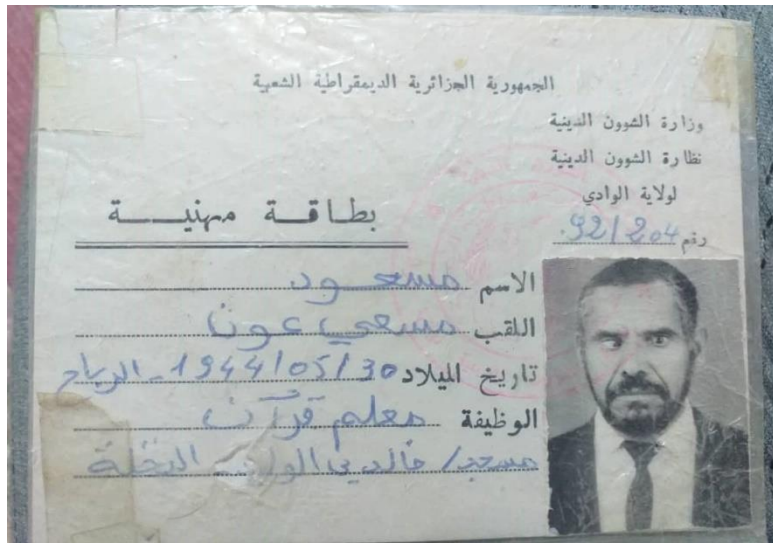
الملحق رقم (18): صورة شخصية للشيخ الطاهر حميداتو.²



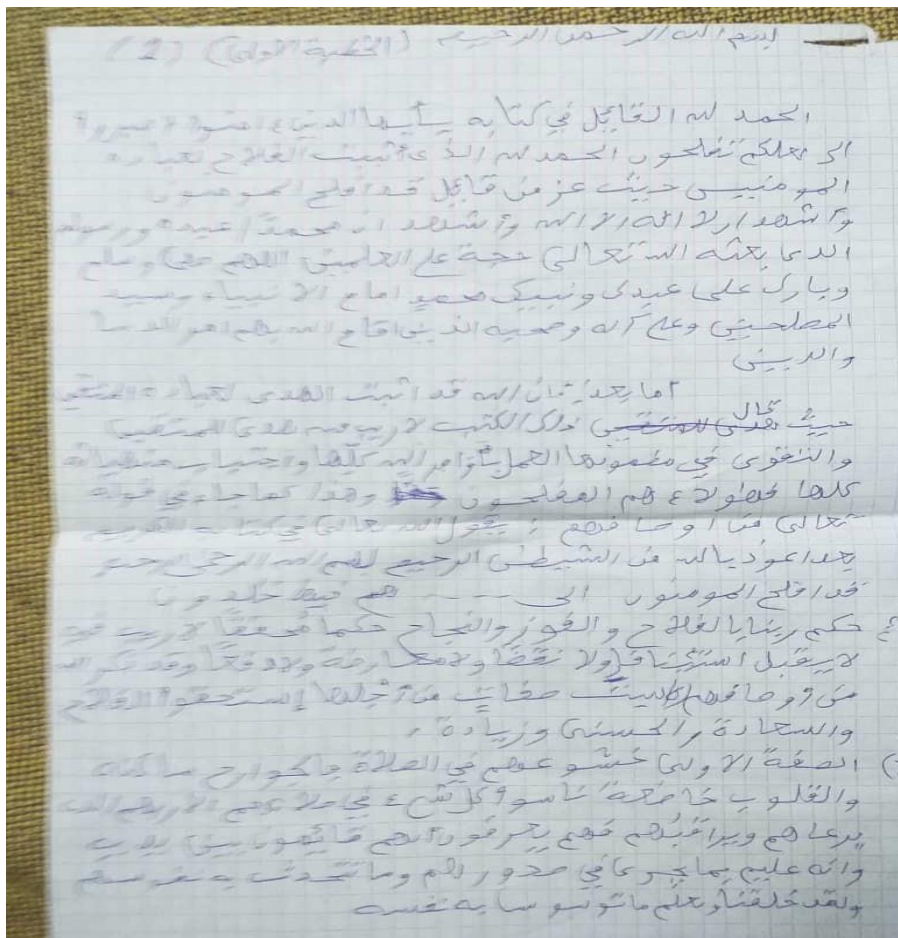
¹ - صورة التقطناها له في بيته.

² - صورة التقطناها له في حيه .

الملحق رقم (19): البطاقة المهنية للشيخ مسعي عون مسعود (البشير) ¹.



الملحق رقم (20): خطبة جمعة للشيخ مسعي عون مسعود (البشير) ².



¹ - صورة سلمها لنا ابنه إبراهيم مسعي عون.

² - صورة سلمها لنا ابنه إبراهيم مسعي عون.

الملحق رقم (21): صورة شخصية للشيخ نصر سواكر بن عماره .¹



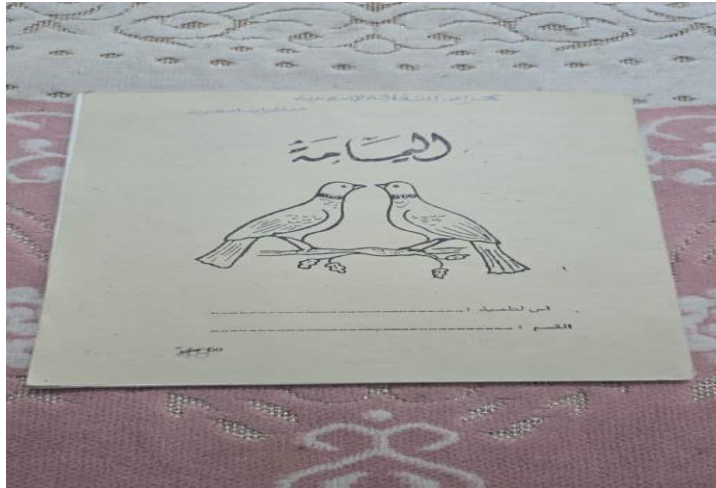
الملحق رقم (22): صورة شخصية للشيخ أحمد سواكر (غومة).²



¹ - صورة سلمها لنا ابنه عبد الكريم سواكر .

² - صورة سلمها لنا ابنه البشير سواكر .

الملحق رقم (23): كراس الثقافة الإسلامية للشيخ أحمد سواكر (غومة).¹

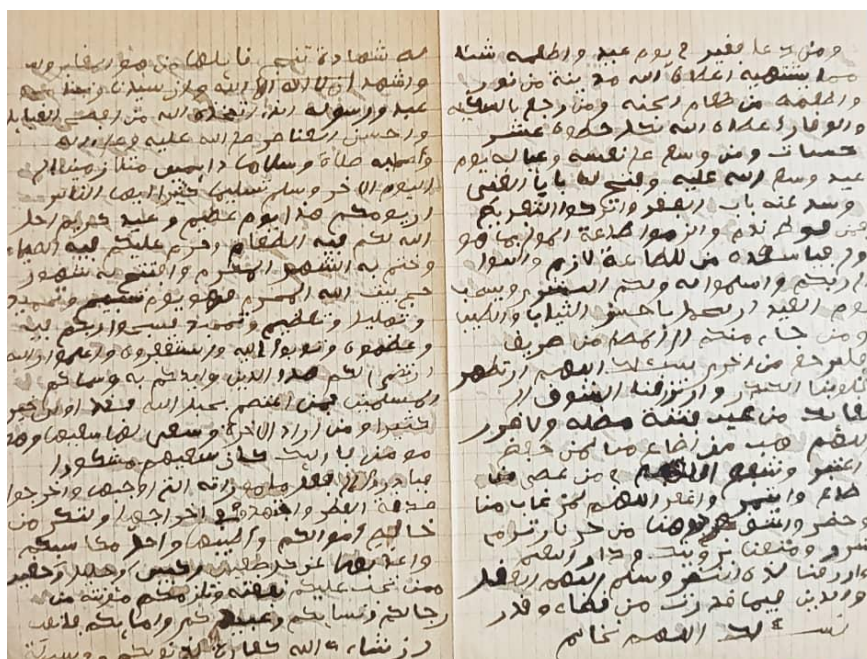


¹ - صورة سلمها لنا ابنه البشير سواكر.

الملحق رقم (24): صورة شخصية للشيخ عبد الرحمان عسيلة¹.



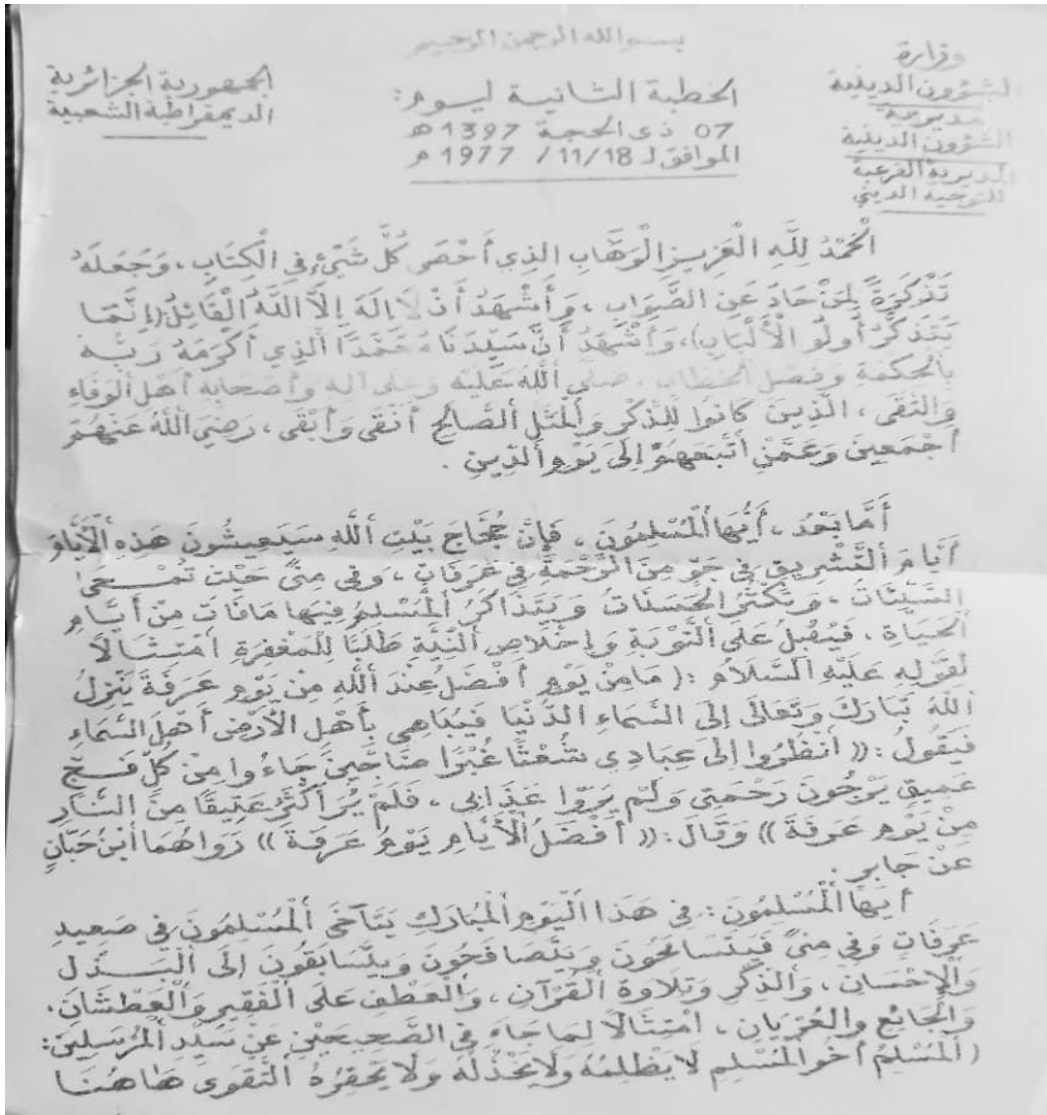
الملحق رقم (25): وثيقة توضح إصلاح ذات البين.²



¹ - صورة سلمها لنا ابنه الجيلاني عسيلة .

² - صورة سلمها لنا ابنه الجيلاني عسيلة .

الملحق رقم (26): خطبة الجمعة للشيخ عبد الرحمان عسيلة.¹



¹ - سلمها لنا ابنه الجليلي عسيلة.

الملحق رقم (27): صورة شخصية للشيخ البخاري عوينات.¹



الملحق رقم (28): مكتبة الشيخ البخاري عوينات المتواجدة في كلية العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي.²



¹ - صورة سلمها لنا الإمام الجباري عجيبة .

² - صورة إنقطنها من كلية العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمّة لخضر .

الملحق رقم (29): صورة شخصية للشيخ الطاهر مكي.¹



الملحق رقم (30): صورة شخصية للشيخ أحمد بالقط.²



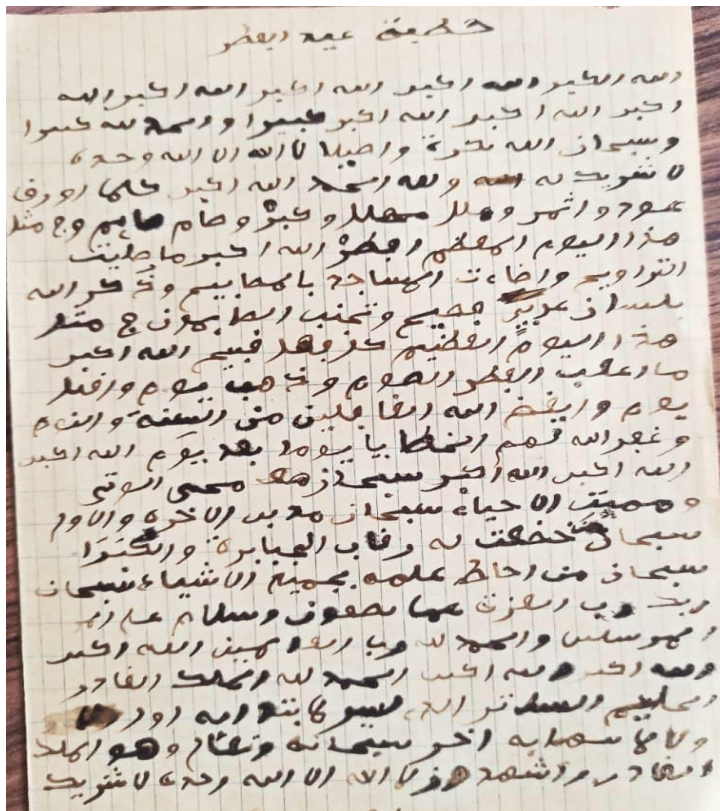
¹ - صورة سلمها لنا ابنه عبد الرزاق مكي .

² - صورة سلمها لنا ابنه الدكتور خليل بالقط .

الملحق رقم (31): صورة شخصية للشيخ أحمد قدوري¹.



الملحق رقم (32): خطبة عيد الفطر للشيخ أحمد قدوري².



¹ - صورة سلمها لنا الشيخ أحمد قدوري حفظه الله ورعاه .

² - سلمها لنا الشيخ أحمد قدوري حفظه الله ورعاه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم :

- سنن أبو داود والترمذي

أولا - المقابلات الشفوية:

1- لقاء مع العلمي ديدني بن الحاج البشير وابنه الحبيب، بمنزله الكائن ببلدية الوادي حي الاصنام، يوم 05 فيفري 2024 م على الساعة 18:00 مساء .

2- لقاء مع الشيخ شمسة عبد الرزاق :، بمقر منزله الكائن بالعقلة، يوم 23 أفريل 2024، على الساعة 21:00 ليلا .

3- لقاء مع ليدي مبروك : بقرية العقلة، مدير دار الشباب بالعقلة، سجلناه بمكتبه بالعقلة، الوادي، يوم 03 مارس 2024 م، على الساعة 17:00 مساء .

4- لقاء مع الحاج حمادي صوالح : بمنزله الكائن ببلدية العقلة يوم 20 مارس 2024 م، على الساعة 17:00 مساء .

5- لقاء مع الشيخ الطاهر حميداتو: بمنزله بحي النخلة الشرقية، يوم 17 فيفري 2024 على 16:30 مساء.

6- لقاء مع محمد الصالح بن علي : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم 20 مارس 2024 م، على الساعة 22:00 ليلا.

7- لقاء مع البشير بن علي بالمسجد العتيق : يوم 20 مارس 2024 ، بعد صلاة الظهر.

8- لقاء مع عبد الرحمان غريبي ابن الشيخ البشير غريبي، بمقر سكناه الكائن بالنخلة الشمالية، يوم 15 أفريل 2024م، على الساعة 17:00 مساء.

- 9- لقاء مع أبوبكر حمادي، بمنزله الكائن بالنخلة، يوم الثلاثاء 23 أبريل 2024م، على الساعة 09:30 صباحا.
- 10- لقاء مع الأزهر عسييلة ابن الشيخ عبد الكريم : بمنزله الكائن ببلدية النخلة حي الغربية، يوم 18 مارس 2024 م، على الساعة 19:30 ليلا.
- 11- لقاء مع محمود عسييلة : بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20 مارس 2024م، على الساعة 16:30 مساء.
- 12- لقاء مع الشيخ مبروك مومن بكوش : بمنزله الكائن بالنخلة الغربية (متقاعد بشركة) يوم 01 ماي 2024 م. على الساعة 17:00 مساء .
- 13- لقاء مع الشيخ عمر شويفات : بمنزله الكائن بالنخلة، يوم الخميس 25 أبريل 2024م، على الساعة 17:00 مساء.
- 14- لقاء مع الشيخ الطاهر حميداتو، بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم الأربعاء 24 أبريل 2024م، على الساعة 10:30 صباحا.
- 15- لقاء مع الامام عبد الكريم نصيب إمام مسجد بالعقلة، بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية، يوم الأربعاء 18 أبريل 2024م، على الساعة 10:30 صباحا.
- 16- لقاء مع ابن الشيخ مسعود إبراهيم : بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 20 أبريل 2024 م ،على الساعة 16:30 مساء.
- 17- لقاء مع الطالب مسعود حميداتو: بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 22 أبريل 2024م، على الساعة 20:30 مساء .
- 18- لقاء مع ابراهيم مسعي عون ابن الشيخ ، بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (مشرف تربوي)، يوم 01 ماي 2024م على الساعة 10:00 صباحا .

- 19- لقاء مع تلميذ الشيخ الدكتور علي بن مُجَّد خضرة (أستاذ بجامعة الوادي)، بمنزله الكائن بالنخلة، يوم 20 أبريل 2024م، على الساعة 21:00 ليلا .
- 20- لقاء مع تلميذ الشيخ الهاشمي بن عون غميمة : (أستاذ تعليم متوسط)، بمنزله الكائن بالنخلة . يوم 22 أبريل 2024 م، على الساعة 21:00 ليلا .
- 21- لقاء مع عبد الكريم سواكر ابن الشيخ نصر : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (أستاذ التعليم المتوسط)، يوم 2024/05/25م، على الساعة 09:00 صباحا..
- 22- لقاء مع البشير سواكر ابن الشيخ أحمد سواكر : بمنزله الكائن بالنخلة الشرقية (أستاذ التعليم الابتدائي)، يوم 26 ماي 2024م، على الساعة 17:00 مساء .
- 23- لقاء مع الجيلاني عسيلة ابن الشيخ عبد الرحمان، بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 06 ماي 2024م، على الساعة 17:00 مساء .
- 24- لقاء مع عبد القادر قدوري، بمقر سكناه الواقع ببلدية العقلة، يوم 24 أبريل 2024م، على الساعة 16:00 مساء .
- 25- لقاء مع الجباري عجيبة بمنزله الكائن بالبياضة (إمام مسجد) . يوم 15 أبريل 2024م، على الساعة 17:00 مساء.
- 26- لقاء مع عبد الزراق مكي ابن الشيخ الطاهر، بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20 أبريل 2024م، على الساعة 18:30 مساء.
- 27- لقاء مع الشيخ الطاهر مكي: بمنزله الكائن بالعقلة يوم 22 أبريل 2024م، على الساعة 17:00 مساء
- 28- لقاء مع الشيخ الطاهر مكي وابنه عبد الرزاق : بمنزله الكائن بالعقلة، يوم 20 أبريل 2024م، على الساعة 18:30 مساء .

- 29- - لقاء مع الشيخ أحمد بالقط، ، بمقر سكنه، يوم 11 مارس 2024 م، على الساعة 17:00 مساء.
- 30- - لقاء مع خليل بلقط ابن الشيخ أحمد : بمنزلة الكائن بنخلة (الغنازية)، (أستاذ جامعي)، يوم 4 ماي 2024م على الساعة 17:30 مساء.
- 31- - لقاء مع الكيلاني بلقط ابن الشيخ أحمد : بمنزلة الكائن بنخلة (الغنازية)، (معلم قرآن كريم)، يوم 17 أفريل 2024م على الساعة 18:30 مساء.
- 32- - لقاء مع الامام أحمد قدوري: بمنزلة الكائن بالعقلة، يوم 2024/04/27م، على الساعة 20:00 ليلاً

ثانيا - الكتب :

- 1- بالهادف بن سالم الطيب : سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، الوادي، 2008م .
- 2- بن علي مُجَدِّ الصالح: شهداء الثورة التحريرية من بلدية النخلة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م.
- 3- بن علي مُجَدِّ الصالح: الشيخ الحسين حمادي، حياة علم وكفاح .ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2012م .
- 4- بن عمارة مُجَدِّ: العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية وادي سوف نموذجاً، مكتبة إقرأ، قسنطينة، 2010م.
- 5- بوترعة بلال : أثر الضروف البيئية على الأنشطة الاقتصادية لسكان واد سوف خلال ق 19، أعمال الملتقى الوطني يومي 24-25 جانفي 2012م، مطبعة منصوري، المركز الجامعي الوادي.
- 6- الجيلاني حسان : قصة العودة - مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر الجزائر في صائفة الاستقلال -، دار هومه، الجزائر، ج2، 2016م،

- 7- حسن مُحمَّد إبراهيم: الجغرافيا المناخية والنباتية وعوامل تكوين التربة وتصنيفها، دراسة تحليلها، (د - ط)، مركز الاسكندرية، 2002م .
- 8- عبید علي: عمیش مونوغرافيا لمنطقة جنوبي وادي سوف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الوادي، ديسمبر 2022م.
- 9- العدواني مُحمَّد : تاريخ العدواني : تح، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م،
- 10- عوادي عمار: كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، ط 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.
- 11- العوامر إبراهيم مُحمَّد الساسي : الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط2، تع : الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009م .
- 12- العقون التجاني: أضواء على مدينة قمار بوادي سوف . ط1، مطبعة الوادي، الجزائر، 2016م.
- 13- عقيب مُحمَّد السعيد: دراسات في تاريخ وادي سوف، ط1، سامي للطباعة والنشر، الوادي، 2016م.
- 14- غنابزة علي : دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر، مطبعة مزوار، الوادي، ج 2، 2012م.
- 15- غنابزة وآخرون : مفكرة القرن 20 " 1999-2000 " (د - ط)، المطبعة العصرية، الوادي، 2000.
- 16- قدح مُحمَّد العيد : الشيخ الحسين حمادي ودوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1982م، ط1، مطبعة ذويب، الوادي، 2013م .
- 17- قمعون عاشوري : العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بكوشة (حمزة شنوف)، 1907م - 1994م، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2012م.
- 18- مياسي ابراهيم : الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف، (د - ط)، دار هومه للطباعة، الجزائر، 2014م.

19- مياي إبراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837-1934م، دار هومة، الجزائر، 2005م.

ثالثا - الرسائل الجامعية :

- 1- بن موسى موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف ونشاطها وتطورها 1900، 1939، مذكرة لنيل الماجستير، تحت إشراف أحمد صاري، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.
- 2- بوجمعة حمداوي وعبد القادر أولاد عمر : تطور التعليم القرآني بين الماضي والحاضر، (إشراف ميلود قرفة، مذكرة تخرج، شعبة الأئمة المدرسين)، المعهد الاسلامي لتكوين الاطارات الدينية، سيدي عقبة، 2009/2010م.
- 3- بودلال مسعودة : دور المدرسة القرآنية في اعداد الطفل للدخول المدرسي، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص، علم اجتماع التربية، تحت إشراف، داود بوقلمون)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، السنة الجامعية 2019-2020 م.
- 4- زغوان يوسف، التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م)، من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ' إشراف الدكتور علي غنابزية)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2014/2015م.
- 5- طراد راضية و سمية قيطوي : التعليم القرآني بزواية سيدي سالم الرحمانية بالوادي خلال الفترة (1830/1962م)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف الدكتور الجباري عثماني)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016/2017م.
- 6- طريل مريم و مفيدة بن عبد الله : الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة التحريرية 1954-1956م، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تحت إشراف أ. نور الدين ممي)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017م.
- 7- العايب آمنة وحكيمة الشحيحي : أحداث أبريل 1938 بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، تحت إشراف الدكتور موسى بن موسى)، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي 2008-2009م.

- 8- عبد الواحد أحمد وآخرون : التعليم المسجدي بمنطقة الرقيبة 1962/1910 م (المسجد العتيق أنموذجا)، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ العام، تحت إشراف الاستاذ حسين الاسود)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016/2017م.
- 9- غنبازي فاطمة: شيوخ التعليم القرآني بمنطقة وادي سوف الشيخ عمر شويفات وجهوده في التعليم القرآني، (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الاسلامية تخصص كتاب وسنة، تحت إشراف : الدكتور الصادق ذهب ومختاري قديري)، كلية العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، السنة الجامعية 2022/2023م.
- 10- غنابزية علي : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية القرن 13هـ - 19م، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تحت إشراف أ.د: عمر بن خروف)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م.
- 11- غنابزية علي : مجتمع وادي سوف (من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة) (1882-1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، تحت إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008/2009م .
- 12- غميمة حياة ومسعودة عقيب : التعليم الرسمي في منطقة النخلة المدرسة الابتدائية للذكور - عقبة بن نافع - 1960 - 2000- أنموذجا، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تحت إشراف أ.د، مُجّد السعيد عقيب)، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017م.
- 13- قدح مُجّد العيد : الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس وواد سوف (1902-1982م)،(مذكرة مكملّة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، تحت إشراف ، د.علي غنابزية) ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، 2011-2012م.
- 14- قطوطة هنية : التعليم القرآني بوادي سوف ودوره في تثبيت هوية المجتمع (1962/1982م)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور علي غنابزية)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015 / 2016م.

رابعاً - المجالات :

- 1- عقيب مُجد السعيد : الشيخ الحسين حمادي ونشاطه التعليمي في تونس ووادي سوف، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع 7، جوان 2016م.
- 2- غنابزية علي : دراسة تاريخية لمناهج التعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر (مجتمع واد سوف نموذجاً مجلة البحوث والدراسات)، ع 4، تصدر عن المركز الجامعي بالوادي، 2007م.
- 3- سالم الحبيب: التعليم القرآني في بلدة تغزوت في وادي سوف خلال عهد الاحتلال الفرنسي 1882/1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، ع 3، مج 8، جوان 2023م.

خامساً - التقارير :

- 1- بطاقة فنية لبلدية النخلة : سلمها لنا الأمين العام للبلدية (محمود فطحيزة على)، يوم 30 جانفي 2024 م ، على الساعة 10:00 صباحا .
- 2- بلعيد حنان : مراجعة المخطط التوجيهي للهيئة والتعمير لبلديتي النخلة والعقلة، المرحلة : القانون العمراني، مركز الدراسات والإنجاز العمراني، بتطبيق المديرية الجهوية، بسكرة، الجزائر، مارس 2012م.
- 2- الجباري عجيبة: ذكريات المسجد العتيق بالعقيلة . مخ . (د-ص) .
- 3- الجباري عجيبة : المجاهدون والثورة بقرية العقيلة، مخ . . (د-ص) .
- 4- تقرير مفصل حول بلدية العقلة : سلمه لنا نائب المجلس الشعبي البلدي، "جعفر العايب"، يوم 03 مارس 2024م، على الساعة 09:30 صباحا .
- 5- فتحي سبوعي :مداخلة للطلاب فتحي سبوعي خلال الندوة الفكرية الثانية للشيخ الحسين حمادي بالنخلة، من طرف جمعية الباسقة، يوم 25 ديسمبر 2022م .
- 6- - المصدر : ورقة بحثية تتناول سيرة الشيخ اعددها تلميذه الدكتور احمد خضرة، قدمت كمداخلة في ملتقى جمعية الباسقة للقرآن الكريم.

سادسا - المواقع الالكترونية :

الموسوعة
الالكترونية
ويكيبديا
الحررة
●
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84%D8%A9_\(%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84%D8%A9_(%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
-	الإهداء
-	شكر وعرفان
-	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
07	الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية لمنطقتي الدراسة
08	أولا : نبذة عن منطقة النخلة
08	1-الموقع والحدود
09	2-أصل التسمية
09	ثانيا : نبذة عن منطقة العقلة
09	1-الموقع والحدود
10	2-أصل التسمية
11	ثالثا : مظاهر السطح والمناخ
14	الفصل الأول : الأوضاع العامة لمنطقتي الدراسة
15	1- الأوضاع الاجتماعية بمنطقتي الدراسة :
15	1-1 المستوى المعيشي
16	2-1 المسكن

17	3-1 اللباس
17	4-1 الصحة
18	2- الأوضاع الاقتصادية بمنطقتي الدراسة :
18	1-2 الزراعة والرعي :
18	أ- النشاط الزراعي
19	ب- النشاط الرعوي
19	2-2 الصناعة :
20	3-2 التجارة :
22	3- الأوضاع العلمية والثقافية بمنطقتي الدراسة :
24	الفصل الثاني : التعليم القرآني طرقه ووسائله
25	1- مناهج وطرق التعليم القرآني بمنطقتي الدراسة .
25	أولا : سنّ وأوقات التعليم القرآني .
26	ثانيا : طرق ووسائل التعليم القرآني .
26	1/ طريقة التلقين .
28	2/ طريقة الإملاء .
31	ثالثا : وسائل التعليم القرآني .
33	2- العلاقة بين التعليم القرآني والتعليم النظامي .
35	3- المساجد العتيقة بمنطقتي الدراسة .
41	الفصل الثالث : من أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدة النخلة
42	1- البشير غربي

44	2- الحسين حمادي
50	3- عبد الكريم عسيلة
53	4- عمر شويرفات
55	5- الطاهر حميداتو
57	6- مسعود مسعي عون (البشير)
60	7- نصر سواكر بن عمارة
62	8- أحمد سواكر (غومة)
64	الفصل الرابع: من أشهر معلمي القرآن الكريم ببلدة العقلة
65	1- عبد الرحمان عسيلة
67	2- البخاري عوينات
69	3- الطاهر مكّي
71	4- أحمد بلقط
72	5- أحمد قدوري
76	الخاتمة
80	الملاحق
100	قائمة المصادر والمراجع
110	فهرس المحتويات